بيان الإمارة الإسلامية بمناسبة الذكرى الثامنة للعدوان الأمريكي على أفغانستان



المسؤول العسكري لولاية بلـــخ يتحدث للصمود

استطاع المجاهدون أن يمنعوا الأعداء من بناء القواعد العسكرية في مديريات الولاية..

بعد كل هزيمة التي تلحق بالقوات الصليبية توجه مدافعها وصواريخها نحو السكان القريبيين من موقع الحادث..





السنة الرابعة العدد ٤١ ذو القعدة ١٤٣٠هـ الموافق لـ أكتوبر ـ نوفمبر ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod.org

الافتتاحية

أنوار النصر تشرق من نورستان

إن أمريكا و حليفاتها الإمبريالية كانت تحلم بالبقاء الدائم في أفغانستان حين هاجمت عليها، ولذلك ركزّت اهتمامها قبل كل شيء على النقاط الإستراتيجية الهامة وأحدثت قواعدها العسكرية القوية في المطارات الهامة للبلد، وكذلك في الهضبات الحدودية، و المناطق الجبلية ذات الأهمية العسكرية.

وقد سعت في هذا المضمار أن تستغل هضاب (هندوكوش) العالية في أهدافها الإستراتيجية في المنطقة فبنوا قواعد عسكرية أكثر من الحاجة في ولايتى (نورستان) و(كونر) وقد عبّرت الصحافة العالمية آنذاك عن هذا التصرف الأمريكي بـ (تخندق الناتو على سطح العالم) أي على قمة (بامير) التي تعرف بسطح العالم، لتحقيق أهداف اعتبرتها في ما وراء أفغانستان .

وكانت من هذه القواعد بعضها في المناطق الجبلية النائية في مديريات (بركمتال) و كامديش) و(وانت) و(مندول) وغيرها من مناطق نورستان.

و قد بلغ عدد هذه القواعد إلى العشرات حيث كانت خمس منها في مديرية (كامديش) والتي بقيت منها واحدة فقط..و يستسلم منها أفراد الجيش العميل يومياً للمجاهدين .

إلاّ أن القدر كان قد خبّأ للأمريكيين أمراً آخر، وهو خطر زوال هذه القواعد قبل أن تُستغل في تحقيق أهداف أمريكا في المنطقة..

فقبل أيام وتحديدا في ٢٠٠٩/١٠/٤ والذي يتزامن تقريبا مع الذكرى الثامنة للغزو الأمريكي على أفغانستان تحمّل الأمريكيون خسارة كبيرة في الأرواح في مديرية كامديش مما اضطرتهم لترك المنـــــــطقة والانسحاب منها إلى مناطق خلفية خوفاً على جنودهم من الهلاك.

وأخلوا قاعدتين مهمتين باسم (القاعدة المركزية) و(القاعدة الدفاعية).. وكانوا قبل أيام قد تركوا قبلهما قاعدتين أخريين إحداهما في منطقه (شالبت) من مديرية كامديش والأخرى فى (بركمتال) نتيجة ضربات المجاهدين . أمّا مديريات (مندول) و(وانت) و(واما) قد فتحها المجاهدون بفضل الله تعالى خلال السنوات الماضية ويحكمونها بشكل كامل..

وكذلك اضطرت القوات الصليبية للخروج من مديريتي (بركمتال) و(دوآب) وبقيت فيها القوات الداخلية العميلة فقط، والتي يعزم المجاهدون القضاء عليها في أقرب فرصة إن شاء الله تعالى.

يقول المجاهدون في نورستان أنه بعد الفتوحات الأخيرة في (بركمتال) و(كامديش) ليس أمامهم إلاّ إزاحة هدفين مهمين جداً أحدهما القاعدة الأمريكية الكبيرة في (نوريكرام). و أمّا الآخر فهو وجود ثلاث قواعد عسكرية متقاربة في مديرية (غازي آباد) و ما سوى ذالك من وجود ثكنات القوات الداخلية العميلة في مركز نورستان ومناطق متفرقة أخرى فليس عائقا كبيراً بإذن الله تعالى أمام عمليات المجاهدين.

إن جنود العدو يعيشون الآن في المناطق الباقية من نورستان في حالة انهيار الروح القتالية بعد خسارة قواعدهم العسكرية الكبيرة التي أنفقوا في بنائها الملايين من الدولارات، و لكنهم تركوها غنيمة للمجاهدين..

إن المجاهدين في ولاية نورستان الآن يُعدّون ترتيباتهم للقضاء على بقية القواعد العسكرية، وإن تمت العمليات

القادمة في ضوء التجارب الماضية كما يتوقعها المجاهدون فإنه لا يستبعد أن تتحرر نورستان بشكل كامل تحت راية الإسلام، و تستعد مرة أخرى لتنفيذ شريعة الله تعالى على هذه الأرض .

إن القاعدة الأمريكية في كامديش كانت من أهم واكبر القواعد الأمريكية وكان فيها أكبر عدد من القوات الأمريكية، ولكن المجاهدين استطاعوا بنصرة الله لهم ثم بتضحياتهم الكثيرة أن يفتحوها، و قد فتح النصر الكبير في (كامديش)طرق التنقل أمام المجاهدين لإجراء عملياتهم العسكرية، و تطبيق برامجهم التي أعدّوها للولاية.

إن نورستان التي كان يعتبرها الأمريكيون سلّم الصعود إلى هضبة هندوكوش و منطلق الحركة لتحقيق أهدافها في المنطقة، تحولت إلى مذبحة للأمريكيين، و إذا لم يسرعوا منها بالفرار فإن أمهات أمريكيات أخرى أيضا سيذقن مرارة فقد أبنائهن في هذه الشعاب والأودية .بإذن الله تعالى.

مع الذكرى الثامنة للعدوان الأمريكي على أفغانستان انسحب الجيش الأمريكي من نورستان وذلك من القرارت الواقعية للجيش الأمريكي، وسوف تتبعها بالتأكيد المزيد من القرارات المشابهة.

فمن ناحية المبدأ فإن جيوش الظلام لا تطيق العيش في النور، وعمليا فإن بقاءهم في نورستان كان مكلفا جدا وغير مجد في عوائده الاقتصادية . فقد كلفهم البقاء في نورستان كثيرا سواء في الأرواح أو المعدات أو في الإرهاق النفسي والانهيار المعنوي الناتج من حرب طويلة لانهاية لها ولا جدوى منها. وتلك هي بالضبط هي فلسفة الانتصار لنا والهزيمة لهم في حرب تحرير جهادية.. شعبية ومسلحة.

ولاية (نورستان) عبارة عن منطقة وعرة جدا وباردة، وسطها السكاني شديد البأس وصعب المراس ومقاتل عنيد، فماذا يمكن أن يفعله جنود أمريكا والناتو في مثل ذلك المكان؟؟. فالجنود يقتلون يوميا، ومعداتهم تتناقص، ومعنوياتهم تنخفض.

وهم محاصرون في مواقع حصينة فوق قمم الجبال يقتلهم الملل والوحشة قبل أن تقتلهم رصاصات المجاهدين.

وإذا خرجوا من مواقعهم للسير في الطرقات وبين القرى كان الموت هو الزائر الوحيد المرتقب مع كل خطوة.

وفي هذا الجحيم اليائس لا تربطهم بدنياهم الماضية سوى طائرات الهيلوكبتر التي تحمل لهم الطعام ورسائل الأهل من الوطن، وتعود ومعها جثث القتلى والجرحى، ولكنها على أي حال تحيى في نفوسهم الأمل في أن تحملهم تلك الطائرات يوما ـ أحياء ـ إلى بلادهم البعيدة خلف المحيطات.

تحقق أمل أولئك الجنود أخيرا وفر الجيش الأمريكي من نورستـــــان بدون أن يحقق شيئا يذكر هناك، وبدون أن يدري الجنـــــود لمـــاذا أرسلوهم إلى هناك أصلا.

وبهذا النصر الذي حققه المجاهدون مؤخرا في نورستان يكون الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين قد خسر الكثير جدا من موقعها المتميز في تجارة الماس المنهوب بأسعار شبه مجانية من أفغانستان حيث أن منطقة نورستان هامة جدا من ناحية تجارة الماس والأحجار الكريمة التي يستخرجها الناس من جبالها الغنية، وكالعادة حيثما وجدت الثروات واقتناص الفرص فثمة يهود في المكان..

منذ البداية كان تقييم الجيش الأمريكي أن دماء جنوده هي أرخص من الماس والأحجار الكريمة، وأرخص من مصالح البنوك اليهودية، وأرخص من نفط أفغانستان ودول آسيا الوسطى، وأرخص من تسعة آلاف طن أفيون ينهبها مجانا من أفغانستان مطلع الصيف من كل عام.

ولكن للجنود رأى آخر. فالحياة في أجواء مثل نورستان الموحشة والخطيرة تدفع إلى اليأس والانتحار، وربما قبل ذلك إلى الانهيار العصبي وقتل الزملاء والضباط المسئولين، بل إلى ما هو أخطر من ذلك مثل التمرد الجماعي المسلح كما حدث مرات عديدة لوحدات من الجيش السوفيتي في أفغانستان.

ولكن الإدارة الأمريكية مصرة على الاستمرار، وترى حرب أفغانستان "ضرورة " لإنقاذ الوضع المالي والاقتصادي المتصدع حتى النخاع. فلو انهار ذلك النظام لانهارت معه منظومة استعمارية كاملة ممتدة منذ ثلاثة قرون أو أكثر.

تحطمت تلك الضرورة في " نورستان" . وسوف يتتابع تساقط أوراق الدومينو في كل مكان حتى يدفن المشروع الأمريكي بأكمله على أرض أفغانستان مثل مشاريع وأوهام أخرى عديدة سبقته.

الاستعماريون أنفسهم أكثروا القول مؤخرا أن أفغانستان هي مقبرة الإمبراطوريات. وتثبت الأحداث اليومية صحة استقرائهم لأحداث التاريخ . وها هو دليل جديد يسطع من نورستان. التي سطر أهلها أول انتصار على النظام الشيوعي الذي وصل إلى الحكم عام ١٩٧٨ـ ومنها خرج إلى الإعلام الدولي أول صور للمجاهدين المنتصرين رافعين بنادقهم الإنجليزية القديمة إلى الأعلى، وأمامهم على الأرض أكداس من الغنائم والأسلحة السوفيتية الحديثة.

وبدلا من أن يتعظ الأمريكيون نراهم يتمادون في التكبر الفرعوني، وقد أصابهم "العمى القدري" فخاضوا في البحر الأفغاني الذي ينطبق عليهم ويخنق أنفاسهم بالتدريج.

وها هي شمس التحرير تشرق من أرض النور .. من نورستان.

فذلك هو البشير .. وذلك هو البشير.

بيان إمارة أفغانستان الإسلامية بمناسبة الذكرى الثامنة للعدوان الأمريكي على أفغانستان

تكتمل في السابع من أكتوبر السنة الثامنة للعدوان الأمريكي على أفغانستان.
نفذ هذا العدوان على شعبنا المظلوم وحكومته المشروعة للوصول إلى أهداف استعمارية مخفية.
بعد حادث ١١/ سبتمبر أعلنت قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية وسفيرها في إسلام آباد في مؤتمر صحفي بأننا على استعداد لكي نقوم بالتعاون في التحقيقات الحيادية لتلك الحادث، لكن مجموعة المحافظين في البيت الأبيض بمساعدة جنرالات البنتاجون واللوبي اليهودي في أمريكا، من اللحظة الأولى شرعوا في إلصاق التهم بالإمارة الإسلامية ولم ينتظروا حتى إلى قرار كان تتخذه منظمة المؤتمر الإسلامي والتي كانت جلستها العاجلة مستمرة آنذاك، كي تقوم بدور وسيط في الأمر.
منذ ذلك الحين وحتى اليوم مرت ثمان سنوات والتي قام فيها الأمريكيون المحتلون ورفاقهم الصليبيون باستشهاد وإصابة وتشريد مئات الآلاف من الأفغانيين الأبرياء بمن فيهم النساء والأطفال والشيوخ، والعد لازال مستمر، فهؤلاء الأفغان الأبرياء لم يكن لهم أي ارتباط ودخل بحادثتي نيويورك وواشنطن، كما أن القوات الأمريكية قامت في معتقلات غوانتنامو وبجرام وأبو غريب وغيرها بمظالم وحشية التي لا مثيل لها في التاريخ في حق الأفغان والمسلمين الآخرين المطالبين للحرية والاستقلال.
في البداية وعد الأمريكيون بأنهم وبعد القضاء على الإرهاب والإرهابيين ـ كما يسمونهم ـ ينسحبون من أفغانستان خلال ثلاثة شهور؛ لكن اليوم وبعد ثمان سنوات نرى أنهم أسسوا العشرات من قواعدهم العسكرية في أفغانستان والعراق ويصرحون بأنهم سيرفعون عدد جنودهم إلى ١١٠,٠٠٠ جندي في أفغانستان.

من الواضح بأن الأمريكيين قاموا باحتلال أفغانستان من أجل الحصول على أهدافهم في الشرق الأوسط والجنوب الشرقي ووسط آسيا.
ونحن من البداية كنا على يقين بأن هذه المعركة ليست معركة بين من يسمونهم الإرهابيين وبين الديمقراطية، بل أنها معركة بين الاستعمار الغربي وبين القوى الإسلامية والوطنية المحبة للاستقلال.

في هذه المعركة الغير المتوازنة أحد طرفيها واضع أمامه أهداف توسعية، استعمارية والتي يريد تنفذيها بالنار والحديد وقوة الجيوش عن طريق الظلم والاستبداد والقهر، في الطرف المقابل جهة تحب الدين والوطن والاستقلال والتي لديها أهداف تتمثل في الحرية، والعدالة الاجتماعية الإسلامية، والكرامة الإنسانية وتحاول الوصول إليها بالتضحيات نحن على يقين كامل بأن في هذه المعركة بين الحق والباطل سيكون النصر من نصيب الحق.

نحن نصرح مرة أخرى للمسؤولين الأمريكيين ورفاقهم المتحالفين بأن يضعوا نقطة النهاية لاحتلال أفغانستان وقتل الأبرياء.
فإن الأفغان لا يصدقون شعاراتكم الجوفاء ولا يتحمل شعوب العالم أكثر من هذا أن تواجه العالم بأثره أنواعا من المشاكل وعدم الثبات نتيجة سياسياتكم الخاطئة، نحن نعلن للعالم أجمع بأن هدفنا استقلال البلد، وإقامة النظام الإسلامي فيه، ولم يكن لنا في السابق ولا الآن برنامج إلحاق الضرر ببلاد أخرى بما فيها دول أوروبا.
لكن مع هذا إذا كنتم تريدون احتلال بلاد الأفغان المتدينين بحجة مايسمى بمكافحة الإرهاب فلتعلموا أن صبرنا واسع وجميل ومستعدون لخوض حرب طويلة جدا.
تعلموا من التاريخ بأن الأفغان قوم الفداء والتضحية من أجل الدين والوطن وهذا هو إعزازهم التاريخي دائما، واليوم أيضا لسنا ضعفاء في هذا الإعزاز.

على أمل النظام الإسلامي المستقل

إمارة أفغانستان الإسلامية



ماذا وراء التصريحات الأمريكية الغامطة

التي تؤمي إلى ضرب مدينة "كويتا" المُتربة

إكرام "ميوندي"

الحقيقة التي طلعت على الأفق ولا مرد لها هي أن هزيمة نكراء على وشك الحلول بأمريكا والناتو ومن معهم من الأحابيش، وأنه تكاد جبابرة العصر تذوق مرارة الخزي العالمي في المستقبل القريب الغير البعيد، وأنه لا اختلاف بين اثنين في أن استراتيجيات "أوباما" الجلاد المجرم المتكررة اللا محدودة باءت بالفشل والإخفاق، وأنه لا حيلة للمتحدين على الظلم والاستكبار غير الاعتراف بالعجز والتواني والإعياء أمام قدرة الله العزيز الحكيم وجنده المنصور.

ولإدراك تلك الحقيقة المرة أطلقت الإدارة الأمريكية الفاشلة صفارات الإنذار للمتحدين والناتو، وحذرتهم عن مغبة خسارة الحرب في أفغانستان، كما أرسلت تهديدات لباكستان على لسان دبلوماسييها المقيمين في "إسلام آباد" بضرب مدينة "كويتا" البلوشستانية، وروجت لها بالتواجد الطالباني في تلك المدينة الفقيرة البعيدة عن الرقي والازدهار والتطور، والتي تسكن فيها قبائل الباشتون والبلوش على بؤس من العيش، وأثارت تصريحاتهم بشأن تلك مدينة شغبا شعبيا وجدلا سياسيا، وتسببت للقلق البالغ والاضطراب الشديد بين المواطنين والأوساط المدنية.

وقد أدلت "آني باترسون" السفيرة الأمريكية في "إسلام آباد" يوم الثلاثاء (١٠-١٠-١٤٣٠هـ الموافق ٢٩-٠٩-٢٠٠٩م) بتصريحات مضللة ومسمومة عن مدينة "كويتا" وما فيها من شورى طالبان، مؤكدة أنهم يديرون الحرب من قلب هذه المدينة على حد تعبيرها، وبعد يومين من تصريحاتها قال نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية في تصريح مماثل (كما ذكرت محطة "جيو" الباكستانية): "إن ابن لادن موجود بباكستان، وإن نظام قيادة طالبان يتخذ من "كويتا" مقرا له، وهو يطلق نشاطاته من ضواحيها"، كما أكد على وجود زعيم حركة طالبان الإسلامية الملا محمد عمر في تلك المدينة.

ويحمل هذه التصريحات في طياتها -كما قال المحللون- تهديدا واضحا بتوجيه ضربات صاروخية على مدينة "كويتا" عاصمة بلوشستان الباكستانية، طالما تزعم واشنطن أن الحكومة لا تملك السيطرة على كامل ترابها كما قالت السفيرة الأمريكية في بيانها؛ ويأتي هذا التهديد في وقت تصاعُد النشاط الجهادي في أفغانستان من قبل الشعب الأفغاني الأبي، وفي حين تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية هناك بعد إجراء الانتخابات المُضنية المُخجلة للمحتلين بتاريخ ٢٠-آب/أغسطس ٢٠٠٩م.

ومن جانبه أنكر الناطق باسم الجيش الباكستاني الجنرال أطهر عباس عن وجود الطالبان الأفغانية في مدينة "كويتا"، لكن رئيس أركان القوات الباكستانية المسلحة الجنرال "إشفاق كياني" طلب من قائد قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان الجنرال "ستانلي ماكريستال" (حسب التقارير الإعلامية الموثقة) تزويد حكومة باكستان بمعلومات مؤكدة عن تواجد قيادة طالبان، وتحسين سبل تبادل المعلومات الاستخبارية؛ وذلك خلال اجتماعهما بمقر القيادة العامة في مدينة "راوالبندي" بتاريخ ٦-١٠-٢٠٠٩م، وقد ركزت محادثاتهما (كما تناقلته الصحافة العالمية) على مكافحة الإرهاب في إقليم بلوشستان والحزام القبلي شمال غرب باكستان.

وقد تناولت الصحف الباكستانية تلك التهديدات الأوباموية والغطرسة الأمريكية باهتمام بالغ، ووصفتها بـ"المروعة"، وطالبت حكومة يوسف رضا "جيلاني" بوضع خطوط حمراء أمام الولايات المتحدة ومخططاتها العريضة تجاه البلاد، كما ألقت

الأضواء على الصمت الذي لزمته حكومة حزب الشعب، والذي يعتبر جزءً من المؤامرة والاتفاق السري ضد الشعب، ويعطي الضوء الأخضر بسماحها لها بتوجيه الضربات الصاروخية على مدينة "كويتا" من قبل طائرات أمريكية بدون طيار؛ كما سمحت به في وزيرستان الجنوبية والشمالية.

وتداولت القضية الصحف الأجنبية حيث ذكرت صحيفة "صنداي تايمز" يوم الأحد ٢٧-٠٩-٢٠٠٩م أن الولايات المتحدة الأمريكية تهدد بشن غارات جوية ضد زعيم حركة "طالبان" الأفغانية "الملا عمر" وقادة الحركة في مدينة "كويتا" عاصمة إقليم بلوشستان التي تقع في جنوب غرب باكستان .. وقالت الصحيفة: إن هذا التهديد يأتي وسط تصاعد الانقسامات في واشنطن حول التعامل مع الأوضاع المتشنجة في أفغانستان من حيث إرسال المزيد من القوات، أو تخفيض عدد القوات الأمريكية والتركيز على استهداف الإرهابيين على حد تعبيرهم .. ونسبت الصحيفة إلى مسؤول باكستاني في نيويورك وصفته بـ"البارز" قوله: إن الولايات المتحدة طلبت من إسلام آباد السماح لها بتوسيع نطاق الغارات الجوية للطائرات من دون طيار في مدينة كويتا وإقليم بلوشستان.

ويأتي هذا التهديد في حين يتعرض الرئيس الأمريكي الملهم لضغوط مشددة من زملائه الديموقراطيين للتجنب عن اندلاع الحرب واشتعالها في أفغانستان، ويدرس الآن إمكانية مراجعة الاستراتيجية التي تبنتها إدارته حيال أفغانستان كما قالت الصحيفة، مشيرة إلى أن نائب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" ومعسكره اقترح تخفيض عدد القوات والتركيز على ضرب قادة الحركة وتنظيم القاعدة في باكستان، واستدل بأن الهجمات التي تشنها الطائرات الأمريكية بدون طيار في المناطق القبلية الباكستانية .. ناجحة وأشد تأثيرا من زيادة عدد القوات في أفغانستان، وأن زيادة القوات لا فائدة من ورائها غير شدة الاشتعال وتضاعف الخسائر.

ومن جانبهم المسؤولون الغربيون لا يثقون بالحكومة الباكستانية وقادتها رغم تقديمها لها الضحايا البشرية الغالية، حيث قالت "صنداي تايمز": إن المسؤولين الأمريكيين مازالوا يشككون بأن أقساما من الاستخبارات العسكرية الباكستانية (آي إس آي) تدعم طالبان، وتؤمن الحماية لقادتها -بما فيهم زعيم الحركة- في مدينة "كويتا"، وأضافت الصحيفة أن مسؤولي وكالات الاستخبارات الغربية يعتقدون أن باكستان تقوم الآن بنقل قادة الحركة إلى الأمكنة الآمنة؛ ليستحيل ضربهم هناك بالغارات التي تشنها الطائرات الأمريكية من دون طيار.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل يخفف ضرب مدينة كويتا الباكستانية من حدة الحرب في أفغانستان أم يزيدها اشتعالا بمثابة صب الزيت على النار؟ وهل يقلل من دموع الثواكل الأمريكية أم يضاعفها؟!!.

والجواب الوحيد الذي لا بديل له هو أن توجيه الضربات الصاروخية على مدينة "كويتا" من قبل طائرات أمريكية بدون طيار سيزيد الطين بلة، وسيؤثر على أوضاع المنطقة الأمنية والسياسية والحربية سلبا وعلى عكس ما يريدون؛ كما أثرت الهجمات الصاروخية على وزيرستان الجنوبية والشمالية من قبلُ في اضطرام الحرب وشدتها، وزيادة خسائر الاحتلال في الأرواح والأموال، بل سيتسبب لمزيد من الاضطربات والقلاقل في المنطقة كلها، ولا يستفيد منه الأعداء غير جريان الدماء، وسكب الدموع، والإصابة بالشلل، وتمزق الأجساد، وتفرق الجماجم.

تعالوا نقفوا قليلا لملاحظة الأوضاع الراهنة في أفغانستان والمنطقة حتى نستدل بها على مستقبل الاحتلال والمعتدين، فنبحث أولا عن الأوضاع الأمنية، ونسأل من هو الآمن في المنطقة؟ هل الشعوب آمنة تحظى بإستقرار الأمن، فلا يخافون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم من بركات الاحتلال المنحوس؟ والجواب لا، لا، ألف مرة لا؛ فإنهم يُقتلون جماعيا وعلى الملأ وبلا حياء وبلا مبالاة، وتذبح أطفالهم أمام أعين الأمهات، وتدمر بيوتهم وتنسف قصورهم بالقصف العشوائي، وتسبى نساؤهم تحت العناوين المختلفة، وتنهب أموالهم في رابعة النهار، وهذه أمور لا تخفى على أحد، وتذاع على مدار الساعة عبر وسائل الإعلام المتنوعة، ونسمعها يوميا من غير مبالغة في القول والإخبار.

فهل المحتلون آمنون في السفر والإقامة يحظون بنعمة الأمن والسلام والراحة والأمان؟ فاسئلوهم فإنهم معذبون يعذبهم الله العزيز المنتقم بأيدي المؤمنين، وإن أشلاء أجسادهم تفرقت في الأراضي المجهولة، والتوابيت المحمارة بدمائهم خير شاهد على خذلانهم، والمعوقون منهم ضاقت صدورهم فأفشوا

من أسرارهم؛ وأما عملاؤهم فيشعرون بالخوف والذعر أزيد وأكثر من ساداتهم المرعوبين، فلا أمن لأحد ولا طمانينة، ولا راحة لهم ولا سلامة.

ولو بحثنا عن الأوضاع السياسية فأمرها عجيب؛ فإن ساسة الغرب يتفلون على أنفسهم، ويعضون أناملهم من الغيظ، ويلوم بعضهم البعض؛ لأنهم أهلكوا شعوبهم في تيه الأمنيات، وأضاعوا ثقلهم السياسي والعسكري والاجتماعي بين الشعوب والدول، وآل أمرهم إلى اليأس والخجلة، فلم يبق لهم غير الكذب ومراوغة شعوبهم متعللين بوضع استراتيجيات جديدة يوميا وعلى مدار الساعة.

وأما ساسة المنطقة ورؤساء حكوماتها المساكين فيشعرون بالحقارة والخزي والعار والشنار أمام شعوبهم، لأنهم أضاعوا استقلال بلادهم وحرية شعوبهم من حيث لا يشعرون، ودخلوا في الحروب الداخلية والفتن المظلمة التي لا يعلم نهايتها إلا الله عز وجل، ولأنهم ظنوا لسفاهة عقولهم أن الاتحاد مع الملل الكافرة ضد الإسلام والمسلمين أمر هين لا تبعة له، بل حسبوا لجهلهم وقصور فكرهم وخمول طبيعتهم أن الانضمام إلى الكتلة الصليبية يعني اجتلاب السعادة لأنفسهم وشعوبهم وبلادهم، ولم يعلموا قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ } (آل عمران-١١٨).



ولو لاحظنا مسئلة الحرب الدائرة بين جند الرحمن وجند الشيطان فبمضي كل يوم تتسع ساحتها، وتعلو لهيبها، وتزداد قتلاها، وتكثر ضحاياها، وقد شهد هذا العام الخراب والدمار والهلاك أكثر من الأعوام السالفة، وتكبدت فيه الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال والاعتبار السياسي والاجتماعي، وقد اعترف الأعداء غير مرة أن كسب الحرب من طريق القوة مستحيل، فلم يبق في سُليلتهم غير الغدر والخداع والكذب والافتراء.

وفي سلسلة الاعترفات الأخيرة جاء اعتراف مسؤلين في الإدارة الأمريكية يوم الاثنين ٢٣ من شوال ١٤٣٠هـ ١٢-١٠-٢٠٠٩م (على ما نقلته مفكرة الإسلام) بأن الولايات المتحدة فشلت في تحقيق أهداف الرئيس الأمريكي باراك أوباما في أفغانستان، والتي تتضمن مكافحة الفساد، وإيجاد حكومة فعالة، ونظام قانوني، وتدريب قوات الشرطة الموصومة بعدم الكفاءة.

ومن خلال مقابلات أجرتها صحيفة "نيويورك تايمز" مع مسؤولين في الإدارة والجيش واستنادًا إلى تقارير أخيرة لتقييم مستوى التقدم في أفغانستان، فإن العديد من المؤسسات المدنية - بعد سبعة أشهر من إعلان أوباما عن دعم الجهود المدنية لتعزيز نشره ١٧ ألف جندي إضافي- آخذة في التدهور تمامًا كما هو الوضع في الحالة الأمنية.

وأضاف مسؤولون أن أفغانستان الآن في حالة خطيرة بحيث لا يستطيع العديد من العاملين المدنيين الخروج من العاصمة كابل لتقديم المشورة للمزارعين الأفغان بشأن المحاصيل كجزء أساسي من خطة أوباما التي أعلن عنها في مارس الماضي.

ومن جانبها وصفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية (يوم الأحد ٢٢ من شوال ١٤٣٠هـ ١١-١٠-٢٠٠٩م كما نقلت عنها مفكرة الإسلام) تاريخَ زعيم حركة طالبان الأفغانية الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله بأنه مثير للدهشة، مؤكدة أنه تمكن من القيام بأكبر تحول عسكري في التاريخ الحديث؛ فإنه بعد ثماني سنوات بات

الملا محمد عمر مجاهد يشكل تحديًا أمنيًا مربكًا للإدارة الأمريكية، وقد استهلك مستشاريها وقسم الديمقراطيين وأحبط العديد من الأمريكيين.

وقال المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية بروس ريديل: ".. إنه قد تمكن من القيام بأكبر تحول عسكري في التاريخ الحديث"، وبحسب الصحيفة فإن المسؤولين الأمريكيين يفكرون مليًا في التحول العسكري المهم الذي حققه أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، فيتساءلون: هل هو العقل المدبر وراء الأساليب الجديدة لطالبان ودعايتها الإعلامية في السنوات الأخيرة، أم أنه يتلقى المساعدة من المخابرات الباكستانية؟!؛ ولفتت الصحيفة إلى أن التقييم الأخير للقائد الأمريكي في أفغانستان ستانلي مكريستال حول فشل قواته في هزيمة طالبان جاء مطابقًا لما جاء في بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله في الآونة الأخيرة الذي قال فيه إن: "الحركة تقترب من حافة النصر".

وبعد ما علمنا أن المتحدين فشلوا في ميدان المعركة والسياسة واستقرار الأمن حتى وفي حماية أنفسهم يختلج في الصدر سؤال آخر، وهو ألا يعرفون أن جر ذيل الحرب إلى مدينة "كويتا" وتوسيع ميدانها يضرهم ولا ينفعهم ولا يقتضيه سياسة الحرب الدائرة؟!!.

ويستبعد القول بأنهم لا يعرفون تلك الحقيقة؛ لأنهم جربوا الحرب وخسارتها من جديد، ويدعون أن لهم كوادر متخصصة في شؤون الحرب.

فإذاً ما هو الهدف من وراء التصريحات الأمريكية التي تؤمي إلى ضرب مدينة "كويتا" ؟!!.

هل الهدف هو مجرد إيجاد الفزع والذعر بين المسلمين في المنطقة ؟.

أم أصيبوا بشلل في الأعصاب فلا يدركون خيرهم من شرهم ؟.

أم يئسوا يأس من ينشد ضالته فيتعب نفسه ويدخل كل مغارة، ومن شدة الدهشة والحيرة لا يتمالك عن الدخول في المهالك ؟.

أم القصد منها صرف الأنظار عن فشلها في أفغانستان من خلال نقل المعركة من أفغانستان إلى المناطق المجاورة من جمهورية باكستان الإسلامية.

أم يدبرون مؤامرة أخرى وشرا عظيما للمسلمين ؟.

والذي نعتقد هو أنهم يريدون في آخر المطاف إصابة المسلمين بشر عظيم، ألا هو تمزيق المنطقة إلى أشلاء محمولة على أكتافهم مسلوبة الاستقلال والحرية، وتقسيمها إلى دويلات متناحرة لا تستطيع أن تحمي نفسها دون مساعدة الدول الغربية، كما فعلوا في الحروب الصليبية الأولى بأرض العرب، وجعلوها إلى دويلات صغيرة، لا يمكن لها أن تحيى بدون مساعدة الآخرين.

فالهدف الأول هو تقسيم أفغانستان إلى دولتين متناحرتين: دولة في الجنوب للقبائل البشتونية، وأخرى في الشمال للتاجيك والهزارة والأزبك، وتقسيم باكستان إلى أربع دول متخاصمة: بنجاب، سيند، سرحد، وبلوشستان بين القبائل المختلفة.

وهذا ما أكده الخبير الاستراتيجي "طلعت مسعود" حيث قال في حديثه للجزيرة نت يوم الخميس ١٤٣٠/١٠/١٢ هـ - الموافق١/١٠/٢٠٠٩م بعد تلك التصريحات الأمريكية المغرضة: "إن واشنطن ترغب في أن تتحول الأقاليم الباكستانية الأربع إلى دول أربع عبر زعزعة استقرارها وأمنها ..".

ويمكن أن يكون قصدهم من نقل المعركة من أفغانستان إلى باكستان إبقاء ماء الوجه، وصرف الأنظار عن إخفاق الاستراتيجيات الأوبامية اللا محدودة في أفغانستان.

وأيا كان هدف الاحتلال فمصيبتنا تكمن في نفوسنا المريضة، وتنبع من عقولنا السخيفة، حيث نجري وراء أوامر المحتلين، فنعذب الشعب، ونقتل المواطنين، ونعتقل الأبرياء، ونقصف المدن، وننسف القرى، لا لذنب ارتكبوه، ولا لجريمة فعلوها، ولا لجناية أتوا بها، بل لمجرد أن يرضى أوباما وجماعته الجانية، ورغم إخلاصنا في العمالة لهم، والامتثال لأوامرهم، والانقياد لإشاراتهم لم نتمكن من الحصول على رضاهم، ولم نفز بثقتهم.

إذا فقد آن لحكامنا أن تخشع قلوبهم لذكر الله المجيد وفرقانه العظيم، وأن تعمل بقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة-٥١). ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

الصمود تحاور الأخ المجاهد -الملا راز محمد حيدرى- المسؤول الجهادي لولاية بلخ

- أعداد المجاهدين لا تقل عن المئات فى كل مديرية من مديريات ولاية بلخ..
- استطاع المجاهدون بفضل الله وعونه أن يمنعوا الأعداء من بناء القواعد العسكرية فى مديريات الولاية..
- بعد كل هزيمة التى تلحق بها القوات الصليبية توجه مدافعها وصواريخها نحو السكان القريبين من موقع الحادث..
- وقد حوّلت عصابات اللصوص و المليشيات المرتزقة العميلة، وقطاع الطرق حياة الناس إلى جحيم لا يطاق..
- الأفغان بجميع قومياتهم يدركون أهمية الوحدة ضد العدو المحتل، ويعتبرون الجهاد فريضة شرعية..



نبذة عن القائد وعن ولاية بلـــــخ

ولاية بلخ إحدى الولايات التاريخية والمهمة في شمال أفغانستان والتي كانت تعرف في التاريخ بأم البلاد، ومركزها مدينة مزار شريف، وهي من المدن الأفغانية الكبيرة، تنقسم ولاية بلخ إلى خمس عشرة مديرية ويسكنها البشتون، والطاجيك، والأزبك، والتركمان، والهزارة وبعض القوميات الأخرى.

ولاية بلخ رأت العواصف السياسية والعسكرية الخطيرة التي كانت لها آثار خطيرة على مجريات الأمور والتشكلات السياسية في البلد .

فولاية بلخ هي التي بدأ منها التصدع في النظام الشيوعي العميل، وهي التي اتخذها زعيم المليشيات (دوستم) مقراً لحكمه الشبه المستقل عن الحكومة المركزية أيام حكم (رباني)، وهي التي غدر فيها الجنرال عبد المالك بمجاهدي طالبان، وراح ضحية غدره عشرة ألاف من الطالبان حين دعاهم لتسليم الولاية إليهم، ثم حدث الغدر الأكبر من قبل (دوستم) في وقت الهجوم الأمريكي والصليبي على أفغانستان حين قتل دوستم ما يقرب من ثلاثة آلاف مجاهد من الطالبان بعد أن وضعوا سلاحهم نتيجة العهود والمواثيق التي أبرمت بينه و بين جنود الإ مارة، والتي كان مفادها السماح للطالبان المحاصرين في شمال أفغانستان بالذهاب ومنحهم الطريق الآمن إن سلموا أسلحتهم وعتادهم لدوستم.

ولكنه غدر بهم حيث قتل منهم الآلاف في مجازر جماعية على مرأى ومشهد مدعي حقوق الإنسان ودعاة الحرية..ثم دفنهم في مقابر جماعية في منطقة (دشت ليلى) وباع الآلاف الآخرين منهم لأمريكا.

ثم أوعز إليه الأمريكان بالتصفية العرقية لإخلاء الشمال من جميع القبائل التي كانت قد وقفت مع طالبان أيام حكم الإمارة الإسلامية، فهاجرت منها آلاف الأسر إلى ولايات أخرى، بينما ركزت أمريكا جهودها بعد الاحتلال لسلخ شمال أفغانستان من الإسلام، بمحاربة الأفكار الإسلامية والتضييق على من يلتزم بالإسلام الصحيح.

واتخذت مدينة مزار شريف مركز ولاية بلخ منطلقا للنشاطات التغريبية والتنصيرية في جميع الولايات الشمالية، ولكن الله تعالى أراد غير ما كانت تريده رأس الشر والكفر (أمريكا) وهو يفعل ما يشاء، فها هي ولاية بلخ تعود مرة أخرى إلى حضن الإسلام والجهاد والدفاع عن البلد، و يقوم أهلها المؤمنون للجهاد والرد على طغيان أهل الصليب المحتلين..

وقد التقت (مجلة الصمود) بالمسؤول الجهادي للولاية وهو الأخ المجاهد (الملا راز محمد الحيدرى) بن سيد محمد من مواليد عام (١٤٠٤هـ) في ولاية (جوزجان).

درس العلوم الابتدائية في ولايته، ثم تنقل للدراسة المتوسطة والعالية في مختلف الولايات الأفغانية أيام حكم الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

وبعد هجوم أمريكا على أفغانستان مباشرة بدأ الجهاد ضدهم في منطقته، ثم انتقل إلى الولايات الجنوبية والشرقية للبلاد مثل (خوست) و (زابل) و (أرزكان) و(هلمند)، و قاتل الصليبيين في الجبهات المختلفة، وقد عينته القيادة العسكرية في الإمارة مسؤولاً للجهاد قبل أربع سنوات لمديرية (شولكره) في (بلخ) ثم جعلته المسؤول العام لأمور الجهاد للولاية بأجمعها، ولا زال على وظيفته إلى الآن.

وكان معه لمجلة (الصمود) هذا اللقاء حول الأوضاع الجهادية وفعاليات المجاهدين في ولاية (بلخ)، ونحن إذ نقدم هذا اللقاء لقراء (الصمود) الأكارم نذكرّهم بأن ولاية بلخ هي في أقصى شمال أفغانستان، وهي عرفت خلال العقود الثلاثة الماضية من الزمن بأكبر معقل للشيعة والشيوعية، وقد فرّخت الاثنتان فيها فراخهما بأعداد كبيرة جداً مما جعل فيها العمل في غاية من الصعوبة.

الصمود: نود في البداية أن تقدموا لقراء الصمود صورة عامة عن الوضع الجهادي في ولاية بلخ؟

الملا راز محمد : إن الوضع الجهادي في بلخ يبعث الاطمئنان في النفس إلى مستقبل الجهاد في هذه الولاية، لأننا نشاهد التحسن المستمر في أوضاعنا الجهادية، ويتواجد المجاهدون في جميع مديريات الولاية بالإضافة إلى الخلايا السرية في مركز الولاية (مزار شريف).

و تتفاوت فعاليات المجاهدين في بعض المديريات عن بعضها الأخرى، إلا أن المجاهدين يسيطرون على الأوضاع بشكل قوي في ثمان مديريات، بحيث لا يقدر العدو أن يأتي بقواته إلى القرى والأرياف لتلك المديريات، حيث ينحصر تواجده في المباني والمقرات الحكومية في مراكز المديريات مثل مديريات (چاربولك) و(بلخ) و(چمتال) و(شولكره) و بعض المديريات الأخرى التي يسيطر عليها المجاهدون، و يرجع الناس إلى المجاهدين في فض نزاعاتهم وسائر أمورهم الاجتماعية، ولا تقدر القوات الصليبية أن تخرج في دورياتها الأمنية بنفس مطمئنة، وكلما جاءت دباباتهم إلى هذه المناطق لم يرجع أصحابها إلا بعد تكبد الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد.



الصمود: ما عدد المجاهدين في ولاية بلخ؟

الملا راز محمد: سبق أن قلت لكم أن المجاهدين يتواجدون في جميع مديريات ولاية بلخ، وتتفاوت أعدادهم فيها نظرا لمساحة المديريات ووجود النقاط الإستراتيجية فيها، ففي بعض المناطق عدد المجاهدين كبير مثل مديرة (چاربولك) التي يفوق عدد المجاهدين المسلحين فيها ثلاثمائة مجاهد.. ولكنني لا أرغب في البوح بأعداد المجاهدين في المديريات الأخرى ولا بأماكن تواجدهم مراعاة لظروفهم الأمنية وإغفالاً للعدو، ثم إن معظم المجاهدين المسلحين يتخفون في الحالات العادية بالأشغال والتغطيات الأخرى، ويخرجون في أوقات معينة لإجراء العمليات العسكرية، ونصب الكمائن، وزراعة الألغام، ولكن يمكننا القول إجمالاً بأن أعداد المجاهدين لا تقل عن المئات في كل مديرية من مديريات ولاية بلخ، وهناك أعداد كبيرة من الشباب في طور التربية والإعداد ينتظرون اللحوق بصفوف المجاهدين المقاتلين..

الصمود : ما هي الدول الصليبية التي تتواجد قواتها في ولاية بلخ؟ وأين تقع أهم قواعدها العسكرية من ولاية بلخ؟

الملا راز محمد : إن الجنود الصليبيين المتواجدين في ولاية بلخ ينتمون إلى عدة دول أوروبية مثل (ألمانيا) و(بلغاريا) و(السويد) و(النرويج) وبعض الدول الأخرى.

وأهم وأكبر قاعدة عسكرية لهم تقع في مطار مدينة (مزار شريف) مركز الولاية، ولا توجد لهم قاعدة أخرى إلى الآن..ولكنهم كانوا يريدون قبل فترة بناء قواعد عسكرية أخرى في مديريات (چاربولك) و (چمتال) و قد قاموا بعمليات عسكرية في هذه المناطق لتصفيتها من المجاهدين، و لكنهم واجهوا مقاومة عنيفة من قبل مجاهدى المنطقة مما جعلتهم يفرون خائبين من غير تحقيق أهدافهم التي جاءوا من أجلها..فالمجاهدون تمكنوا بفضل الله ونصرته بمنع الأعداء من بناء القواعد العسكرية في مديريات الولاية..

الصمود : حبذا لو تحدثتم لنا عن مكتسبات المجاهدين الأخيرة، وخسائر العدو في ولاية بلخ؟

الملا راز محمد: حسناً، رغم أن مكتسبات المجاهدين كبيرة في ولاية بلخ، وربما لا تتسع هذه المقابلة القصيرة لذكر جميعها، ولكننا سنذكر لكم العمليات التي قام بها المجاهدون في الأسابيع الأخيرة..

استهدف المجاهدون قبل رمضان بأيام قافلة للعدو على الطريق العام بين (مزار شر يف) و(شبر غان) في مديرية (چار بولك)، نشبت المعركة بيننا وبين الصليبيين في وقت المغرب واستمرت إلى الفجر، وقد ألحق المجاهدون بالعدو أضراراً كبيرة في الأرواح والعتاد العسكري، وأحرقوا دبابتين في القافلة،

واستشهد من المجاهدين أربعة – نسأل الله أن يتقبلهم شهداء – و بما أن الخسائر في قافلة العدو كانت كبيرة لذلك استعانوا بالطائرات للقصف الجوي انتقاماً من أهل المنطقة كما هي عادتهم، حيث بعد كل هزيمة التي تلحق بها القوات الصليبية توجه مدافعها وصواريخها نحو السكان القريبين من موقع الحادث..

وكذلك جاء الصليبيون للعمليات العسكرية في مديرية (چمتال) ولكن المجاهدين كانوا قد زرعوا في طريقهم ألغام التحكم من البعيد في مناطق (عليزو) و(سنان)، ففجروها عليهم قبل أن يصلوا إلى منطقة العمليات، وقد ملأت التفجيرات و الخسائر الناتجة عنها قلوبهم من الرعب حيث انصرفوا من موقع التفجيرات ولم يستطيعوا أن يفعلوا أي شيء.

وقد تحدى المجاهدون الحكومة العميلة لمنعها من إجراء الانتخابات الرئاسية في ساحات نفوذ المجاهدين، فلم تستطع إجراء الانتخابات على الرغم من توظيف وتعبئة قواتها الكثيرة، بالديمقراطيين، وقد حوّلت عصابات اللصوص و المليشيات المرتزقة العميلة، وقطاع الطرق، والمطالبات بالرشاوى من قبل الموظفين في كل صغيرة وكبيرة من الأمور حياة الناس إلى جحيم لا يطاق..

والجهة الوحيدة التي يرون فيها الخلاص من هذا العذاب المستمر من ثمانية أعوام هم المجاهدون في سبيل الله الذين يحكمون الناس بشريعة الله السمحة التي توفر لهم الأمن والطمأنينة في الحياة..

وبالإضافة إلى ذلك فإن الناس يدركون الرباط العقائدي القوي الذي يربطهم بالمجاهدين.. ولذلك فتحت جميع القوميات القاطنة في المنطقة من الطاجيك والأوزبك والتركمان والبشتون صدورها للمجاهدين.. وخير شاهد على ذلك وجود المسؤولين والقادة للمجاهدين من الأوزبك والتركمان والطاجيك في مديريات (كلدار) و(دهدادي) و(خلم) وغيرها من المديريات.

إن ذلك يدل على أن الأفغان بجميع قومياتهم يدركون أهمية الوحدة ضد العدو المحتل، ويعتبرون الجهاد فريضة شرعية يقومون بها إرضاءً لربهم .

وقد بلغ تضامن الشعب للمجاهدين إلى درجة أنهم بأنفسهم يقومون بطرد الموظفين الحكوميين من مناطقهم من غير أن يطلبه منهم المجاهدون، كما حدث في مديرية (چمتال) حيث طرد أهالي المنطقة موظفي الانتخابات من منطقتهم قبل أن يقوم المجاهدون بهذا العمل.. إن هذا يدل على كمال التعاون والتضامن بين عامة الشعب والمجاهدين..

وهكذا وقف المجاهدون سداً منيعا في طريق إجراء هذه المسرحية الشيطانية.. ومما يجدر بالذكر أن المواطنين العاديين أيضا رفضوا المشاركة فيها تلبية لنداء المجاهدين في المنطقة..

الصمود : ما مدى ثقة عامة المواطنين بالمجاهدين وتضامنهم إليهم؟ وهل هما في المستوى المطلوب؟

الملا راز محمد : نحمد الله تعالى على أن المجاهدين اكتسبوا شعبية كبيرة في المواطنين، ولم نر إلى الآن أي منطقة وقف أهلها بشكل عام ضد الجهاد والمجاهدين، أو يكونوا قد أظهروا رد فعل سلبي تجاه المجاهدين..لأنهم سئموا من ذل الاحتلال الأجنبي، والوعود الكاذبة، والشعارات الخادعة، لمن يتسمون

الصمود : ما هو تقييمكم لأوضاع الجهاد في الولايات الشمالية بشكل عام؟ وهل هناك تحسن؟ وما الذي ينبغي للمجاهدين فعله لتحقق فعالياتهم وأهدافهم؟

الملا راز محمد : إن الأوضاع في الولايات الشمالية بفضل الله تعالى في تحسن مستمر، وإن تضحيات المجاهدين أثمرت بفضل الله تعالى حيث يسيطر على العدو في هذه الولايات القلق والاضطراب في جميع حركاته.. ويتحدث الإعلام العالمي عن حالة الاضطراب والتوتر الموجود في شمال أفغانستان.

وقد أوقع المجاهدون الصليبيين و أذنابهم في الحيرة من أمرهم ، مع أنهم يملكون إمكانيات حربية كثيرة، ولكنهم عجزوا من صد تصاعد فعاليات المجاهدين في الولايات الشمالية.

وإن تصاعد التواجد العسكري للمجاهدين أوجد خلافات شديدة بين الفصائل المتصارعة الشريكة في الحكومة العميلة ، حتى صارت تتهم بعضها البعض الآخر بالخيانة في النظام، وهذا دليل واضح على هزيمة العدو المخزية .

إن أهمية الحرب في الولايات الشمالية هي في كونها توزع قوة العدو في وقت واحد على عدة جبهات للقتال مما يجعل العدو يعيش في حالة حرب الأعصاب ولا يتمكن من التركيز على نقطة واحدة .

إنكم تعلمون أن أفغانستان بلد كبير، فإن استطعنا أن نشغل فيه العدو في جبهات كثيرة من خلال خطط عسكرية مرتّبة في وقت واحد فإن العدو في مثل هذه الحالة لا يقدر أن يسيطر على الأوضاع ، حتى وإن اجتمعت قوات عالم الكفر بأجمعه، و هذا ما يجعل الغزاة في تاريخ أفغانستان يشعرون بالتعب والعجز من مواصلة الحرب فيضطرون لإعلان الهزيمة أمام المجاهدين .

إنني أعتقد أننا لو كثفنا من عملياتنا وضرباتنا القاصمة على الصليبيين في الشمال فسيكون لها أثر عظيم على سير الجهاد نحو النصر إن شاء الله تعالى .

الصمود : ما هي مخططاتكم للمستقبل؟ وهل ستوسعون من تشكيلاتكم العسكرية في بلخ؟

الملا راز محمد : نعم، إننا قد بدأنا من الآن في إعداد المجاهدين وفتح الجبهات الجديدة للسنة القادمة، وإن لدينا أعداد كبيرة من المجاهدين لم يشتركوا في القتال، ولا زالوا في طور التربية العسكرية، وسوف يخرجون للقتال العملي في المستقبل القريب – إن شاء الله تعالى، و سيشاهد العالم بإذن الله تعالى التغييرات الكبيرة في كيفية عملياتنا وكميتها في الربيع القادم، وسنسعى جاهدين لسد طريق الإمدادات الممتد بين آسيا الوسطى وشمال أفغانستان أمام قوافل الصليبيين، ولدينا مخططات أخرى مهمة أيضا سنقوم بتنفيذها طبق أوامر القيادة العليا في الإمارة الإسلامية – إن شاء الله تعالى.

وهناك خطة عاجلة نسعى لتنفيذها بجدية وهي مواصلة العمليات العسكرية في موسم الشتاء و الثلوج أيضا كي لا يستغله العدو في إعادة سيطرته على المناطق المفتوحة بسبب خلو الساحة من المجاهدين بسبب البرد القارس في موسم الشتاء.

الصمود : ما هي رسالتكم التي تريدون إرسالها لإخوانكم المجاهدين عبر صفحات الصمود؟

الملا راز محمد : رسالتي إلى المجاهدين هي : أنهم شاهدوا بأم أعينهم أن عزمهم القويّ واعتمادهم على الله تعالى هي القوة العظمى التي لا يقدر على مقاومتها أية قوة مادية في العالم مهما كانت قوية و كبيرة.

فليقووا من عزمهم وإيمانهم واعتمادهم على الله تعالى، و ليهتموا بإصلاح الصف و تصفيته من العناصر الضالة والعميلة، وعليهم أن لا يغتروا بكثرة العدد والعتاد، فإن النصر من عند الله تعالى يناله الصالحون بإرضائه تعالى.

وأنصحهم بالعطف على المواطنين والإحسان إليهم، لأنهم عانوا طويلاً من الحروب، والاحتلال، والحرمان، والمشقات.

فليكونوا بلسماً لجروحهم وليحذروا من إيذائهم، وليحترموا تضحياتهم.. وكذلك أوصيهم بالالتزام التام للائحة التي أصدرتها قيادة الإمارة الإسلامية للمجاهدين مؤخراً، فإنها خلاصة جهود العلماء والخيّرين من أهل الفكر والنظر، وهي في مجموعها مستنبطة من نصوص الشرع الكريم، وقد لوحظت الآثار الطيبة لتنفيذ اللائحة في هذه السنة في كل البلد.



وأخيرا أنصحهم بأن لا يغفلوا عن تزكية النفس بالتقرب إلى الله تعالى من خلال الالتزام الكامل بأحكام الشرع، فإن الأرض لله تعالى يورثها عباده الصالحين، وهو وعد في كتابه الكريم المؤمنين وأصحاب العمل الصالح بالتمكين في الأرض.. نسأ الله تعالى أن يجعلنا منهم، ونشكركم على إتاحتكم الفرصة - لنا في هذه المقابلة على صفحات مجلتكم الغراء.

موقف الإمارة الإسلامية حول قرار مجلس الأمن المنحاز إلى جانب الاحتلال

مدد مجلس الأمن التابع لمنظمة أمم المتحدة تواجد قوات ايساف إلى شهر أكتوبر من العام القادم في أفغانستان.

بهذا الإجراء خالف مجلس الأمن مخالفة صريحة لميثاق منظمة أمم المتحدة الذي ينص على أعطاء الشعوب حق الحرية في اختيار وتشكيل حكومات يرضونها، في الوقت الذي حرمت القوة العسكرية والسياسية للأجانب المحتلين في أفغانستان الشعب الأفغاني من هذين الحقين القانونيين والطبيعيين.

منذ ثمان سنوات وتقوم القوات الأجنبية بإراقة دماء المسلمين في أفغانستان بحجج واهية، وداست تحت الأقدام جميع أنواع حقوقهم الإنسانية والطبيعية.

لم تتخذ منظمة الأمم المتحدة وعلى رأسها مجلس الأمن قرارا خاصا حول قتل الأهالي الأبرياء المدنيين في اروزجان، وهرات، وننجرهار، وبكتيا، وفراه، وهلمند، وقندوز وغيرها من الولايات الأفغانية، ولم تتخذ قرارا بتقديم المجرمين وقتلة الأفغانيين الأبرياء إلى محكمة الجنايات بلاهاي، كي ينالوا هناك جزاء جرائمهم الحربية، بل على العكس تعطي الأمم المتحدة إجازة لتلك القوات أن تقوم بإراقة دماء الأفغانيين لمدة عام آخر.

هذه القوات المحتلة قامت بسجن الآلاف من الأفغان بطريقة غير قانونية في سجون غوانتنامو وبجرام وقندهار، وخلافا لاتفاقيات جنيف قامت بتعذيبهم خلال السنوات الثمانية الماضية ولم تسمح لهم حق الدفاع عن النفس، الذي هو مثبت في جميع قوانين دول العالم.

للأسف تنفذ كل هذه الإجراءات والأعمال اللاإنسانية من قبل تلك الدول التي تدعي أنها راعية الديمقراطية والحقوق البشرية.

ونتيجة هذه الممارسات اللا قانونية، فقدت الشعوب المظلومة في العالم الثقة في الأمم المتحدة ويعتبرونها أداة تنفيذ السياسات الاستعمارية لأمريكا وأوربا، وهكذا يقول كثير من الشخصيات الحيادية في العالم بأن هذه المؤسسة الدولية أصبحت مكتب الأمانة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، وتعلن من هذا المكتب القرارات المرضية لأمريكا.

فما لم تتغير هذه الهيئة الدولية سياستها، ولا تثبت حيادها، إلى ذلك الحين لن تعيد حيثيتها واعتمادها الساقط، ولن يأتي السلام في العالم لأن الهيئة المشبوهة هذه تقوم بتمهيد الطريق إلى المستعمرين لكي يحتلوا بلدانا حرة..

إن الشعب الأفغاني المسلم قد اختار الطريق الواقعي لأجل الحصول على حقوقه الثابتة وذلك بمقاومتهم للعدو المحتل، فهو لن يترك مسيره نحو هدفه المنشود بالقرارات المنحازة والغير منصفة من قبل مجلس الأمن، ولن تؤثر مثل هذه القرارات على سير الجهاد الحالي في أفغانستان.

كان الأحرى بمجلس الأمن أن يبتعد من الإستراتيجية الاستعمارية الأمريكية، ويعمل وفق لوائح الأمم المتحدة وكان على هذا المجلس أن يطالب مسؤولي أمريكا ودول الأعضاء في الناتو بأن تخرج قواتها على الفور من أفغانستان وتترك لشعب أفغانستان الخيار، مثل بقية الشعوب، كي يعيش بسلام في ظل نظام إسلامي في بلده المستقل كما يرتضيه.

نحن لا نشتكي من الدول الاستعمارية الغربية لأنها كشفت النقاع عن وجوهها القبيحة للعالم بأعمالها البشعة وضد الإنسانية في سجون غوانتنامو وأبي غريب، وبجرام، بل نتعجب من أولئك الأعضاء في مجلس الأمن الذين يعتبرون أنفسهم منفصلين عن الاستعمار الغربي ولا يمنعون اتخاذ مثل هذه القرارات الظالمة بالاستفادة من حق الفيتو الذي يملكونه.

يعلم الجميع بأن الإمارة الإسلامية ليست جهة إرهابية بل إنها قوة ساعية للاستقلال، وهي تواصل الكفاح والجهاد الإسلامي ضد استعمار القرن الواحد والعشرين في العالم من أجل الحصول على الحقوق الثابتة للشعب الأفغاني الأعزل..

تطالب إمارة أفغانستان الإسلامية جميع الشرفاء وأحرار العالم بتغير مسيرهم من مسير الاستعمار العالمي وأن يقوموا بالمساندة الأخلاقية للمجاهدين الأبطال في أفغانستان وذلك لأن المقاومة الحالية في أفغانستان هي القوة الوحيدة التي بإمكانها إنقاذ البشرية من غطرسة الاستعمار الأمريكي الظالم .

إمارة أفغانستان الإسلامية

بقلم: عبد الوهاب الكابلي

حرب فكـــــــرية...

ولكن بلا مقاومة

ما أجمل ما قاله الشاعر الهندي (أكبر إله الآبادي) في شعره الساخر عن تأثير نظام التعليم الغربي حين قال:
إن فرعون مصر كان أحمقاً في قتله أولاد بني إسرائيل خوفا من بروز قائد فيهم يقودهم إلى الحرية والعز من حياة الاستعباد التي يعيشونها تحت سيطرة فرعون، إنه لو فتح لأولاد بني إسرائيل جامعة فرعونية واعتنى بتربيتهم تربية جامعات اليوم لأولاد المسلمين، لما لحقه العار من قتلهم، ولاطمأنّ من خضوع شباب بني إسرائيل له كما اطمأن الغرب اليوم من خضوع أبناء المسلمين الدارسين للمناهج التي صاغها شياطين الغرب لوزارات التعليم في العالم الإسلامي. ولكن فرعون الأحمق المتخلف الرجعي آنذاك سلط على رقابهم السيف بدلاً من أن يفكر في عملية (غسيل المخ) التي يجيدها فراعنة هذا الزمن التقدميون العصريون .
إن فرعون ذلك الزمن لو وضع الخطط السلمية لغزو أبناء بني إسرائيل فكرياً لاكتسب بذلك فائدتين عظيمتين، الأولى منهما استحقاقه لقب (المحسن العظيم) لتثقيفه شباب بني إسرائيل وإخراجهم من الجهل والأمية إلى العلم والثقافة والأفكار التقدمية.
والثانية: هي تخلصه من مشكلة (الأصولية) التي كان يدعو إليها موسى وهارون عليهما السلام، وذلك بتجنيد شباب بني إسرائيل ضدهما علي طريقة قطع الشجرة ببعض أغصانها في الفؤوس.
وكان لا يستبعد أن يرى أفواج الشباب في الجامعات والشوارع ينادون بحياة فرعون والديمقراطية الفرعونية في مصر، كما نراها اليوم تنادي بحياة فراعنة الغرب والديمقراطية الغربية. إلاّ أن فراعنة هذا الزمن استفادت من تجارب التاريخ، وعرفت طرق التأثير في الأمم والشعوب، وتطورت الفرعنة كما تطور كل شيء في الحياة، وسهّلت التقنية العصرية كثيراً من الأمور التي كان يستصعبها الناس، أو كانوا يعتبرونها من المستحيلات.
إن فراعنة اليوم لا يلجئون إلى قتل الرضع والشبيبة للحيلولة من ظهور من سيكون سببا لزوال ملكهم، بل أقاموا مصانع عملاقة خطيرة لإذابة الشعوب والأمم فيها باستخدام حامض مذيب اسمه (التعليم) وإخراجها في صياغة جديدة في قوالب أعدتها باسم (المناهج العصرية) (والبيئة التعليمية الغربية) بأيدي صاغة خطيرين يسمونهم (خبراء التعليم). وقد أوجدت هذه الطريقة في أبناء المسلمين من هم أشد فرعنة من فراعنة الغرب الأصليين، وأقسى قلوباً في إذلال الأمة من المستعمرين العسكريين.
وقد استطاع الغرب أن يجعل الأمة الإسلامية من شرق العالم الإسلامي إلى غربه رهينة في أيدي عدد قليل من الحرامية الذين يعرفون برؤساء الدول وقادة الجيوش وزبانية السجون.
والغريب في الأمر أن فراخ أفكار التعليم الغربي الذين انسلخوا في جميع جوانب حياتهم من الدين والتعاليم الدينية، يتظاهرون بمظهر المصلحين المدافعين عن الدين والوطن، ويتهمون العاملين المخلصين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله بالفساد والإرهاب والخروج عن طاعة أولياء الأمور، وغيرها مما تحلو لهم من الألقاب والتسميات. وهذا نفس ما كان يتظاهر به فرعون موسى عليه السلام حين خوّف الناس بزعمه من إفساد موسى لهم وظهور الفساد بيده .
إن الاحتلال التعليمي للعالم الإسلامي هو في الحقيقة احتلال للبلاد الإسلامية بكل من فيها وما فيها، وقد سيطر عن طريقه

الغرب على معظم بلاد المسلمين من دون أن يواجه فيها مقاومة تذكر .

والتي لم تخضع له عن طريق التعليم سلّط الغرب عليها حرباً عشواء بحجة نشر الحرية والديمقراطية فيها ومواجهة الإرهاب الذي يهدد أمن العالم الغربي كما يدعون .

ومن الشعوب التي لم تصبغ حياتها بصبغة الغرب المـــــادية الشعب

الأفغاني المؤمن الذي قدم الملايين من أبناءه قرباناً لله تعالى، ودفاعاً عن دينه القويم، وسعياً لإقامة حكمه على أرض التضحيات والشهداء، ولازال يعيش أبناءه حياة الدماء والأشلاء والتشريد، ولكنه لا زال مصراً على الاحتفاظ بهويته الدينية مهما كان الثمن.

إن التمسك بالدين الإسلامي وتطبيقه في جميع مجالات الحياة هو مما يكرهه الغرب كرهاً شديداً، لأنه يعتبره من العوائق الصعبة في سبيل فرض العلمانية، والتغريب، والسيطرة على العقول والنفوس في البلاد الإسلامية.

ولذلك سلّطت أمريكا وحلفاؤها الصليبيون حرباً فكرية خطيرة إلى جانب غزوها العسكري ضد الشعب الأفغاني المؤمن، واستخدمت فيها جميع أنواع وسائل التأثير المعاصرة للنيل من دينه وعقيدته وأخلاقه الفطرية المستقيمة التي لم تتلوث بلوثة الغرب المادية .

وقد استهدفت هذه الحرب الماكرة الجوانب المعرفية والاجتماعية في حياة شعبنا المجاهد ويقود هذه الحرب وزارتا التعليم والإعلام إلى جانب ما يقرب من ألف مؤسسة أخرى جاءت من الغرب للعمل في مجال الفكر والثقافة لمحاربة الإسلام والمعتقدات الإسلامية التي تأصلت في نفوس سكان هذا البلد، حتى أصبحت من أهم ميزاته التي يعرف بها.

ففتحت وزارة الثقافة والإعلام باب العمل الإعلامي والثقافي بمصراعيه لكل من هبّ ودب فأنشئت في أفغانستان التي يفتقر ٩٠% من سكانها إلى نعمة الكهرباء عشرون قناة تلفزيونية، وما يقرب من مائتي محطة إذاعية في الولايات والمديريات، وتشرف على معظمها الوكالة الدولية الأمريكية للتنمية (USAID).

كما بدأ نشر ثلاثمائة وستين صحيفة وجريدة يومية يملك الشيعة الموالون للغرب مئة وخمسين منها، بين صحيفة ومجلة يستغلونها لنشر الأفكار المنحرفة التي تسعى للعلمنة والتشييع معاً لفرض سلطها الفكرية والثقافية على الأغلبية السنية التي تجاهد ضد الصليبيين .

وهذا ما جعل الأقلية الشيعية تتمتع بقوة إعلامية هائلة كهذه لأول مرة في تاريخ أفغانستان، وتاريخ الأقليات في العالم.

فهنالك كمية هائلة من المعلومات الأجنبية يصل قدرها إلى ملايين الصفحات يومياً تهاجم إيمان الناس وأخلاقهم كالسيل الجارف، وقد ظهرت آثار خطيرة جداً لهذا الغزو الإعلامي (الشيعو الصليبي) في المجتمع الأفغاني الذي عرف بالجهاد والتمسك بالدين على مرّ الأزمان.

وإذا ينتبه المسلمون الغيورون على دينهم إلى هذه الحرب الخطيرة فإن مستقبل أهل السنة مهدد بالزوال أو الرضوخ للأفكار الأجنبية الغازية.

وأمّا ما قامت به وزارة التعليم من الإجرامات الخطيرة التي لها أثر بالغ على مستقبل أفغانستان الإسلامي هو تغييرها لنظام التعليم والمناهج الدراسية بحجة التطوير ومسايرة الأوضاع والمعايير العالمية في نظام التعليم، فقد وضعت الوزارة وهي يشرف عليها خبراء التعليم الأمريكان نظاماً للتعليم على أسس غربية مادية بحته، وحذفت من المنهج الدراسي جميع المواد والمفاهيم التي كان يحافظ من خلالها على هوية الشعب الإسلامية وكرهه للاستعمار والمستعمرين.

ووضعت بدلاً عنها ما يدعو الجيل الناشئ إلى العلمانية، وإتباع الغرب، والعولمة، وغيرها من ركائز فلسفة الغرب المعاصرة، وقد دربت وزارة التعليم عدداً كبيراً من المدرسين من خلال البرامج التي وضعتها جامعة (نبرا سكا) الأمريكية التي بها قسم خاص بشؤون التعليم الأفغاني الذي أنشئ منذ عشرات السنين .

وهناك مئات من المؤسسات التعليمة والثقافية الأخرى إلى جانب جامعة (نبراسكا) الأمريكية المشرفة على وزارة التعليم الأفغاني جاءت من الدول الأوروبية والأمريكية تسعى جميعها في مجال الغزو الفكري والثقافي ضمن تنسيق مبرمج وتقسيم للأدوار لخلق أوضاع تعليمية وفكرية جديدة لها آثار بعيدة

المدى على مستقبل أفغانستان من خلال صياغة جيل المستقبل صياغة غربية ينسلخ فيها من كل ما هو إسلامي أو أفغاني.

وقد استوعبت هذه المؤسسات جميع جوانب المعرفة الدينية، والعلمية، والمهنية وغيرها بهدف احتواء جميع فئات الدارسين للتأثير فيهم، ومن المبكيات المضحكات في هذا المجال أن إدارة إعادة البناء للولايات الأفغانية في الجيش المحتل تقوم بتعمير المدارس الدينية من الميزانية التي خصصت لمحاربة الدين، وتوظف فيها المدرسين الذين يشرحون الإسلام للناس بالطريقة الاستشراقية المشككة، وبالقدر الذي تريده أمريكا وحلفائها الصليبيون .

إن هذا الغزو الثقافي لخطير، وإن آثاره لمدّمرة، والمحزن في الأمر أنه لا يوجد في الساحة من يقاوم هذا الغزو، ويقف سداً منيعاً في طريقه.

لأن مقاومته تحتاج إلى المال والرجال والإرادات القوية التي لها خبرة في مواجهة الأفكار الواردة.

ولا يوجد منها شيء في الساحة.

وقد أوجد هذا العجز الدفاعي فراغاً كبيراً في مجال العمل للفكر الإسلامي الذي يجب أن يكون وراء العمل الجهادي المسلح كما كان أيام الجهاد الأفغاني العظيم ضد الروس والشيوعية.

إننا في جهادنا ضد الشيوعية والإتحاد السوفيتي كنا نتمتع بوجود عشرات الجامعات الحربية والمدنية للمجاهدين، وكانت هناك إدارات تعليمية وثقافية قوية في إطار المنظمات الجهادية، والتي كانت تتمتع بالمساعدات المالية من العالم الإسلامي، وكانت هناك كفاءات في العمل، ووقفت آنذاك مئات من المؤسسات الإسلامية الخيرية إلى جانبنا داعمة لجميع مشاريعنا التعليمية والثقافية والأخرى، وكان قد جاءنا صفوة العلماء، والدعاة والإعلاميين من العالم الإسلامي، من أمثال الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله تعالى، وإخوانه الآخرين.

إن الوضع اليوم يختلف عن الأمس بكثير، ومعاناتنا اليوم أكبر من الأمس بمئات المرات .

إننا كنا بالأمس نواجه دولة واحدة وهي روسيا، وكان يقف بجوارنا العالم الإسلامي كله، ولكن اليوم نواجه أكبر حلف عسكري صليبي عالمي شهده التاريخ تجتمع فيه جميع دول العالم بشكل من الأشكال ضد حركة جهادية لا تملك من وسائل الدفاع والمقاومة إلاّ دماءها، وأشلاؤها، وعظامها، التي تضحّي بها رخيصة في سبيل نصرة دين الله تعالى في ظروف ولىّ لها الموسرون من أمة الإسلام ظهورهم، وعجز المخلصون عن الوصول إلى نصرتها بسبب القيود والحدود .

وبما أن حركة طالبان ركزت جهودها علي الجانب العسكري، وصرفت إليه جميع إمكانياتها المالية، لأهمية هذا الجانب، فقد استغلت الجهات الغربية هذا الفراغ، وبدأت تعمل فيه بكل جدية وسرعة، ووظفت لملأه الآلاف من الناس ليحاربوا الإسلام عن طريق العلم والثقافة.

ولكي نكون قد أبرأنا ذمتنا وأنذرنا المخلصين من أبناء أمتنا العزيزة، فإننا نهيب بالمسلمين المخلصين في كل العالم أن يقفوا إلى جانبنا بكل ما يستطيعون في دفع هذا الخطر الداهم، وأن يضعوا أيديهم في أيدينا، فإننا جميعا أعضاء جسد الأمة الواحد، جسد الأمة الجريح، فليكن وقوفكم الجاد إلى جانبنا بلسم جرحنا النازف، وبوقوفكم معنا سوف تنقذون جيل المستقبل من الوقوع في براثن التنصير، والعلمنة، والتغريب.

فإن مثل الشعب الأفغاني البعيد عن آثار حضارة الغرب الملحد اليوم مثل جزيرة في وسط بحر مائج تضربها موجاته من كل جانب، وهي تواجه الموجات العاتية بصخورها القوية العظيمة، وتحافظ على كيانها من الغرق.

إن المجاهدين اليوم عزموا على العمل الفكري إلى جانب العمل العسكري، فهم اليوم بحاجة إلى المدارس وطباعة الكتب للتوعية الدينية.

وهم بحاجة كذلك إلى العمل الإعلامي من خلال الإذاعات المحلية المنتقلة، والجرائد، والمجلات، وتربية الكوادر الإعلامية للمستقبل.

وهي مسؤولية مشتركة بين جميع المدافعين عن الإسلام وكرامة الأمة الإسلامية، وإذا لم ننتبه إلى هذا الجانب فإن الحرب التي تقودها الدول الصليبية بلا هوادة سوف تمّيع الشعب الأفغاني أيضاً، وسوف يفعل به ما فعل بالشعوب الإسلامية الأخرى وهنالك سنندم ولا ينفع هنالك الندم.

فشلت خدعة الانتخابات الملوثة وصوت الشعب بالبندقية:

لأفغانستان .. والإمارة الإسلامية

بقلم محمد هاشم

أرادت أمريكا أن تستقبل الذكرى السنوية لعدوانها على أفغانستان بإنتخابات رئاسية تظهر للعالم وكأن مهمتها في أفغانستان قد نجحت في تأسيس ديمقراطية في ذلك البلد. وأنها نجحت في تحويله إلى قاعدة انطلاق لبرنامج واسع متحرك في الاتجاهات الأربع لإعادة تشكيل الوضع (الجيو سياسي) للمنطقة، وبالشروع في برنامج عظيم الحجم والخطر لتفتيت الكيانات الكبرى خاصة روسيا الاتحادية والصين إضافة إلى إيران وباكستان.

ويشمل البرنامج الخطير والضخم مصادرة الثروة البترولية للمنطقة ، ولتكن البداية دول بحر قزوين.

الخدعة الديموقراطية لم يعد يصدقها أو يثق بها شعب في المنطقة الإسلامية، وربما العالم . تلك الخدعة تحولت إلى فضيحة كاملة الأوصاف عند ممارستها مؤخرا في أفغانستان. حيث عمت الفوضى في جنبات المسرح وغمرت كل شيئ : من تنظيم الإنتخابات إلى مسيرها المتعثر إلى فرز الأصوات وإعلان النتائج.

لقد إنفجر الخلاف بين كبار اللصوص، فانقسموا إلى فئات تتصارع على جيف الغنائم في ظلال الاحتلال الوارفة.

كان ذلك إنعكاسا واضحا للخلاف الأساسى بين أمريكا والحلفاء من دول الناتو. فكل طرف له مصالحة وله مرشحيه الذين إستأجرهم للدفاع عن تلك المصالح.

فأمريكا تفضل "كرزاى" القبيح ، ذوالرأس الخالى من الشعر، الخالى من العقل، والملتصق بكامل كيانه بالمشروع الأمريكى، نفطا وأفيونا.

ودول "الناتو" تساهم بدماء جنودها بدون أن يصلها شيء تقريبا من كنوز أفغانستان والمنطقة، وهي تقاتل تحت قيادة الجيش الأمريكى مثلما كان يقاتل جنود المستعمرات في جيوش الإمبراطوريات الغابرة . يبذلون الدم في مقابل كلمات شكر جوفاء سريعا ما تختفي بدون أي أثر عليهم في تحسين أوضاعهم أو أوضاع بلادهم.

أذلاء حلف "الناتو" يطلبون نصيبا من الغنيمة، بينما السيد الأمريكى يرفض ويريد الاستمرار في ابتلاع كل شيء ، ناسيا أنه فقد بالفعل قوته القديمة وتآكلت هيبته، وفوق كل ذلك يخسر معاركه في كل مكان وعلى كافة المستويات.

لذا فحلفاؤه في "الناتو" يتذمرون. وفي مجتمع ذئاب مثل هذا يأكل القطيع الذئب الكبير إذا بدأ الضعف يدب في أوصاله.

في هذه الانتخابات راهن ذئاب الناتو على (عبد الله عبد الله). كونه الوريث الشرعى لتركة سلفه "مسعود" الذي استقبلوه في آخر زيارة له إلى أوروبا إستقبال رؤساء الدول الفاتحين. وكانوا - مع روسيا وإيران - يراهنون عليه ورقة لهم في أفغانستان. و(عبدالله عبد الله) مثل سلفه: ناعم منزلق وقتال.

كان وضع كرزاى حرجا فقد إحترقت أوراقه جميعا وإنكشفت عورات حكمه الفاسد. فلجأت أمريكا - كالعادة دوما - إلى سلاح التزوير كوسيلة ديموقراطية فعالة إلى جانب وسائل لا تقل فعالية مثل التهديد والرشوة والإبتزاز. ثم إستخدمت مكتبها للعمل الدولى والمسمى "الأمم المتحدة". استخدمته في عملية تزوير مكشوفة ومقززة أدت إلى إنقسام بين مراقبى الإنتخابات أعقبها إتهامات فإستقالات وفوضى شارك فيها الجميع.

لقد سقطت الديمقراطية في أفغانستان كما سقطت قبلا في أمريكا وأوروبا حيث بلاد المنشأ، فماذا تبقى لهم؟؟ لم يتبق لهم سوى الفضيحة.. سوى الهزيمة.. سوى سقوط حضارى يكون خاتمة لعدة قرون دامية أذلوا فيها شعوب العالم وأبادوا حضارات وأزالوا أمما من خريطة الحياة. سرقوا أقوات الفقراء فزادوهم فقرا. وكدسوا ثروات البشرية في أيدي قلة من المرابين التاريخيين، في بنوك أضحت تحكم العالم، وترفع شعارا خادعا قتالا أسموه "الديموقراطية". شعارا مبكيا مضحكا تطبقه جيوش أهلكت الحرث والنسل.

تلك الديموقراطية الدموية القاتلة دفنت مع الإنتخابات الأفغانية الأخيرة. وصوت الشعب بكل إقتدار ، وبأيدى طاهرة متوضئة، صوت لأفغانستان .. وللشريعة الإسلامية.. وللإمارة الإسلامية.



الشهـــيد المولـــوي إحســـان اللّه رحمه الله

نشأته: الشيخ المولوي إحسان الله بن آغا محمد بن المولوي ميرزا محمد ولد عام 1381هق في أسرة دينية شهيرة في قرية سليم بمديرية ميزاني بولاية زابل.

و كان جد الشيخ إحسان الله الشيخ ميرزا محمد من أشهر علماء ولاية قندهار ومن أبرز شخصيات المنطقة، وقد خاض معارك دامية ضد الانجليز في الحرب الثانية بين الأفغان والقوات البريطانية، وأثناء خوضه لتك المعارك والاشتباكات العنيفة التي وقعت بين الأفغان والقوات البريطانية أصيب بجراحات شديدة في رجله بمديرية (سبين بولدك) الحدودية، وبسببها اشتهر بين الناس بالملا ميرزا محمد الأعرج.

دراسته:

كان الشيخ المولوي إحسان الله منذ ولادته يتمتع بشكل طبيعي بالذكاء الفائق والنبوغ العلمي، لذا وجه والده كل الاهتمام منذ نعومة أظفاره إلى تربيته وتعليمه وتثقيفه.

ففي البداية وجه عنايته لمعرفته للعلوم الدينية الابتدائية في منزله وإثر تكميله لتلك العلوم أرسله لاستكمال تعليماته الدينية العليا إلى مراكز العلوم الشرعية والمدارس الشرعية الموجودة في دار الهجرة.

فالشيخ المولوي إحسان الله قد أتم دراساته الشرعية العالية بجهد فائق في المدارس المختلفة بدار الهجرة، وأكمل دورة الحديث الشريف من الشيخ الحافظ عبد الواحد وحصل على الإجازة العالية في الحديث الشريف من الشيخ المذكور.

جهاده:

كان الشيخ المولوي إحسان الله في مراحله الابتدائية من تعليماته الشرعية حيث تمكن الشيوعيون من الاستيلاء على الحكم وأخذ الأمور بأيديهم، وإبان وصولهم إلى سدة الحكم بدأ الجهاد الإسلامي ضد نظرياتهم الملحدة في كافة ربوع البلاد.

وقد ساهمت جميع فئات الشعب الأفغاني الباسل في هذا الجهاد المقدس، ولكن عبء مسئولية هذا الجهاد وقيادته كان على عاتق العلماء والمشايخ.

وبما أن الشيخ المولوي إحسان الله الذي كان ينتمي في منطقته إلى أسرة علمية جهادية شهيرة، لذا كان يعد الجهاد ضد الروس وعملائهم من الشيوعيين من فرائضه الدينية ومسئولياته الشرعية، فاستنادا إلى هذه المسئولية الدينية قام أولا بالجهاد المسلح وخوض المعارك الساخنة ضد الروس تحت قيادة الشهيد "مقيم" في مديرية ميزاني بولاية زابل، وبعد مكثه فترة من الزمن رحل إلى ولاية هلمند فخاض هناك حروبا دامية ضد الشيوعيين لمدة سنتين في مختلف جبهات تلك الولاية.

وإثر تمكنه من تدريب التكتيكات الجهادية المتنوعة عاد مرة أخرى إلى ولاية زابل، فأسست هناك جبهة جهادية قوية بمعاونة المولوي عبد الظاهر في منطقة ـأرغسو غره_ بمديرية ميزاني في ولاية زابل.

وكان الشيخ المولوي إحسان الله بالإضافة إلى قيامه بتدريب مجاهدي جبهته الجديدة بالأمور العسكرية والشؤون الجهادية يقوم بتوعيتهم توعية فكرية وتثقيفهم ثقافة إسلامية، فإلى جانب تدريبهم بالأمور العسكرية يربيهم تربية فكرية علمية ويرشدهم إلى الجهاد والمقاومة في المجالين العسكري والفكري.

دوره في تأسيس حركة طالبان الإسلامية

حين أسست حركة طالبان الإسلامية في شهر مايو عام 1994م بغرض تحقيق آمال الجهاد وإنجاز توقعات المجاهدين، كان الشيخ إحسان الله من أوائل من وقفوا إلى جانب مؤسس الحركة ، و بذل مجهوداته الميمونة لتقوية الحركة وترسيخها.

وفي بداية تأسيس الحركة وأيامها الأولى قام الشيخ في منطقته بترغيب قادة الجهاد الميدانيين وعامة الناس تجاه الحركة ودعوتهم بالانضمام إلى إليها طوعا، وعلى أثر هذه الدعوة انضم جميع القادة وعامة الناس إلى الحركة ووقفوا بأسلحتهم إلى جانب إخوانهم (طالبان) واستعدوا للتضحية والفداء بغية إقامة النظام الإسلامي الأصيل في البلاد.

وكانت مجهودات مولوي إحسان الله الحكيمة تسببت في انضمام سكان المنطقة إلى حركة طالبان الإسلامية وعلى غرارها تمكنت الحركة وبمساعدة أهالي المنطقة السيطرة على المناطق الواقعة بين مديرية -دند- ومديرية سبين بولدك الحدودية، والاستيلاء الكامل على المديرية المذكورة أيضا.

وفي 1994/11/5م أي بعد سيطرة الحركة على ولاية قندهار قررت قيادة الحركة إرسال الشيخ إحسان الله إلى ولايتي غزني وزابل لمناقشة الموضوع والتفاهم الجانبي مع القادة الميدانيين في المنطقة ومطالبتهم بالانضمام إلى الحركة.

وبعد اجراء الحوار مع علماء تلك المنطقة وقوادها الميدانيين تمكن الشيخ من إرضائهم بالانضمام إلى الحركة طوعا دون أي إكراه، لأنه أقنعهم بأن الحركة لا تقصد سوى تطبيق حاكمية الله في أرضه وإقامة الحكومة الإسلامية في أفغانستان المسلمة، وبسبب هذه الدعوة الحكيمة تمكنت الحركة من الاستيلاء الكامل على المنطقة الجنوبية الغربية في زمن يسير.

وبتاريخ 1995/1/26م أي بعد سيطرة الحركة على ولاية غزني تحرك الشيخ إحسان الله بأمر قيادة الحركة بغرض تصفية المناطق الجنوبية نحو منطقة جرديز وخوست.

وحين وصول الشيخ إحسان الله "إحسان" إلى المنطقة ألقى كلمة قيمة في مركز ولاية بكتيا جرديز للحشد الكبير الذي اجتمع فيه عدد كثير من المسلمين والمجاهدين من مختلف مناطق الولايات الجنوبية وكانت الجلسة انعقدت بغرض قدوم طالبان إلى تلك المناطق، وقد شرح الشيخ إحسان الله في كلمته أهداف حركة طالبان الإسلامية ومقاصدها العالية بطريقة علمية معقولة.

وبعد ذلك رحل إلى ولاية خوست والتقى هناك بمسئول الجهادي العام للولايات الجنوبية وشخصية علمية جهادية شهيرة الشيخ جلال الدين حقاني "حفظه الله تعالى" وقد استقبله أهالي ولاية خوست تحت قيادة الشيخ حقاني استقبالا حارا.

وفي ولاية خوست كذلك قام الشيخ المولوي إحسان الله "إحسان" بإلقاء كلمة رائعة للاجتماع الكبير والذين اجتمعوا لاستقبال حركة طالبان الإسلامية وبين في كلمته أهداف الحركة ومقاصدها النبيلة، وأثناء إلقاء كلمته طالب أهالي خوست بالوقوف إلى جانب الحركة وشد آزرها وعضد شوكتها.

وبالمقابل أعلنوا سكان خوست بقيادة الشيخ المجاهد جلال الدين حقاني وحسب إرشاداته السامية تأييده لحركة طالبان الإسلامية و وقوفه إلى جانبه، ومن ثم انضم جميع مجاهدي هذه الولاية إلى حركة طالبان ولعبوا في تحقيق أهدافها دورا ملموسا.

وبسبب مجهودات الشيخ إحسان الله ومحاضراته القيمة وقعت المناطق الجنوبية الواسعة -ولاية بكتيا، بكتيكا خوست- بشكل كامل تحت سيطرة حركة طالبان الإسلامية، وبعد تصفية هذه المناطق قررت قيادة الحركة إرسال الشيخ إلى المنطقة الجنوبية الغربية وبالخصوص ولاية هرات.

وكان مسئوليته في ولاية هرات هي المشاركة في الجلسات والاجتماعات التي كانت تعقد من قبل أهالي ولاية هرات لتأييد حركة طالبان الإسلامية، كي يتمكن بخطبه ومحاضراته العلمية الفائقة التقارب والتآلف الفكري بين شعب ولاية هرات المجاهد المحب للعلم وأهله من جانب وحركة طالبان الإسلامية من جانب آخر.

والجدير بالذكر أن الشيخ إحسان الله "احسان" كان شخصية علمية يستطيع باستدلالاته المعقولة وفصاحته الفريدة اقناع الآخرين بالأدلة المقنعة والمنطق السليم، ويتمكن باختيار أساليبه المتعددة في دعوته جذب الناس بالاستماع إلى كلامه ومحاضراته وخطبه.

وفي الوقت نفسه أي حين تواجده في ولاية هرات كان على عاتقه مسئولية هذه الولاية، ولكن رغم هذه المسئولية كان

يشارك في الجلسات والحفلات التي يعقدها شعب هرات المجاهد كفرد عادي دون منح أي امتياز لنفسه.

وفي 1996/9/11م حين قررت قيادة حركة طالبان الإسلامية إرسال قواتها إلى ولاية ننجرهار وكونر ولغمان للقيام بالعمليات التصفيوية أرسلت معها الشيخ إحسان الله كداعي ومصلح وعالم مترجم لتلك القوات، فقام فضيلته بدور إيجابي مثمر حيث تمكن بأسلوبه الحكيم بيان أهداف حركة طالبان الإسلامية لمجاهدي الولايات الشرقية وشعبها الغيور واستطاع بخبراته العلمية الفائقة إقناع أهالي تلك الولايات بالوقوف إلى جانب الحركة.

وإبان سيطرة الحركة على ولاية ننجرها بقي المولوي إحسان الله "إحسان" لفترة وجيزة في ولاية ننجرها كمسئول لها إلى حين وقوع العاصمة كابول تحت حاكمية حركة طالبان الإسلامية بتاريخ 27 / 9 /1996م

وبعد استحكام سيطرة حركة طالبان الإسلامية على العاصمة كابول عين الشيخ إحسان الله "إحسان" من قبل قيادة الحركة رئيسا عاما للبنك المركزي (أفغانستان بانك)

علمه وبصيرته السياسية:

كان الشيخ إحسان الله "إحسان" بالإضافة إلى تفوقه في العلوم الدينية كان شخصية سياسية ذا اطلاع واسع، قويم النظر والبصيرة عارفا بأمور مجتمعه.

وكان لديه حلولا عديدة للقضايا والأزمات التي تواجهها الأمة الإسلامية، وكان معتقدا بأن الحل الوحيد لإزالة الفساد والفتن هو الجهاد ضد المفسدين المنكرين.

هذا وكان الشيخ إحسان الله "إحسان" يناقش جميع منكري الحق بأسلوب حكيم ويجادلهم بطريقة مناسبة ، وكان يعد التزكية وطهارة النفس من أنجح الوسائل لنجاح الدعوة الإسلامية.

وكان الشيخ القائد أبو الليث الليبي رحمه الله تعالى يعتبر الشيخ إحسان الله إحسان سيد قطب الثاني، وكان يستمع دائما إلى خطبه ومحاضراته التي ألقاها باللغتين الفارسية والبشتو.

استشهاده:

بتاريخ 1997/5/24م حين وقعت بعض الولايات في المناطق الشمالية مثل فارياب، جوزجان، مزار شريف، سمنجان، بغلان وقندوز تحت سيطرة حركة طالبان الإسلامية للمرة الأولى كان الشيخ إحسان الله "إحسان" ذهب مع المجاهدين إلى تلك المناطق، وكان يود فتح تلك المناطق مثل المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية والشرقية عن طريق المصالحة سلما دون وقوع الاشتباكات أو خوض المعارك، ويرغب في تخليص الشعب الأفغاني عن الحروب الدامية المستمرة واختيار المعيشة السلمية والأخوية مبتعدين عن كافة المنازعات القومية والعنصرية.

ولكن أعداء السلم والمصالحة لم يكونوا يودون تطبيق حاكمية الله في البلاد واختيار الحياة الآمنة تحت ظل إقامة الحكومة الإسلامية، لذا قاموا وبمساعدة الجنرالات الشيوعية وضع المخططات المشئومة ضد أولئك المجاهدين الذين جاؤا إلى هذه المنطقة، وتطبيقا للمخططات المذكورة قاموا بمحاربة الحركة ومقاومتها.

ونظرا لعدم معرفة المجاهدين للمنطقة وإستراتيجيتها من ناحية السوق الجيشي وعدم تمكنهم من تقوية صلاتهم بأهالي المنطقة لم يستطيعوا مقاومة الخونة ولم يتمكنوا من خمد بغاوتهم، وعلى غرار هذه المقاومة التي كانت يترأسها الجنرال الشيوعي عبد المالك استشهد العدد الكبير من مجاهدي الطالبان، و من ثم قررت قيادة الحركة الانسحاب من المنطقة وأمرت مجاهديها بالانسحاب عنها بشكل تكتيكي.

وكان الشيخ إحسان الله "إحسان" قد وصل إلى مدينة مزار شريف قبيل هذه المؤامرة الخائنة وعند اندلاع الحرب كان موجودا في المدينة المذكورة، وإثر انسحاب طالبان من المنطقة قرر هو ووزير الخارجة لحركة طالبان الملا محمد غوث ومجموعة أخرى من الطالبان الخروج عن مدينة مزار شريف نحو صحراء -شاديان- وحين وصولهم إلى مديرية -شاركنت- التابعة لولاية بلخ استشهد الشيخ إحسان الله "إحسان" في اليوم السابع والعشرين من شهر مايو لعام 1997م وذلك جراء كمين نصبه هؤلاء البغاة الخونة ضده.

نظرة سريعة إلى تمثيلية الانتخابات فى أفغانستان ودلالاتها

احمد جعفر مهاجر

جرت تمثيلية انتخابات في أفغانستان وانتهت فصولها المحبوكة بطريقة أمريكية وكان اللاعبون فيها من جميع فئات تم شراءوها بثمن أمريكي لكن على الطريقة الأمريكية، وما لم يتم حبكه فهو الفصل الأخير من هذه المهزلة.

كان الناس جميعا يعلمون أن نتيجة هذه التمثيلية محسومة من قبل، وما يريدون إجراؤه عبارة عن ذر الرماد فى عيون الناس وليثبتوا أن الناس جميعا شاركوا وبحماس زائد فى هذه المهزلة وأن مشاركتهم دليل على تأييدهم للنظام الحاكم فى افغانستان وأن سيطرة النظام قد تعدت حدود كابل و تغلغلت فى أعماق البلد مما يعكس تقلص نفوذ جنود الإمارة الإسلامية فى تلك المناطق.

لكن جرت الرياح بما لا يشتهيه الأمريكان فى افغانستان.

لم يشارك فى هذه المهزلة الا قلة منبوذة من الناس أما الكثرة الكاثرة من الناس فامتنعت عن إدلاء آراءها فى صناديق الاقتراع المزيفة بل فى كثير من المناطق لم يتمكن الاحتلال من توسيع دائرة الانتخابات فيها فوجد الأبواب أمامهم موسدة فرجع صاغرا يجري أذلال الخيبة.

وما يدل على تخبطهم فى القضيه يبدو أن جبهة الشمال التى تشكل العمود الفقرى للإحتلال الأمريكى فى أفغانستان بل هى مرشحة للمساومات فى سوق النخاسة فى المسقبل إذا انسحب الأمريكان من أفغانستان، إن هذه الجبهة لم ترض بالقسمة والا فالمرتد حامد كرزى هو الفائز على الطريقه الامريكية وهذه الحقيقه يعلمها عبدالله و أصحابه.

وتأسيسا على ما مضى أشير بايجاز إلى أهم المحطات في تمثيلية انتخابات ودلالاتها:

الأولى: لم يشارك جمهور الناس فى هذه المسرحية مما دل على عدم رغبة الناس فى هذا النظام المتحكم فى رقابهم بقوة النار والحديد وأن العلاقة بين الناس وبين نظام العمالة فى كابل متوترة ومرشحة للإنفجار.

الثانية: أن المرشحين جمعيا كانوا يؤكدون على فتح باب الحوار مع الطالبان ومشاركتهم فى الحكومة المقبلة مما دل على فشل مخططات العدو الصليبى وتخبطهم فى إرساء ما سموه الديمقراطية فى أفغانستان فدفعوا عملاءهم ليؤكدوا على فتح قنوات الحوار مع الطالبان مما يدل على مناورة سياسية قام بها عملاء الاحتلال لاستهلاك الرأى العام.

الثالثة: فى خضم التوترات الناتجة عن مسرحية الإنتخابات قتل نائب الاستخبارات الأفغانية فى حادث متميز مما أدى إلى خلخلة فى النسيج الأمنى في النظام العميل في كابل وكان نائب الاستخبارات من الشخصيات المقربة إلى الإحتلال الأمريكى ومنتميا إلى جبهة الشمال فمقتله ترك فراغا كبيرا وما يدل أن مقتله كان ضربة قاصمة للنظام الأمريكى فى أفغانستان أن المحتلين لم يزالوا يبحثون عن شخصية تلائم منصبه و ترضي الأطراف المتنازعة فى النظام كجبهة الشمال وجبهة كرزى وغيرها.

الرابعة: فى معمعة جلبات عبدالله عبدالله وانتقاداته اللاذعة لنتائج الانتخابات تم استهداف قافلة إيطالية فى قلب كابل مما دل على تحكم جنود الإمارة الإسلامية فى مدينة كابل وأنهم يعرفون كيف يختارون المكان المناسب والزمن الأنسب في عملياتهم العسكرية وهذه العملية أذهلت المحتلين وأعلنت وزارة الدفاع الإيطالية بأنها مستعدة لإخراج قواتها من أفغانستان.

الخامسة: أن عدم رغبة الناس في المشاركة في هذه التمثيلية يعكس رغبتهم في الإمارة الإسلامية وما يدل على هذا توسيع رقعة الحرب إلى شمال إفغانستان واستقبال الناس لجنود الإمارة الإسلامية في تلك المناطق.

السادسة: وأخيرا أن تمثيلية انتخابات أظهرت مدى تخبط الأمريكان في اتخاذ القرارات ومدى هشاشتها وأن الأمريكان قد وصلوا إلى درجة اليأس من الالتئام بين الأطراف المتنازعة في داخل النظام العميل.

- بقلم: مصطفى حامد -



عودة الإمارة الإسلامية

رؤية لدور أفغانستان في النظام الدولي القادم

"إن التمرد ينتشر في هذه البلاد". هكذا وصف مسئول غربي كبير الوضع في أفغانستان.

جاء تصريحه بعد أيام من بيان أصدره "أمير المؤمنين" الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله بمناسبة عيد الفطر، قال فيه "إن المقاومة الجهادية ضد الاحتلال قد تحولت إلي انتفاضة شعبية وطنية عمت البلد كله".

الحدث واحد ولكن كل طرف يصفه بما يناسب موقعه، فالغزاة يرونه "تمردا"، بينما أصحاب البلد من المسلمين يرونه "مقاومة جهادية" تطورت إلي انتفاضة شعبية".

لعلنا نلاحظ هنا التطور الكبير في "الخطاب السياسي" لأمير المؤمنين وكبار مسئولي حركة طالبان، والذي يوضح عند متابعته في مناسبات عديدة أن الحرب الأخيرة على أفغانستان أدت إلي تطور فكري كبير في بنيان الحركة في مجالات الفقه السياسي والعسكري وبدرجة مدهشة تحتاج إلي أحاديث متعددة منفصلة.

يتضح ذلك من التصرفات الميدانية وفي أسلوبهم الناجح في إدارة الحرب بل وإدارة الصراع كله عسكريا وسياسيا واجتماعيا ضد الغزو الغربي لبلادهم في خامس غزوة غربية يتعرضون لها منذ منتصف القرن التاسع عشر.

رغم الإهمال والتجاهل الإعلامي المتعمد، تظهر التوجيهات الإستراتيجية والتكتيكية الصادرة من أمير "الملا محمد عمر المجاهد" حفظه الله وكبار قادته مستوى رفيعا من الإدراك والقدرة برهنت عليها النجاحات الميدانية، التي وضعت أضخم جيوش الأرض وأعظم الأحلاف العسكرية في بؤرة الفشل وحافة انهيار لبنيان من السيطرة والتسلط يشمل النظام الدولي برمته.

عمالقة آسيا يتهيئون لاستقبال "تسونامي" دولي إستراتيجي يعقب زلزال الهزيمة التي منيت بها الموجه العدوانية الأمريكية الأطلسية وتحطمها علي صخور الهندكوش، أمام براعة قيادية وبسالة نادرة لتلاميذ صغار أكثرهم لم يتم دراسته في المدارس الدينية بالمناطق الريفية.

هؤلاء السادة الجدد من "طالبان" سيكونون حتما في بؤرة قيادة "العصر الآسيوي" الجديد الذي سيقود العالم فيما تبقي من "الألفية الثالثة" وباقي الآلاف القادمة.

إن عمالقة آسيا يرغبون في أن تؤدي حرب أفغانستان إلي استنزاف القوة الأمريكية / الأوروبية إلي درجة الانهيار الاقتصادي والنفسي والأخلاقي بما يدفعهم إلي الخلف، فتتصدر "آسيا الجديدة" قيادة العالم ضمن نظام دولي، من ملامحه المؤكدة أن أفغانستان سوف تكون فيه بؤرة قيادية أساسية، ليس في مجال المال والصناعة والبنوك الربوية، ولكن في المجال الأخلاقي والمعنوي والدفاعي الذي برهنت عليه قدرة الإسلام علي إلهام شعب صغير وفقير لأن يقاوم ويهزم خمس حملات عسكرية هائلة لأعظم جيوش الأرض، وذلك بسلاح الإيمان فقط، مع أسلحة مادية غاية الضئالة مقارنة بما لدي

الغزاة المعتدين.
النموذج المعنوي الأخلاقي هو ما يفتقر إليه الإنسان المعاصر، بعد أن أصابته حضارة الغرب المتسلطة، بالتخمة المادية في كل شيء، بما أدى إلى خراب يهدد الإنسانية كلها بل ويهدد كوكب الأرض بخراب محكم، يلفظ بني البشر من على ظهره.

مع بداية النظام الدولي القادم سيستمر موضوع الصراع بين المسلمين كطرف ضعيف ماديا يقاوم ويخوض معركة بقاء، ضد "الامبريالية البنكية" التي أصبحت تحكم العالم بشكل يقترب من الكمال، خاصة بعد ضربتان غاية في الخبث والفعالية وجهتها للبشرية، واحدة باسم الحرب علي الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والأخرى الضربة المالية الأخيرة والتي أدت إلي تراكم غير مسبوق لأموال البشرية في خزائن البنوك اليهودية الكبرى.

الصبر الأسيوي:
الصبر فضيلة أسيوية، والمثل الصيني القديم يقول "إذا كان لك عدو فما عليك إلا أن تجلس على شاطئ النهر، وسوف يأتيك الموج يوما بجثته".
لم يضيع الصينيون وقتهم هدرا وهم على شاطئ النهر، حتى أتتهم جثث أعدائهم الغربيين على شاطئ النهر الأفغاني.
نفس الدول التي شنت حربين علي الصين في منتصف القرن التاسع عشر هي نفسها ـ وزيادة ـ تحارب في أفغانستان من أجل الاستيلاء على أكبر مزرعة للأفيون المجاني في تاريخ الإنسان.
والآن، الصين ستصبح الاقتصاد الأكبر في العالم بعد سنوات قليلة، وأعدائها الذين حاربوا لأجل فرض تعاطي الأفيون على الشعب الصيني، تحطموا في مغامرتهم الأفيونية في أفغانستان. وسيطرتهم على شئون العالم تنزوي بسرعة، لصالح عمالقة آسيا، وعلى رأسهم الصين كقوة اقتصادية وبشرية جبارة.

وصبر الشعب الأفغاني ليس له حدود، فهو منذ ثلاثين عاما يقاتل القوى الغربية لأجل الحفاظ علي استقلاله وهويته الدينية، ومنذ قرن ونصف يقاتل حتى يمنع الحملات الغربية القادمة من جنوب آسيا مستهدفة وسطها، فقاتل الإنجليز وانتصر عليهم في ثلاث حروب متعاقبة، ثم حارب ليصد الحملة الروسية القادمة من الشمال مستهدفة جنوب آسيا، فأثبتت أفغانستان الإسلامية أنها كانت وما زالت صمام الأمان لآسيا كلها شمالا وجنوبا. وقد تعززت صفتها الإستراتيجية تلك بنجاحها اليوم في صد أشد الحملات العسكرية همجية التي شهدتها آسيا منذ اجتياح التتار للعالم القديم.

والصبر كان فضيلة هندية قديمة إلي أن استولت أقلية علمانية هندوسية تتصرف بمزاج صهيوني إمبريالي لا يكبحه سوي الجدار الأفغاني العظيم، ولا يستضعف سوى مسلمي الهند والكيانين الهزيلين في باكستان وبنجلاديش.
ولكن سقوط الامبريالية البنكية ـ وفشلها في قيادة العالم سوى إلى الخراب ـ سوف يؤدي إلى عودة الحكمة والصبر الهندي الذي أكسبه الإسلام إنسانية كانت تفتقرها شبه القارة الغارقة في الخرافات والعسف الاجتماعي، فتتمكن آسيا ذات الضمير المسلم من قيادة العالم بهدوء لعدة آلاف من السنين القادمة.
"الصين ـ روسيا ـ اليابان"، مع آسيا التراث الديني والثقافي العريق في أفغانستان وآسيا الوسطي وإيران وتركيا.

معركة آسيا تتشكل معالمها الآن في أفغانستان الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد حفظه الله..

الصبر الروسي بدأ يتجلي تدريجيا كفضيلة سياسية فتلك الدولة بهرتها تجربة أوروبا الاستعمارية وأخذت في تقليدها. وتجاربها فاشلة في ذلك المجال، فكانت دوما إمبراطورية مريضة ربما بفعل الإرث الأسيوي المترسب فيها والذي يأنف ـ غالباـ عن ممارسة القهر والاجتياح الخارجي لفترات طويلة ويفشل إذا خرج عن ذلك السياق المسالم. وكان المسلمون من أكبر المتضررين من النزعة الاستعمارية الروسية التي مازالوا يعانون منها حتى الآن.
تقف روسيا الآن موقفا دفاعيا ضد الزحف الغربي الذي يرغب بلا مواربة في تفكيكها إلي دويلات وعبوره صوب الصين لتفتيتها أيضا والوصول إلي مياه بحر الصين.. فتلك المساحة البرية الممتدة ما بين شواطئ الأطلسي الأوربية إلي شواطئ الصين، هي قلب العالم الذي من يمتلكه يمتلك العالم كله. وهذا هو رأي الكثير من راسمي إستراتيجية الغرب المتوحش المدمر للحضارات والمغتصب للقارات ومستعبد الشعوب بل مبيدها.
روسيا هذه بدأت تنظر بعناية أكبر إلي عمقها الأسيوي، بل وتستنجد به لمواجهة الغزوة الهمجية القادمة من البر الأوروبي وامتداده الأمريكي.
روسيا تطمح في تحالف مع الصين ثم الهند، ثم إيران إذا أمكن،

وأكثر من ذلك.. مع أفغانستان.. وأكثر من ذلك.. مع حركة طالبان كقيادة جديرة وواقعية ومنتصرة في ذلك البلد الحيوي.
الإشارات الروسية العلنية تطير عبر الأثير بالصوت والصورة صوب أفغانستان.
في سبتمبر الماضي "2009" قال دبلوماسي روسي سابق، وكاتب سياسي مرموق قريب الصلة من دوائر صنع القرار، في حديث له مع فضائية عربية، إن بلاده ليس لها مشكلة مع حركة طالبان ولكن مشكلتها هي مع المجموعات التي تتمركز فيها فتشيع الاضطراب والفوضى في جمهوريات آسيا الوسطي والشيشان.
هذه إذن رسالة واضحة إلي حركة طالبان تقول /بطريقة غير رسمية/ أن روسيا على استعداد للاعتراف والتعاون مع "الإمارة الإسلامية" في عودتها الثانية التي باتت شبه مؤكدة، مع تحفظ بسيط يتعلق "بغير المنضبطين"
في آسيا عمالقة آخرين - مثل تركيا التي لم تتضح هويتها بعد، وهي تحت حكومتها الراهنة تبدو كشخص يرتدي سترة أوروبية وربطة عنق أنيقة مع سروال فضفاضي من الطراز التركي القديم. وهو متدين تقليدي يصلي يوما في مسجد ويوما آخر في كتدرائية، ويوما ثالثا في كنيس يهودي.
يساند "إنسانيا" أهالي فلسطين، ويترأس في الوقت ذاته حلف شمال الأطلنطي، ثم يرسل قواته إلي أفغانستان في مهمة "انسانية!!" لحماية كابول من مجاهدي طالبان الذين يوافقون تركيا في المذهب وفي قطاع هام من العنصر السكاني التركي.
وإلى أن يحل العملاق التركي تناقضاته مع ذاته وتاريخه ودينه، ويحدد خياراته الإستراتيجية والحضارية، فإن المسلمين يلزمهم المزيد من الصبر. ولكن مسيرة الانتقال الحضاري نحو المركز الأسيوي لن تتعطل بذلك كثيرا ولكنها ستظل ناقصة لأن تأثير العنصر التركي في القارة يكاد أن يكون حاسما.
هناك اليابان مثلا - على أطراف آسيا البعيدة في العمق الشرقي وهي دولة فاشلة بقدر ما هي شركة ناجحة للغاية ومتطورة. وبالأحرى هي دولة كانت استعمارية ناجحة حولها الاستعمار الأمريكي إلى شركة ناجحة ومزدهرة لكبح جاذبية النموذج الشيوعي في كل من الإتحاد السوفيتي والصين، والشركات لا تبني حضارة، وقد تستعيد اليابان هويتها المفقودة، وقد بدأت ذلك بالفعل واختارت لها قيادات ذات نزعة استقلالية عن الغول الأمريكي القبيح.
إن المسيرة الأسيوية سوف تستفيد من اليابان كثيرا إذا اختارت اليابان أن تعود إلى جذورها الأسيوية وتوظف إنجازاتها المادية لخدمة مشروع حضاري أسيوي قادم لقيادة وتحرير الإنسانية.
وهناك ماليزيا الجميلة التي تعطي مثالا فريداً، لشبه دولة وشبه شركة ناجحة، نموذج إسلامي يحاول شق طريقة وسط تناقضات شتى وضغوط لا ترحم.
وهناك أندونيسيا - العملاق الإسلامي الخامد - الذي سحبه الغرب إلي مكان مظلم رطب يتحلل فيه بهدوء، ويتفكك ثقافيا ودينيا علي نيران هادئة وأحيانا نشطة، ولكن وسط غابات رطبة مظلمة بحيث لا يدري أحد عنها شيء إلى أن يتم التحول المنشود، فتتحول أندونيسيا - كما تحولت الفلبين من قبل - من دولة إسلامية كبري إلي كيان صليبي ماسخ وممسوخ، متمدد وسط المياه المالحة كجثة غريق لا تجد شاطئ ترسو عليه.
لأندونيسيا دورها الكبير من خلال المستقبل الأسيوي القادم والمنبعث من أفغانستان، ويومها سوف تعود إلى جذورها الدينية والحضارية كمكون أسيوي أصيل وقيم.
لا ننسي بالطبع أستراليا - ذلك المخفر الامبريالي في المحيط الأسيوي - وهي حلقة ضمن سلسلة تطويق استراتيجي أقامها الاستعمار الأوربي لحصار العالم الإسلامي وقطع طرقه التجارية واتصالاته الدولية، وعزله عن مراكز آسيا الحضارية العظمى في الصين والهند. حزام من المخافر الاستيطانية المسلحة ضم أستراليا وجنوب أفريقيا إلي جانب إسرائيل.
فشل الاستعمار الأوروبي في إبادة الشعب العربي أو شعوب أفريقيا لذا كان استمرار المخافر الاستيطانية المسلحة في تلك المواقع الإستراتيجية مسألة مستحيلة، وزوالها مسألة وقت لا غير.
أما أستراليا فقد أبادوا سكانها الأصليين، وبقيت هناك الجالية البريطانية التي طردت من بلادها "لأسباب معروفة" كي تستوطن بالإكراه قارة أستراليا، وهي تعمل حاليا كقوة "إمبريالية بالوكالة" على جزر المحيط الهادي الكبير منها والصغير.

زوال القيادة الأوروبية عن العالم، يضع الجالية الاستيطانية البيضاء في أستراليا أمام خيارين:

إما العودة إلي الوطن الأم في أوروبا، أو التصالح مع المحيط الأسيوي فتندمج معه كأحد المكونات الثرية والفاعلة.

هذا وإلا صراعا طويلا قد ينشب، ولن يكون في صالح المستوطنين البيض في تلك المناطق، فسوف تتغلب عليهم موجات آسيوية الأقوى تسليحا والأكثف عددا، ولا شك أن الزيادة الهائلة في سكان آسيا مع تطورها الاقتصادي والعسكري سيجعل من أستراليا "مجالا حيويا"/حسب الاصطلاح الأوروبي/ ضروريا للتمدد السكاني الطبيعي في القارة التي تواجه انفجارا سكانيا بينما أستراليا شبه خالية من السكان سوى كتلة سكانية بيضاء متناثرة.

إذا كان الخيار الأسترالي إيجابيا - أي أسيويا - فسوف يكون ذلك مفيدا لآسيا كما للجالية البيضاء في تلك القارة ويضمن مستقبلها في المحيط الأسيوي الهادر.

إسرائيل بصفتها "مخفرا استيطانيا مسلحا" يعمل في خدمة الامبريالية الغربية وأحد مراكز الامبريالية البنكية الجديدة ومخزنا لمنهوباتها - سوف يصبح بحكم طبيعة الأشياء - مشكلة حضارية وأمنية لقارة آسيا والحضارة الإنسانية التي عادت قيادتها إلي تلك القارة التي كانت مهدا للإنسان، فمن حيث انطلقت الإنسانية تعود.

وكذلك يجب أن يعود سكان المخفر الإسرائيلي إلي أوطانهم الأصلية وإلا فعليهم خوض صراع غير متكافئ وفي غير مصلحتهم مع محيط إسلامي "أسيوي/ أفريقي" لا نهاية لقدراته البشرية والروحية والمادية.

وفي الواقع فإن كل تواجد عسكري غربي يعود إلي الأحقاب الاستعمارية والإمبريالية "الصناعية منها أو البنكية" لن يكون موضع ترحيب من جانب شعوب آسيا ولا متوافقا مع الرؤية الحضارية لتلك القارة، ولا متوافقا مع معتقدات المسلمين ومصالحهم.

لذا فإن إغلاق تلك المواقع - بكل السبل المتاحة والممكنة - سوف يكون هماً حضارياً وأمنياً لكل سكان آسيا والعالم.

هذا هو الحال في فلسطين كما في جزيرة العرب والعراق، بل أن تصفية الآثار الوحشية للأحقاب الإمبريالية الغربية، على اتساع العالم سيكون واجبا إسلاميا وآسيويا وحضاريا.

فآلاف السنين القادمة "الألفية الثالثة وما يليها" سوف تكون للعدالة (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وسوف تكون للمساواة الحقة (كلكم لآدم وآدم من تراب).

فلا استعمار ولا قواعد عسكرية، ولا سرقة ثروات ولا إبادة شعوب ولا سرقة قارات وأنهار وأقوات العباد ولا شركات متعددة الجنسيات ولا أحلاف تتعاون علي الإثم والعدوان.

هذا الزاد الأخلاقي الإنساني الموجود في الإسلام على أحسن ما يكون - هو نزعة للخير ليست بعيدة عن ثقافات آسيا التي كانت مهدا للأديان المعروفة وغير المعروفة، والتي رحبت دوما بانتشار إسلامي واسع، حضاري ومسالم، جاء مع قوافل التجارة والدعاة والصوفية الأجلاء.

انتهت اللعبة في أفغانستان!!!؟؟؟

أحمد موفق زيدان

هل أطلقت المخابرات المركزية الأميركية صافرة نهاية المباراة الأميركية في افغانستان بفوز حركة طالبان، تصريحات مسؤول محطة السي آي إيه السابق في باكستان ميلت بيردن وهي المؤسسة الأميركية الأقوى والأكثر نفوذا ومعرفة واطلاعا بقضايا أفغانستان وما يتصل بالأمن الأميركي والعالمي من أن أميركا تخسر الحرب في أفغانستان، ينضاف إليه الانقسام الحاد الحاصل بين القادة العسكريين والسياسيين، وبين السياسيين أنفسهم وبين العسكريين أيضا تجاه إرسال أو عدم إرسال مزيد من القوات الأميركية إلى أفغانستان ، كل ذلك يشير إلى حقيقة واحدة وهي أن الوضع يزداد خطورة وأن إرسال المزيد من القوات لن يحل المشكلة على المدى القصير وهو ما اعترف به قائد القوات الأميركية في أفغانستان ستانلي ماكريستال ردا على سؤال أمام معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية في لندن.. بدأت واشنطن وقادتها يتواضعون في مطالبهم بأفغانستان فبعد أن كانت تتعدى إلى آسيا الوسطى والصين وإيران ها هو مسؤول في البيت الأبيض تنقل عنه وكالات الأنباء مطالبته بتقليص الاهداف الأميركية في أفغانستان وبالتالي الاكتفاء بارسال عدد قليل من القوات الأميركية .. الدول الكبرى عادة ما تتحامل على جراحها وهي بالتأكيد قادرة على تحمل خسائر اقتصادية وعسكرية وسياسية أكثر من غيرها، ولكن كعادة الأشجار الكبيرة حين تسقط تهز الأرض من تحتها ولا تسقط دفعة واحدة وإنما يكون السوس قد أتى على بنيانها من القواعد..

بقلم / أحمد بوادي

"طالبان
لا يخذلكم إلا نذل وجبان"

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

أما بعد :

فالخذلان خساسة خلق ، ودناءة نفس ، لا يستشرفها إلا أصحاب الهمم الوضيعة ، والطباع الدنية، لم يعرفوا للمروءة سجية ، ولا للعلا سبيل إلا بالمجون والخنا، خدشوا الحياء ، وغمسوا العفة بالمأتم .

الواحد منهم إما أن يكون امرأ محقورا ، أو فردا مهجورا، ذمهم القرآن ، وعابهم النبي العدنان ، ولفظهم أصحاب المروءة والهمم العالية

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} (118) سورة آل عمران {لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (47) سورة التوبة

وقال: "ما من امرئ يخذل مسلماً في موطن يُنْتَقصُ فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته".

وتعريف الخذلان قال عنه أئمة الإسلام :

ترك الإغاثة والنصرة، كما جاء في النهاية لابن الأثير

وقال ابن منظور في لسان العرب : خذل: الخاذِلُ: ضد الناصر.

خَذَله وخَذَل عنه يَخْذُله خَذْلاً وخِذْلاناً: تَرَكَ نُصْرته وعَوْنه.

والتَّخْذيل: حَمْلُ الرجل على خِذْلان صاحبه وتثبيطه عن نصْرته.

وفي مختار الصحاح : [خذل] خ ذ ل: خَذَلهُ يخذله بالضم خِذْلاناً بكسر الخاء ترك عونه ونصرته

قال الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن كتاب الخاء(خذل): {وكان الشيطان للإنسان خذولا} أي : كثير الخذلان، والخذلان: ترك من يظن به أن ينصر نصرته .

وسئل محمد بن كعب ما علامة الخذلان؟ فأجاب: ان يستقبح المرء ما كان عنده حسنا ويستحسن ما كان عنده قبيحاً. انتهى

ووجدت أن صفة الخذلان اجتمعت عند ستة أصناف واحدة للشيطان وخمسة عند بعض الناس جميعهم أحقر وأذم الخلق عند الله..

أولهما: الشيطان : قال تعالى{لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا} (29) سورة الفرقان

فالمتخاذل قد شارك الشيطان في صفة ذميمة فبيحه يبغضها الله، ولا يحب صاحبها

ثانيهما: الكافر قال تعالى: {لاَّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً} (22) سورة الإسراء فالمشرك والكافر إنسان مخذول بما جناه على نفسه بخذلانها في طاعة الله ، فاحذر أن تشابهه في خلقه..

ثالثهما: المنافق: {لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (47) سورة التوبة فالمنافق متخاذل لأنه لا يزيد إلا من ضعف الأمة ..

رابعهما : اليهود بكثرة نقضهم للعهود وخذلانهم للأنبياء والرسل قال تعالى: {قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} (24) سورة المائدة

خامسهما : الشيعة الروافض فلم يعرف التاريخ لهم إلا الخذلان وعدم الأمان فلا عجب أن يكون جدهم ابن سلول اليهودي..

فقد كانوا السبب في مقتل الحسين رضي الله عنه بعد خذلانهم له ، وسلموا بغداد للتتار ، وناصروا أوروبا الصليبية ضد الدولة العثمانية أيام كانت دولتهم الصفوية ، وزادوا من درجة خساستهم فناصروا الأمريكان ضد أهل السنة في العراق وأفغانستان.

سادسهما : المرجئة، فوظيفتهم اختلاق الأعذار لأسيادهم والعمل على طاعتهم ولوي أعناق النصوص خدمة لمصالحهم، وخذلانا لأهل الإيمان ، وكثيرا ما سمعنا منهم عند الإنكار عليهم قالوا : أن مصلحتنا معهم .

فكما ترى أخي المسلم فإن المتخاذل عن نصرة دينه وإخوانه قد جمع كل وجه قبيح وخلق خسيس فهم أصحاب مطامع دنيوية ضحوا بدينهم وعروبتهم وأخلاقهم في سبيل مرضاة أهوائهم وشهوات أنفسهم ..

ومصير المتخاذل دائما الخسران والعقـــــاب من رب العالمين فهو دائما يحمل المرارة والأسى والذل الذي لحق بالأمة .

فالمتخاذل : جبان ومتقاعس

المتخاذل : ذليل ومتصاغر في أعين الناس

المتخاذل : مريض القلب

المتخاذل : لا تجده إلا مع النطيحة والمتردية

المتخاذل : لا يبالي في عرضه أو دينه

المتخاذل : أناني طموحاته شخصية

المتخاذل : مكبل بأصفاد الهزيمة

المتخاذل : صانع للأحلام الشيطانية

المتخاذل : منحرف عقليا وعقديا

المتخاذل : عديم الثقة خسيس الطبع

المتخاذل : منكر لنعم الله

المتخاذل: خليل الشيطان

فليس للمتخاذل حظ أو نصيب عند أصحاب الأخلاق الرفيعة ، لأنهم لم يقبلوا لأنفسهم إلا المروءة والهمم العالية ، ولو ضحوا بأنفسهم..

بيعة الرضوان تجسد صورة رائعة وحقيقة صادقة في التضحية تبعث على الإجلال لأصحابها والتعظيم لهم فاشتروا الآخرة وباعوا الدنيا وكان قائدهم نبينا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهو أعلى الناس وأشرفهم مرتبة ومروءة،عندما أشيع أن عثمان رضي الله عنه قد قتل .

" ذو المروءة يكرم وإن كان معدما ، كالأسد يهاب وإن كان رابضا ، ومن لا مروءة له ، يهان وإن كان موسرا ، كالكلب يهان وإن طوق وحلي بالذهب "

والتخلي عن الخذلان والتحلي بصفات المروءة لا تكون إلا عن نفس عظمت الآخرة وصغر حب الدنيا فيها .

قال ابن عائشة القرشي : " لولا أن المروءة متصعب محلها ، لما ترك اللئام للكرام منها بيتة ليلة "

مواقف المروءة وذم التخاذل صورها لا تنتهي وهي لا تحتاج إلى تدليل، فاحذر أن تخذل دينك وأمتك وإخوانك وتناصر أعداء دينك ، وتتكلم في أعراض المجاهدين ، وتناصر المتآمرين، فتخسر خسرانا مبينا .

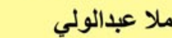
إذا كانت النفوس كبارا .... تعبت في مرادها الأجسام

ورحم الله المتنبي فقد قتل من أجل بيت شعر .

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٣٣) - إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً



ملا عبدالولي


ملا عبدالحى


ملا عبدالباري


ملا كريم الله سعيد


ملا محب الله هارون - ملا حمدالله جهاد مل

١٦٧- الشهيد الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى



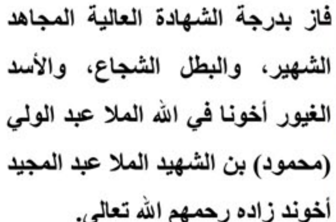
فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الولي (محمود) بن الشهيد الملا عبد المجيد أخوند زاده رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (سياتشو) مديرية (دِهْراود) ولاية (أورزجان) التي تقع في شمال ولاية قندهار.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مساجد المنطقة؛ لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كثيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، مجاهدا تقيا، ومؤمنا شديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.



خلفه: خلف الشهيد الملا عبد الولي (محمود) بعده والدته العجوز وزوجته الأرمل، وثلاث بنات وابنين: طالب الحق (١٠ سنوات) ومحمد نصير (ابن ثمانية عشر شهرا)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة المجاهد الكبير الحاج أخوند زاده لا لا، وكان مسؤولا لسرية في جبهته، وكان يقاتل قوات الشر والفساد في الخط الأمامي للجبهة، واشترك في معارك عديدة، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية أورزجان، وتقلد قيادة مديرية (دهراود) في ولاية أورزجان، فكان يشترك بنفسه في كثير من المعارك الضارية، ومن بطولاته أنه خطط لفتح مديرية

(دهراود) ونجحت الخطة، واستولى عليها المجاهدون بنصرة الله تعالى، وغنموا الكثير من الأسلحة والمعدات، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال في مواطن كثيرة.

محنته:

١- أنه أصيب مرة بجروح شديدة في اليد اليمنى في المعركة التي وقعت بين المجاهدين وبين أعداء الله الأمريكان، لكنه عاد رحمه الله تعالى بعد الشفاء إلى معسكره بدون التردد والتواني.

٢- واستشهد أبوه الملا عبد المجيد أخوند زاده إبان الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي.

٣- واستشهد أخواه الملا عبد الحي والملا عبد الباري وكذا ابن عمه عبد الحق رحمهم الله تعالى في المعارك الدائرة بين جند الله الطالبان وبين الصليبيين بقيادة الأمريكان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في ''سلك الشهداء الذهبي'' يوم السبت (١٥-شعبان-١٤٢٩هـ الموافق/١٦- آب/أغسطس - ٢٠٠٨م) وذلك عند ما اندلعت الحرب في قرية (تجاب) مديرية (تشارتشيني) ليلا بعد الهجوم الصليبي المفاجئ عليه، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٦٨- الشهيد الملا عبد الحي (محمد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الحي (محمد) بن الشهيد الملا عبد المجيد أخوند زاده رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الحي (محمد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٥هـ الموافق/١٩٨٥م في قرية (سياتشو) مديرية (دهْراود) ولاية (أورزجان) التي تقع في شمال ولاية قندهار.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الحي (محمد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الحي (محمد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مسجد القرية؛ لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس في الاحتلال الأمريكي الراهن، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في ''سلك الشهداء الذهبي'' ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الحي (محمد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا فطنا، مجاهدا تقيا، رحيما بالمؤمنين وشديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد الحي (محمد) بعده والدته العجوز وزوجته الأرمل، وبنتا وأخاه عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى الذي استشهد بعده، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الحي (محمد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس بعد ما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م)، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية أورزجان وهو شاب حدث، فكان يشترك في المعارك الضارية بقيادة أخيه الكبير الشهيد عبد الولي (محمود) رحمه الله تعالى، وتقلد قيادة الخط الأمامي للجبهة في منطقة (مياندو) و (سيجزي)، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال مرات عديدة وفي مواطن كثيرة.

محنته:

١- أنه أسر مرة في مديرية (هزار جفت-هلمند) عام ١٤٢٤هـ ثم فرج الله عنه وعاد إلى الجبهة.

٢- واستشهد أبوه الملا عبد المجيد أخوند زاده إبان الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي.

٣- واستشهد أخوه الملا عبد الباري وكذا ابن عمه عبد الحق رحمهم الله تعالى في المعارك الدائرة بين جند الله الطالبان وبين الصليبيين بقيادة الأمريكان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الحي (محمد) رحمه

الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٥- ذو الحجة-١٤٢٨هـ الموافق/٢٤- كانون الأول/ديسمبر٢٠٠٧-م) وذلك عند ما اندلعت الحرب بعد الهجوم الصليبي المفاجئ عليه في قرية (سيجزي- دهراود)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا عبد الحي (محمد) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٦٩- الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الباري بن الشهيد الملا عبد المجيد أخوند زاده رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (سياتشو) مديرية (دِهْراود) ولاية (أورزجان) التي تقع في شمال ولاية قندهار.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مساجد المنطقة، وأكمل المرحلة الابتدائية والمتوسطة؛ ثم انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، طويل القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا طيبا، مجاهدا غيورا، ومؤمنا قويا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد الباري بعده والدته العجوز وزوجته الأرمل، وابنين: عبدالله (٤-سنوات، وأحمد (ابن سنتين)، وأخوين بطلين استشهدا بعده، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة المجاهد الكبير الشهيد الملا داد الله رحمه الله تعالى، وكان مجاهدا شابا قاتل قوات الشر والفساد، واشترك في معارك عديدة استحكاما للإمارة الإسلامية، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩- رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا عبد الباري رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية أورزجان، وتقلد قيادة سرية قوية في مديرية (دهراود)، فكان رحمه الله تعالى من المجاهدين الغيوريين، يقعد للأعداء كل مرصد، ويهاجم قوافلهم، ويباغتهم من المخابئ، ويشترك في المعارك الضارية، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال في مواطن كثيرة.

محنته: استشهد أبوه الملا عبد المجيد أخوند زاده إبان الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الباري رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٥- رجب-١٤٢٦هـ الموافق/٢٠- آب/أغسطس- ٢٠٠٥م) وذلك عند ما اندلعت الحرب قرب مركز مديرية (دهراود) بعد الهجوم الصليبي المفاجئ عليه، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا عبد الباري رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٧٠- الشهيد الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا كريم الله (سعيد) بن شيخ محمد بن عبد الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (نوي خوني) مديرية (مقر) ولاية (غزني) التي تقع في غرب مدينة كابول عاصمة البلاد.



نسبه: كان الشهيد الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (سليمان خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مساجد المنطقة؛ وكان له رحلات في طلب العلم في أطراف البلاد وخارجها، فتلقى العلوم الشرعية من كبار العلماء في أفغانستان وباكستان، وترقى في العلوم حتى بلغ إلى الدورة الصغرى (وهي عبارة في المصطلح الأفغاني عن مرحلة قبل دورة الحديث الأخيرة، يدرس فيها الفقه والحديث والتفسير)، لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، قائدا مقداما، مجاهدا حكيما، ومؤمنا وفيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى بعده والديه الكبيرين، وزوجته الأرمل، وابنه سعيد (٨ ـ سنوات)، وثلاث أخوات وأخوين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة المجاهد الكبير الملا فاضل أخوند، وكان يقاتل قوات الشر والفساد في الخط الأمامي للجبهة، واشترك في معارك عديدة في ولاية تخار وباميان ومزار، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية قندهار، وانضم إلى قيادة المجاهد الشهير والقائد المغوار الشهيد الحافظ عبد الرحيم رحمه الله تعالى، وكانت جبهته في مقدمة الجبهات السابقة التي تصدت للاحتلال، فساهم في معارك عديدة بمديرية معروف وأرغستان من ولاية قندهار، وكذا اشترك في معارك بمديرية أرغنداب وشاجوي ودايي شوبان من ولاية زابول، وتقلد قيادة مديرية (مقر-غزني) بالنيابة، وذلك بعد استشهاد الملا عبد الولي (رحمت)، فكان يشترك في كثير من المعارك الدامية، ومن بطولاته أنه تحرر منطقة مقر بأسرها من سيطرة الاحتلال، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال في مواطن كثيرة.

محنته:

١ـ أنه أسر من قبل الأعداء عام ١٤٢٨هـ وأطلق سراحه في رمضان عام ١٤٣٠هـ ولبث في السجن المظلم اثنين وعشرين شهرا، وعاد بعد الفرج إلى جبهة القتال، فقاتل الصليبيين حتى استشهد، واندرج في سلك الشهداء الذهبي.

٢ـ وحوصر مرة من قبل الأمريكان لمدة ست ساعات في مديرية أرغنداب من توابع زابول.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا كريم الله (سعيد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٩- شوال-- ١٤٣٠هـ الموافق/٠٨- تِشْرين الثاني/أكتوبر٢٠٠٩-م) وذلك عند ما قعد للأعداء في مكمن بمنطقة (لرَمي) مديرية (مقر)، فباغتهم فاندلعت الحرب، فقاتلهم قتالا شديدا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا كريم الله (سعيد) واستشهد معه صهره (أخو زوجته) الملا محب الله (هارون) رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٧١- الشهيد الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محب الله (هارون) بن الملا نقيب الله أخوند زاده بن الملا أمير محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٢هـ الموافق/١٩٧٢م في قرية (لطيف) مديرية (جيلان/جنده) ولاية (غزني) التي تقع في غرب مدينة كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تركاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وفي السنة العاشرة من عمره بدأ يتعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مساجد المنطقة؛ لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا غيورا، مجاهدا أمينا، ومؤمنا رحيما وشديدا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا محب الله (هارون) بعده والديه الكبيرين وزوجته الأرمل، وثلاث بنات وابنه محمد عباس (٣-سنوات)، وخمس أخوات وثمانية إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة المجاهد الكبير المولوي عبد الغفار، فكان يقاتل قوات الشر والفساد في الخطوط الأمامية للجبهة، واشترك في معارك عديدة بولاية غزني ولوجر وكابول، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في مديرية (جيلان) من ولاية غزني، وانضم في بدأ الأمر إلى جبهة القائد الكبير الشهيد محيي الدين رحمه الله تعالى، وبعد استشهاده جاهد في جبهة القائد البطل الملا أحمد الله (طارق)، ثم تقلد قيادة سرية خاصة في تلك المديرية، فكان يشترك في كثير من المعارك المضطرمة، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال في مواطن كثيرة.

محنته:

١- استشهد عمه الملا حبيب الله رحمه الله تعالى في عهد الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي الغاشم.

٢- واستشهد ابن عمه الملا عبيد الرحمن رحمه الله تعالى في عهد الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محب الله (هارون) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٩- شوال١٤٣٠--هـ الموافق/٨٠- تِشْرين الثاني/أكتوبر٢٠٠٩-م) وذلك عند ما قعد للأعداء هو وزملاؤه المجاهدون في مكمن بمنطقة (لرَمي) مديرية (مقر)، فباغتهم فاندلعت الحرب، فقاتلهم قتالا شديدا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا محب الله (هارون)، وكذا استشهد كريم الله (سعيد) زوج أخته رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



١٧٢- الشهيد الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا حمد الله (جهاد مل) بن المولوي ولي محمد بن المولوي عبد الحميد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (سينك) من توابع مدينة (قلات) عاصمة ولاية زابول التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (شمول زاي) من قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم القرآن الكريم والعلوم الشرعية في مساجد مدينة (قلات) ومساجد المنطقة، وتعلم اللغة الإنجليزية في مركز (النور) للغة الإنجليزية؛ لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، معتدل الجسم، أحمر الشعر، كث اللحية، خفيف الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا صبورا، شابا لطيفا، مجاهدا طيبا، ومؤمنا مبتسما، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا حمد الله (جهاد مل) بعده والدين كبيرين، وزوجتين، وبنتين، وابنين: أسد الله (٣- سنوات) وحميد الله (ابن سنة)، وأربعة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة المجاهد الكبير الملا غلام نبي "جهاد يار"، وكان يقاتل قوات الشر والفساد، واشترك في معارك عديدة، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وثب الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين في ولاية زابول، وانضم إلى قيادة أخيه الكبير والمجاهد الشهير الشهيد عبيد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى، وبعد استشهاد أخيه تقلد قيادة الجبهة في حوالي مركز الولاية، فكان يشترك في المعارك الضارية، ويقعد للأعداء على شارع (قندهار-كابول) العام، وكان ماهرا في صناعة الألغام، وقد غنم من أعداء الله الصليبيين والعملاء مغانم كثيرة، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأرواح والأموال في مواطن كثيرة.

محنته:

١- استشهد أخوه الكبير عبيد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى في الاحتلال الأمريكي الراهن.

٢- وحوصر من قبل الجنود الأمريكية لمدة يوم في قرية (كلاو) في نواحي مدينة (قلات).

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٠٩-جمادى١٤٣٠--هـ الموافق/٠٢- حزيران/ يونيو-٢٠٠٩م) وذلك عند ما اندلعت الحرب في منطقة (سرخكان) في جوار مدينة (قلات) عاصمة ولاية زابول، وبعد نزال شديد بين الجانبين استشهد أخونا وسيدنا حمد الله (جهاد مل) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

بقلم: عبد الوهاب الكابلي

حتمية الهزيمة الأمريكية في أفغانستان









هاهي قد تلاشت زوابع القوة الأمريكية في أفغانستان، وانقشع غبار المعركة عن هزيمة أعتى قوة عسكرية في العالم أمام أضعف قوة عسكرية على وجه الأرض في القرن الحادي والعشرين، أمام من لا يملكون سوى البنادق الخفيفة، وأجسامهم التي يفجرون بها أرتال الدبابات الأمريكية في كل مكان، إنها ليست هزيمة أمريكا أمام الأفغان، بل هي هزيمة عالم الكفر بأجمعه أمام قوة الإسلام التي تطلع شمسها ساطعة بعد كل ليل حالك بهيم.

إن أحلام أمريكا في السيطرة على أفغانستان، واتخاذها جسراً لنفط آسيا الوسطى ومنطقة القزوين بقيت بدون تعبير، لأنها كانت أحلام يقظة حلمت بها أمريكا في حالة نشوة ما قبل الحرب، وقبل أن تطير التفجيرات الاستشهادية نشوتها.

أين ذهبت تهديدات بوش بتقسيم العالم إما معه أو مع أعدائه؟

أين ذهبت الغطرسة الأمريكية؟ لم عجزت قوة أمريكا التي كانت تسخّر الكواكب والفضاء عن تسخير كوكبة من الشباب مرّغوا أنفها في التراب ولعبوا بكبريائها أمام العالمين.

إن هزيمة أمريكا اليوم في أفغانستان باتت أمراً لا يشك فيه أحد، إنها هزيمة بكل المعايير و في كل المجالات، وإن آثار هذه الهزيمة سوف لن تنحصر في أفغانستان، بل سوف تلاحق الأمريكيين في عقر دارهم، و في كل مرفق من مرافق حياة الشعب الأمريكي، لأنهم ظلموا عباد الله، وحاربوا شريعة الله، وسيلاحقهم وبال هذا الإجرام في كل مكان.

مجالات الهزيمة:

ولكى نكون قد أوضحنا حقيقة الهزيمة الأمريكية في أفغانستان نحاول أن نذكر المجالات التي ذاقت فيها أمريكا مرارة الهزيمة و هي كالتالي:

الهزيمة العسكرية: إن أمريكا لم تكتف في هجومها على أفغانستان على قواتها فقط، بل أوقفت إلى جانب قواتها العسكرية قوات كثير من الدول الصليبية وغير الصليبية، ثم استعانت بحلف (الناتو) العسكري الذي يعتبر أقوى حلف عسكري في العالم في هذا العصر، وقد بلغ عدد القوات الأجنبية في أفغانستان إلى مئة ألف أو يزيدون، وهذا بالإضافة إلى مائتي ألف من الجيش الأفغاني العميل وقوات الأمن التي أوجدها الغزاة بعد الاحتلال إلى جوار عشرات الآلاف من المليشيات والجواسيس من الأفغان، والمرتزقة من مسلحي المنظمات الشاملة في التحالف الشمالي ضد طالبان.

ويبلغ عدد مجموع من يحارب المجاهدين من الأجانب وعملائهم المنافقين إلى أربعمائة ألف مسلح في ظل أحدث نوع من الحماية الجوية والأقمار الصناعية مع امتلاكهم أحدث أنواع الأسلحة التي توصلت إليها الصناعة العسكرية الغربية.

ولكن المجاهدين قاوموا جميع هذه القوات بقوة الإيمان والاعتماد على الله تعالى دون أن تتلقى أي نوع من المساندة من أية جهة أو دولة، وكأن الله تعالى كان يريد أن يبطل أسطورة هزيمة الاتحاد السوفيتي بمساندة الغرب للمجاهدين.

إنه تعالى أثبت أنه هو وحده ينصر أولياءه وإن خذلهم جميع من في الأرض، لأن النصر من عنده فقط.

وقد دخلت معركة الإيمان للمادية في أفغانستان عامها الثامن بإذن الله تعالى، ولم تستطع القوات الغربية تحقيق أهدافها، بل أمسى قادة الغرب العسكريون في ميدان المعركة يعترفون بعدم قدرتهم على مواجهة المقاومة الجهادية، ويطلبون المزيد من القوات المحاربة.

إن عدد المجاهدين ارتفع بفضل الله تعالى من المئات إلى عشرات

الآلاف، وقد أثبتت المقاومة الجهادية تواجدها في جميع ولايات أفغانستان، ثم إن الضربات الخطيرة التي وجهت إلى مراكز العدو في المراكز المهمة من المدن الأفغانية وعلى بعد مئات الأمتار من قصر الرئاسة الجمهورية، والمراكز الحساسة الأخرى، أفهمت العدو أن المجاهدين قادرون بفضل الله تعالى على ملاحقة العدو حتى في أهمّ مراكزه العسكرية والدبلوماسية المحروسة بأشد أنواع الحراسة.

وقد أدى كل هذا إلى سقوط معنويات جنود العدو، وإصابتهم بأنواع من الأمراض النفسية وغيرها.

ثم إن ارتفاع عدد القتلى في صفوف العدو أثر سلبياً في الروح القتالية لدى الجنود الغربيين، وقد أقنعت المعارك الخطيرة في هذا العام القادة الغربيين بحتمية الهزيمة، ولذلك بدءوا يخوفون الشعوب الغربية من النتائج الخطيرة لهزيمة (الناتو) في أفغانستان.. ولكي يكونوا قد حوّلوا الهزيمة النكراء إلى انسحاب آمن بدأت ألسنتهم الآن تلهج بالمحادثات السلمية لإنهاء الحرب. ولكنهم لا يجدون من يحادثونهم، لأن المجاهدين في الإمارة الإسلامية ليسوا ممن يقتنعون بأنصاف الحلول التي تنتج عن المحادثات، بل يصرون على الخروج الكامل للقوات الغربية من أفغانستان دون قيود أو شروط.

الهزيمة السياسية: إن أمريكا واجهت الهزيمة في ميدان السياسة كما واجهتها في ميدان المعركة، ويمكننا أن نلخص أهم نقاط الهزيمة الأمريكية في مجال السياسة في النقاط التالية:

1 – أمريكا لم تستطع أن تحافظ على تماسك التحالف الصليبي الذي شكلته لحرب الإسلام في أفغانستان بعد تهديدات بوش بتقسيم دول العالم إمّا معه أو مع عدوه.

لقد غيرت أهم الدول الأوربية سياستها بعد أن علمت أن أمريكا ورّطتها في حرب ترتبط بالمصالح الأمريكية في المنطقة، وأنها تقدم الضحايا من جنودها وتنفق مئات الملايين من أموال شعوبها في حرب هي ليست لها بحاجة ماسة، ولذلك امتنعت معظم الدول الأوربية عن إرسال مزيد من الجنود إلى أفغانستان، أو حددت وظيفة جنودها في مهام غير حربية، بل أعلنت بعض أعضاء التحالف أنها لن تمدد فترة تواجد جنودها في أفغانستان بعد عام (2011) م.

2 – إن الأزمة الاقتصادية التي يواجهها الشعب الأمريكي هي نتيجة طبيعية للنفقات الباهظة في الحرب الأفغانية، والأمريكان كأفراد في مجتمع رأسمالي مادي ينظرون قبل كل شيء إلى المادة والأرباح، فإذا علموا أن الأرباح أقل من النفقات فإنهم يطالبون حكومتهم على الفور بتغيير السياسات، وهذا ما ظهر أخيراً في موقف الكونجرس الأمريكي الذي لا يبدي أغلبية أعضائه رغبة في متابعة السياسات الحربية لبوش ويطالبون (أوباما) باتخاذ سياسات جديدة تضمن للأمريكيين الخروج من هذا المأزق، مما جعل (أوباما) في حيرة من أمره ولا يدري هل يلبى طلبات قادة الحرب بإرسال مزيد من القوات، أم يخضع لمطالب عامة الشعب الأمريكي الذى يرفض أغلبيته استمرار الحرب في أفغانستان؟

فإن الوضع في أفغانستان قد أربك الساسة الأمريكيين في اتخاذ القرار لعدم تمكنهم من رؤية مستقبل الحرب رؤية واضحة، فأصبحوا في اضطرار للرضا بأحد الأمرين: إما أن يستمروا في قتال يستنزف الاقتصاد الأمريكى إلى أن يواجه مصير الاتحاد السوفيتي المنهار، أو أن يعترفوا بالهزيمة و يسحبوا قواتهم من أفغانستان، فهم بين أمرين أحلاهما مُرّ.

3– إن أمريكا دخلت أفغانستان بحجة أنها ستقيم نظاماً ديمقراطيا يوفر للناس الحريات والحقوق، وقد حشدت معها جموعا من الأفغان الذين اصطبغوا بالصبغة الغربية لتكوّن منهم حكومة نموذجية للشعب الأفغاني الذي نكبته الحروب والاضطرابات – على حد زعمهم - ولكن أثبتت السنوات الثمانية الماضية أن زمام الأمور الحقيقة هي بيدا الأمريكان أنفسهم، ولا يقيمون أي وزن لعملائهم الأفغان الذين لا تتعدى صلاحياتهم صلاحيات المترجمين للمحتلين الأجانب.

أمّا الإدارات الحكومية فما هي إلا مظاهر للمؤسسات الأمريكية والأوربية التي جاءت لجمع الدولارات بعد تسجيلها قروضاً على عهدة الأفغان الذين لا يصلهم إلا واحد أو اثنان في المائة مما يرد أفغانستان باسمهم.

وما يعرف باسم الحكومة الأفغانية فهي مجموعة الحقائب الوزارية موزّعة على عملاء الدول الشريكة فى احتلال أفغانستان، يعملون لمصالح الدول التي عينتهم على هذه الوظائف.

فلا جاء نظام، ولا قبلت أرض الأفغان شجرة الديمقراطية، ولا تحققت أهداف الكنائس الصليبية، ولا استطاعت أمريكا إرعاب الدول المجاورة لأفغانستان، بل أيقنت الدول المجاورة أن أمريكا لن تتفرغ من لعق جراحها في أفغانستان لتفكر في ما وراءها،

وهذا ما جعل دول المنطقة تعامل أمريكا معاملة محتاج ذليل بعد أن كانت تعاملها معاملة فاتح قوي.

4 – اضطرت إدارة (أوباما) أن تعلن عن عدم رغبتها في التواجد الدائم فى أفغانستان، وهذا بعد أن كانت حكومة بوش قد وقعت على معاهدات البقاء الدائم مع الحكومة الأفغانية العملية من حلال موافقة قانونية من قبل البرلمان الأفغاني العميل.

إن هذا التغيير لم يأت فى السياسة الأمريكية رحمة وعطفاً على الأفغان، بل علمت الحكومة الأمريكية علم اليقين أن أفغانستان ليست مثل اليابان أو ألمانيا أو الدول الأخرى التي وافقت على وجود القواعد العسكرية الأمريكية على أرضها، وقد اعترف (أوباما) بهذا حين قال: أثبت التاريخ أن أرض أفغانستان لا تحتمل الغزاة.

هزيمة المبادئ: إن الغرب واجه فى أفغانستان هزيمة أخرى أيضا هي أكبر من هزيمتها السياسية والعسكرية، إنها هزيمة في المبادئ والأفكار والعقائد التي خدّرت بها العالم الإسلامي لفترة طويلة من الزمن، وسعت من خلالها لإثبات تفوقها على الشعوب والأمم الأخرى في قناع الديمقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، وما إلى ذلك من الشعارات البرّاقة والأسماء الخدّاعة.

إن الغرب أثبت من خلال حربه الصليبية المعاصرة وما ارتكبه من المجازر الوحشية في حق الأمم والشعوب الضعيفة أن مفردات فلسفة الغرب المعاصرة ما هي إلاّ شعارات جوفاء ليست لها أية مصداقية على أرض الواقع، وأن الغربيين ما هم إلاّ ذئاب ولكن في أشكال الخراف الناعمة الوديعة.

إنه خسر جميع هذه المبادئ في هذه الحرب، وإنه لا يملك بعد اليوم شيء فى عالم المبادئ ليدعي به أستاذية البشر.

إن الشعوب المخدوعة بالمبادئ الغربية رأت اليوم أن الساسة الغربيين هم أناس سفاحين في غاية التوحّش والظلم، والكذب، والخداع، إنهم لم يتوددوا إلينا إلاّ ليسرقوا ثرواتنا ويسيطروا على بلادنا.

وقد أثبت تلامذتهم من بني جلدتنا من حكام المسلمين أيضا أنهم أوفياء لسادتهم الغربيين أكثر من وفائهم للشعوب المقهورة التي يحكمونها بالنهار والحديد.

وأنهم لم يتعلموا من سادتهم الغربيين إلاّ الغدر والخيانة والنفاق واللعب بعواطف الناس.

وهذا كله أوجد فى الشعوب الإسلامية الإحساس القوي بالتخلص من هؤلاء الخونة من خلال عمل عسكري بعد أن جربت بقيـــــة الحلول لعشرات من السنين.

هزيمة إعلامية: إن أجهزة الإعلام العالمية بجميع أنواعها المرئية والمسموعة والمطبوعة لا زالت في حكر أمريكا وحليفتها أوروبا.

ويسعى الغرب دوماً لاستغلاله في تكوين الرأى العام للشعوب لما يخدم المصالح الغربية في العالم، ويستخدمه في الحروب كوسيلة قوية لإبراز هزيمته نصراً، وإبراز نصر الخصم هزيمة، ولكن المجاهدين بفضل الله تعالى ثم بجهودهم المخلصة في مجال العمل الإعلامي استطاعوا أن يكسروا احتكار الغرب على الإعلام حيث استطاع عدد قليل من الشباب المجاهدين و بوسائل بدائية بسيطة أن يخاطروا بأنفسهم في ميادين القتال ليصوروا المعارك في شكلها الحقيقي، ويلتقطوا صوراً حية عن خسائر العدو في الأرواح و العتاد العسكري، ويقدموها حية لأنظار الناس في العالم أجمع من خلال الإنترنت، وبهذه الطريقة الجريئة هزموا جميع الإذاعات، والقنوات الفضائية، والأقمار الصناعية، والجرائد، والمجلات، و وكالات الأنباء التي كان يستخدمها العدو في حربه ضد المسلمين بلا منافس ورقيب.

و قد شاهد العالم الآثار الخطيرة للإعلام الجهادي على المجتمعات الغربية التى بدأت تدرك الآن حقيقة ما يجري لجنودها في ميادين القتال ضد المجاهدين، مما حرّكتها للضغط على حكوماتها، و منعها من إرسال مزيد من الجنود إلى الحروب التي أخفى حكامهم عنهم حقيقتها.

هذا و إلى جانب آخر أكسب الإعلام الجهادي الحركات الجهادية أعوانا وأنصاراً كثيرين في العالم، و حرضت عشرات الآلاف من الشباب للحوق بقافلة الجهاد والاستشهاد، وأوقد في قلوبهم جذوة الإيمان التي أخمدتها المادية الغربية لفترة طويلة من الزمن.

إن الناظر المنصف لسير المعركة بين الإسلام والصليبية يرى بوضوح حتمية الهزيمة الأمريكية في أفغانستان وإن كابرت أمريكا عن الاعتراف بها رسميا، و أصّرت على انتفاشاتها بين حين وآخر، فما مثل أمريكا إلاّ مثل مقامر خسر كل ما يملك في القمار و لكنه لازال يقترض من غيره و يستمر في القمار على أمل أنه ربما يساعده الحظ ليستعيد ما خسره، ولكنه ينصرف في النهاية صفر اليدين يعضّ أصابع الندم ولا ينفع آنذاك الندم.

رسالة مفتوحة من إمارة أفغانستان الإسلامية إلى جلسة زعماء منظمة شانغهاي للتعاون

يعلم الناس ذوي الضمائر الحرة في العالم بأنه منذ ثماني سنوات تريق دماء الأفغان الأبرياء من قبل أمريكا ودول أعضاء حلف الأطلسي (الناتو) في أفغانستان تحت ذريعة مكافحة الإرهاب.

حيث أصبح حتى الآن عشرات الآلاف من الأفغان المظلومين بمن فيهم النساء والأطفال والشيوخ ضحايا لتلك الذريعة الواهية واللا مشروعة، ولازالت سلسلة إيذاء، وتعذيب وقتل هؤلاء الأبرياء مستمرة.

إن الأمهات والآباء اليوم في أفغانستان لا يرسلون أبناءهم إلى المدارس خوفا من أن يقتلوا؛ لأن المحتلين قصفوا بشكل مكرر المدارس على أنها مراكز تعليم وتدريب الإرهابيين.

عامة الناس من شعبنا يخافون عند السفر إلى المدن الكبرى من أن يقعوا وسط قوافل عسكرية لقوات الاحتلال ويفقدوا أرواحهم؛ لأنه مرات كثيرة داست القوات الأجنبية المسماة بقوات حفظ الأمن عمدا عامة الناس من شعبنا تحت عجلات مدرعاتهم، ثم تقدم دلائل مزورة بأن هؤلاء لم ينتبهوا لإشاراتنا، وعدم الانتباه إلى إشاراتهم تعتبره سند جواز قتل هؤلاء المظلومين.

وهكذا فإن تجارنا يواجهون في أمورهم التجارية مشاكل جمة، ولا يقدرون مواصلة تجارتهم بشكل ملائم، وطبيعي.

هم حين إرسال بضائع من ولاية إلى ولاية أخرى في البلاد يخافون من أن تواجه بضائعهم مع الضياع من قبل جنود قوات الاحتلال أو أن تنهب من قبل لابسي الزي العسكري والأمني تحت ذريعة أخذ الرسومات.

وعلى سبيل المثال: قبل أيام قامت القوات الأمريكية بإحراق أكثر من ألفي (٢٠٠٠ (محل تجاري في سوق جندم ريز بمنطقة زمينداور بمديرية كجكي بولاية هلمند، وبقية أسواق المنطقة لازالت تحت تهديدها.

فلاحونا لا يستطيعون باطمئنان البال العمل في مزارعهم؛ لأن طائرات العدو تقوم بطيران متواصل وما بيد الفلاحين من آلات الزراعة، يظن طاقم تلك الطائرات بأنها أسلحة وآلات حربية، وحين يقوم هؤلاء المزارعين بالعمل في مزارعهم تفكر تلك القوات الجوية بأن هؤلاء المخالفون المسلحون يحفرون الخنادق القتالية؛ لذا تقصفهم بشكل عشوائي وهمجي.

مواطنونا لا يرقدون في الليل مطمئنين؛ لأن كل لحظة هناك خطر هجوم القوات الأجنبية على منازلهم، ويقتل كبراء العوائل بتهمة الإرهاب، أو يُنقلون إلى معتقلات غوانتنامو، وبجرام وقندهار، وغيرها من المعتقلات السيئة السمعة.

الحقيقة أن القوات الأجنبية المحتلة أخذت شعبنا كرهائن في أفغانستان، وهم المحتلون الذين ينشرون الخوف والرعب في بلادنا تحت ذريعة الحرب على الإرهاب.

لكن مع كل أنواع المظالم من قبل العدو فإن اليوم أكثر أراضي أفغانستان تحت سلطة الإمارة الإسلامية .

والمشكلة العظمى هنا الآن أن القوات الأمريكية وقوات الناتو فقدت حواسها مع الهزائم المتتالية، وأغلب جنودها مصابون بأمراض روحية ونفسية، ينظرون إلى كل فرد أفغاني سواء كان كبيرا أو صغيرا ورجلا كان أو امرأة ، هم يظنونه كأنه يقوم بعملية استشهادية فيهم.

بل ينظرون لكل حجر وكل نبتة خضراء في أفغانستان نظرة العدو، بحيث ربما زرعت طالبان لغماً تحتها؛ لذا هم الآن يطلقون النيران عشوائية بشكل مكثف على كل شيء وفي كل مكان، وجعلوا بلدنا فرناً حامياً يحرق فيه الأفغان المظلومين.

وعليه نحن نأمل من المشاركين في جلسة زعماء عقد شانغهاي بأن يساعدوا في تحرير الشعوب والبلدان من الجهات الاستعمارية في المنطقة والعالم، ويتخذوا موقفا صارما تجاه التجاوز الغربي الجاري لأفغانستان.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية بصفتها حركة إسلامية ساعية للحرية تتطلع بجانب تحرير البلاد أن تكون لها دور فعال وإيجابي في السلام والثبات المستقبلي للمنطقة، وقد أشار إلى هذه النقطة سماحة أمير الإمارة الإسلامية حفظه الله في رسالته الأخيرة كالآتي:

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل، و تريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية و حسن الجوار، إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة.

نحن نذكر المشاركين في جلسة زعماء منظمة شانغهاي للتعاون، بأن لا يقعوا فريسة لتبليغات الاستعمار تجاهنا، نحن لا نملك عزائم الضرر للبلدان المجاورة، بل نريد بعد الحصول على استقلال البلاد، قيام نظام إسلامي، وهو حقنا الطبيعي والذي فيه حل لجميع مشاكلنا الاقتصادية والحياتية والاجتماعية الحالية، والذي من أجله قدمنا تضحيات لا تحصى خلال العقود الثلاثة الماضية.

إن إعادة إعمار البلاد والنهضة الاقتصادية جزء من إستراتيجيتنا، ولا يمكن إتمام هذا الأمر دون تعاون اقتصادي وتقني من قبل الدول المجاورة.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية على أساس سياستها المسالمة لديها نية بأن تتعامل إيجابيا تجاه الثبات الدائم والنهضة الاقتصادية في المنطقة مع دول الأعضاء في منظمة شانغهاي للتعاون في حالة تعامل تلك الدول المعاملة بالمثل والاحترام المتقابل.

إمارة أفغانستان الإسلامية



بقلم حافظ حبيب الله



دروس عظيمة

الحلقة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وبعد.

فقد كان يذكر لنا بعض مشايخنا قاعدة، يقول بالتلازم بين الولاء والبراء، كلما زاد ولاء المسلم لله ورسوله زاد براؤه من أعداء الله، وكلما نقص الولاء نقص البراء..

ولما سأله بعض الطلبة عن الدليل، قال هناك كثير من الأدلة الشرعية، لكن أنا أفضل أن أذكر لكم دليلا تفهمونه بقلوبكم وليس دليلا تحفظونه، وهو (المسلم).

هكذا قال لنا الشيخ، فلما طلبنا منه التوضيح لنفهم قال: ومن قال لكم إنني أريدكم أن تفهموا هذه المعاني بالشرح ؟ أنا لا أريد أن تتعلموا علما جافا تحفظونه، لكنني أريد أن أربيكم على هذه المعاني الشرعية، والتربية لا بد لها من المواقف العملية، لهذا اجعلوا هذه القاعدة التي ذكرتها لكم ودليلها في قلوبكم، وستفهمونها مع الأيام.

شيخنا هذا مرب عظيم ! برغم قلة كلامه في الدرس، لكنه يتعمد هذا، ودائما يقول لنا: الكلام الكثير ليس فيه بركة، وأنا أحب أن أوجهكم وأدلكم على المعاني الشرعية والتربوية لتفهموها بأنفسكم وتشعروا بها في قلوبكم..

وكان كذلك دائما يقول لنا: من أكثر ما أفسد علينا التزامنا بديننا أننا نجعل العلم أشياء نحفظها، ولهذا نحن نحفظها ولكن لا نعمل بها، لأنها مثل قوانين الفيزياء والكيمياء، وأما الصحابة والتابعون فكان العلم عندهم يدخل في قلوبهم ويفهمونه فيمتزج بأعمال قلوبهم، ولهذا يعملون به، وأما نحن فنحفظه ونفهم ألفاظه، لكن لا نشعر بحقيقته، ولهذا علمنا كثير وعملنا قليل.

وبهذه الطريقة صرنا نفهم المعاني الشرعية التي يقررها شيخنا من المواقف العملية، وأما ما ذكره شيخنا عن الولاء والبراء وأنهما يتلازمان بالزيادة والنقص، فلم أكن أفهمه الفهم الحقيقي حتى رأيت المجاهدين ومواقفهم العظيمة.

كل المسلمين يقرؤون السيرة، ويعرفون كيف كان المجتمع الإسلامي يتشكل من المهاجرين والأنصار، ويتشكل من عربي وأعجمي، لكن لا أحد يعرف عظمة ذلك وأهميته مثل من عاش في مجتمع شبيه به.

والمسلمون في أفغانستان يعيشون مثل هذا المجتمع، ونرى فيه مواقف مشابهة للمواقف التي قرأناها في الكتب، ويحس من يعيش فيه إن كان مؤمنا بحقيقة الولاء والبراء حتى لو كان عاميا.

أمير المؤمنين الملا عمر ضرب أروع الأمثلة للحاكم الإسلامي الذي لا يعرف الولاء إلا لله ورسوله حينما فضل أن يحارب الكفار المتحالفين وجيوشهم القوية على أن يعصي الله ويسلم مجاهدا إلى الكفار.

المنافقون يقولون إن الملا عمر خسر ملكه من أجل رجل واحد، ولكن الحقيقة التي يعرفها المؤمنون أن الملا عمر رفض أن يخسر آخرته من أجل أن يرضى عنه الكفار، لأنه لا يحفظ قول الله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) مثل حفظ المنافقين، بل يحفظها حفظ المؤمن الذي يوقن بصدق كلام الله تعالى، ويعمل بمقتضاه، ولا يشككه فيه المواقف الصعبة، وهنا يظهر الفرق بين المؤمن والمنافق، وأما في أيام الرخاء فهما متشابهان لا تستطيع التفريق بينهما.

وكثير من المنافقين اليوم لا يصرحون بأنهم لا يعملون بالقرآن والسنة، بل يتخذون القرار الذي يمليه عليهم نفاقهم، ثم يبحثون في القرآن والسنة عن ما يبررون به تخاذلهم ونفاقهم، ليخدعوا بذلك أنفسهم، وليخدعوا أمثالهم ممن يقينهم قليل أو نفاقهم خالص، وبعض الجهلة، لكن الحقيقة أن من نظر للقرآن والسنة بإخلاص وهو يبحث عن الحق فسيزداد يقينا من أن الله لا يجيز التخلي عن المؤمنين لإرضاء الكفار.

والمنافقون اليوم لم يكتفوا بالرغبة في التخلي عن المؤمنين، ولكن تعدوا ذلك إلى أشياء أعظم تكشفهم للناس، إنهم يريدون أن تتخلى الإمارة الإسلامية عن تحكيم الشريعة ليرضى الكفار عنهم، ربما هم لا يحبون الكفار بل يفعلون ذلك لأنهم يخافون منهم، لكن هذا في الحقيقة ولاء للكفار لأنه براءة من الشريعة، وهذا الموقف نفس موقف المنافقين الذين نزل فيهم القرآن، قال تعالى: (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة).

وقال تعالى :

(بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما * الذين يتخذون الكافرون أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا) فإن هؤلاء المنافقين ليسوا كلهم يحبون الكفار، بل منهم من يفعل ما يرضي الكفار لأنه يخاف منهم، ولأنه يريد العزة منهم ويريد أن يكون كرزاي جديد، ويريد الأموال ومباهج الحياة، هذه الأشياء يفعلها المنافق لعدم ولائه لله وعدم براءته من الكفار.

وبعض الناس يعجبه الموقف العظيم من أمير المؤمنين ولكنه يقول : هذا أمر صعب، لا أحد يستطيع أن يفعل ذلك إلا القليل، وهذا الكلام ليس بصحيح، لو قال لا أحد يفعل ذلك إلا المؤمن، لكان كلامه صحيحا.

فالحقيقة أن موقف أمير المؤمنين العظيم هو نفس موقف علماء الإمارة الإسلامية، والشعب الأفغاني المجاهد، حتى من تردد من الناس في لحظة هو اليوم يعرف أن هذا الموقف كان صحيحا، وأن تسليم رجل واحد يعني تسليم الشريعة، وأن من عصى الله في رجل واحد ورضخ للكفار ليرضوا عنه، فسيعصي الله بعد ذلك في كل شيء حتى في تحكيم الشريعة، لأن عدم تحكيم الشريعة هو اتباع لهم في ملتهم، والشعب الأفغاني المسلم لا يرى فرقا بين أن يحكمهم كرزاي الأفغاني أو بوش أو أوباما الأمريكيين إذا كانت الشريعة مستبعدة.

هذا الفهم العميق الذي يدركه العوام كثير من الحافظين للعلم لا يدركونه للأسف، لأن هؤلاء العامة علمهم قليل لكن عندهم يقين ويعملون بهذا القليل، وأما أولئك العلماء فعلمهم كثير، ولكنهم لا يعملون بهذا العلم، فهم في الحقيقة لا يفهمونه حق الفهم.

وتثبيت الله لأمير المؤمنين والشعب الأفغاني في ذلك الموقف الصعب يذكرني بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة) فهم عملوا بأوامر الله في الرخاء، فثبتهم في أشد الأوقات، ولم يسمحوا بأقل التنازلات، فحفظهم الله في الوقوع في أكبرها.

ولذلك نرى اليوم جزاء الله عز وجل لموقف أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله ولجميع المجاهدين الصادقين الصابرين بأن أعاد لهم قوتهم أكثر مما كانت في السابق، وأعاد لها عزتها أكبر مما مضى، وأصبح اسم الإمارة الإسلامية على لسان كل مسلم، يعتز بها ويفتخر بجنودها وقادتها، ويدعو الله بأن ينصرها ويمكن لها في الأرض.

وهذا بلاشك كرم عظيم من الله سبحانه، فمن صبر وثبت وتمسك بشريعة الله وبأوامره وبنواهيه فإن الله عز وجل لاشك ناصره.

وأما المنافقون فهم في البداية يفتحون بابا صغيرا للتنازلات، ثم يكبر شيئا فشيئا حتى يتنازلوا عن الشريعة كاملة، فهم استدرجهم الشيطان، لما غفلوا عن قول الله تعالى: (ولا تتبعوا خطوات الشيطان).

يتبع إن شاء الله.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



بقلم: الأستاذ أبو الوليد

"أوباما":

جائزة "نوبل" للهيروين والقتل بالكلاب

فاز أوباما بجائزة نوبل للسلام!!.

هذه حقيقة وليست مزحة، فالغرب الذي لا يعرف معنى للحياء جعل من (أبو الديناميت) علما لأشهر جائزة للسلام عندهم.

فلا غرابة إذا تعطى الجائزة لخليط عجيب من كبار المجرمين الدوليين والخونة من أمثال مناحيم بيجن إلى إسحق رابين إلى بيريز إلى غيره من السفاحين.

قد يخطر بالبال أن المدعو "أوباما العاجز" قد أجل الإعلان عن إستراتيجيته القتالية في أفغانستان إلى حين إعلان فوزه المضحك بالجائزة الدولية للسلام.

لا مجال للدهشة في عالم النفاق الذي نحيا فيه بأن تعطى جائزة السلام لمجرمي الحرب.

فهذا العاجز أوباما يرى أن حربه على أفغانستان "ضرورة"، ولا ندرى "ضرورة" لأى شيء ؟؟.

أمن أجل تحويلها إلى أكبر بركة دماء على ظهر الأرض؟؟.

أم لتحويلها إلى أكبر مزرعة أفيون في العالم؟؟.

أفيون يوزعه على الدنيا بطائراته الحربية والمدنية على هيئة مسحوق هيروين قاتل يستنزف به طاقات الأمم وثرواتها، ولكنه يجبر عجز الاقتصاد الأمريكي المتصدع ويضخ في عروقه عدة مئات (أو آلاف) من مليارات الدولارات.

((ربما تخطى محصول الأفيون في أفغانستان هذا العام تسعة آلاف طن . وبالمثل محصول "حشيشة الكيف"..

الذي دخل عصر الانطلاق العظيم بفضل جيوش الاحتلال.

وفي تعليق لمعلق سياسي روسي شهير قال أن حلف الناتو يصنع الهيروين في أفغانستان ويوزعه في أنحاء العالم بما فيه روسيا)).

نبارك للسيد أوباما جائزة نوبل للهيروين والقتـــل الجماعي، فهذه هي خطته في أفغانستان التي ننتظـــــــر منه إعلان تفاصيلها في أي وقت.

وزيرة خارجيته السيدة "هيلارى كلينتون" - زوجة الرئيس السابق بيل كلينتون صاحب السيرة الحميدة والسلوك القويم مع بغايا بنى صهيون - تقول أنها تدرس الجوانب المتعلقة بإشراك حركة طالبان في حكومة كابول، وفات السيدة كلينتون أن حركة طالبان ليست في شوق انتظارا لعدة مقاعد في حكومة الفساد التي ترعاها حكومة بلادها في أفغانستان، فذلك هو المستحيل العاشر الذي لن تقبل به حركة طالبان.

يمكنهم إرغام بعض الأسرى في سجونهم على قبول ذلك، أو صناعة بعض الشخصيات وينسبونها زورا إلى الحركة، وضم هؤلاء إلى حكومة كرزاى، وكل تلك الحيل لا تخدع حتى طفل أفغاني.

والمحتل أول من يعلم أن حركة طالبان تحكم فعليا معظم أفغانستان، فيما عدا المدن الكبيرة التي تقاسم الحكومة النفوذ فيها، بأن تحكمها الدولة نهارا ويحكمها المجاهدون ليلا.

ولا نظن أن المحتل يجهل أن "الإمارة الإسلامية" تمارس حكم المناطق المحررة ونصف المحررة من خلال هيكل إداري متماسك يشمل الأمور المدنية والقضائية إلى جانب المسئوليات الأمنية والدفاعية.

فالإمارة تعين القادة العسكريين والقضاة ومجموعات الوعظ والإرشاد الذين يمارسون الرقابة على الوسط الشعبي والجهادي وتراقب السلوكيات العامة وتضبطها وفقا للشريعة الإسلامية.

إذن فانسحاب قوات الاحتلال في أي لحظة لن يترك فراغا أمنيا أو إداريا.

فكل ما في الأمر أن التشكيلات الإدارية للإمارة سوف تتقدم قليلا

إلى الأمام لاستلام المباني الحكومية في المدن، إن التواجد العملي للإمارة الإسلامية موجود وفاعل وممارس لكافة صلاحيات السلطة وواجباتها والتزامها بشعبها.

ولا يبقى سوى الإعلان الرسمي عن ذلك فور انسحاب جيوش الاحتلال أو هروبها من الميدان فجأة كما يتوقع البعض، وكما فر قبلا الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان.

وما بعد التحرير تعرفه الإمارة جيدا وحدده أمير المؤمنين الملا عمر مجاهد حفظه الله في بيانه قائلا : (إن إمارة أفغانستان تخطط لما بعد الاحتلال في ظل نظام العدل الاجتماعي للإسلام. برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمستقبل هذا البلد. فهي تسعى لتقوية البنية التحتية للاجتماع، والاقتصاد، وتطوير التعليم، والصناعة والتنمية الزراعية في البلد).

هذا هو رأى شعب أفغانستان . فمتى يرحل الاحتلال الأمريكي عن ذلك البلد؟؟.

وما هي جدوى إستراتيجية أوباما الضائعة التي طال بحثهم عنها ؟؟.

أهم البنود المنتظرة في تلك الإستراتيجية هو ضخ المزيد من القوات الأمريكية حتى يصل عددها في أفغانستان إلى مئة ألف . ويبدو ذلك الآن ضروريا وربما حتميا بعد أن فشلت الولايات المتحدة في إجبار حلفائها على إرسال جنودهم للموت في سبيل أمريكا ومغامراتها الأفيونية/ البترولية في أفغانستان.

تملص جميع الحلفاء واستجاب بعضهم شكليا بأن أرسل أعدادا لا تكفي لإقامة حاجز على طريق أو احتلال قرية صغيرة.

فلم يعد لأمريكا تلك القدرة والمهابة التي كانت لها في الماضي لدى الأعداء كما الحلفاء. وأمريكا التي بدأت الحرب على أفغانستان في 2001 لم تعد هي نفسها أمريكا في 2009 والتي لا تدري بأي طريقة يمكنها الخروج من ورطتها الكبرى هناك.

فالدولار الذي هو رمز وأداة القدرة الأمريكية في العالم، يتآمر عليه الجميع من أصدقاء وأعداء وشامتون، ويزمعون التخلي عنه كى يصبح مجرد قطع ورقية لا تساوى قيمة الحبر والورق المصنوعة منه. والسبب هو السلطات الأمريكية التي أشترت رفاهية زائفة لمواطنيها بمجرد طباعة دولار لا يمتلك
تغطية ذهبية.

بدأت ذلك في السنوات الأولى من سبعينات القرن الماضي ووصلت إلى طباعة مجنونة ومنفلتة المعايير منذ بداية أزمتها المالية الحالية في 2008 .

بهذه الورق الملون المسمى "دولار" يظنون أنهم قد خرجوا من أزمتهم المالية. والحقيقة أنهم رفعوا سقف السقوط بأن أخروه قليلا على حساب العواقب النهائية له التي ستكون أشد.

فأي إستراتيجية يمكن أن يضعها رئيس دولة كانت هي العظمى فأصبحت تنتظر السقوط في كل لحظة ؟؟.

وماذا لو أنها أصيبت بالسكتة الاقتصادية فجأة بينما جيشها منغرزا في أفغانستان. فمن سيطعم هؤلاء الجنود أو يعطيهم ثمن تذاكر سفر للعودة إلى بلادهم ولو في مراكب خشبية من ميناء كراتشى أو جوادر.

ولا نظن أن الشعب الأفغاني رغم كرمه مستعد لاستضافتهم وإطعامهم، هذا إذا تنازل عن محاكمتهم جميعا كمجرمي حرب.

{إذا وضع الكلب إستراتيجية.. جاءت إستراتيجية للكلاب}

في حالة الانهيار الأمريكي القادم ، قد لا يهتم الشعب الأمريكي كثيرا بمصير جنوده الذين يمارسون القتل في أفغانستان، ولكنه سيصاب حتما بالرعب شفقة على مصير جيش الكلاب العامل هناك. وهذا يعيدنا مرة أخرى إلى إستراتيجية الرئيس أوباما.

يرى بعض المطلعين والمعايشين للواقع الحربي في أفغانستان أن الإستراتيجية الحقيقية للرئيس أوباما قد بدأ تنفيذها بالفعل. وأن ما هو منتظر ليس سوى تمويه على الناس. فمجرد زيادة في القوات لا تفيد سوى للتأثر النفسي على مقاتلي طالبان والشعب الأفغاني، وتمويها على الشعب الأمريكي بأن القادم في أفغانستان ليس هو الهزيمة مغطاة بشريحة سياسية رقيقة بل هو نصر منتزع بقوة السلاح.

الإستراتيجية التي طبقها أوباما بالفعل وبدون الإعلان عنها هي إستراتيجية الكلاب التي أصبح لها دور كبير جدا في أفغانستان على يد الجيش الأمريكي.

(وربما كان ذلك مقدمة لاستخـــــــدامها في على يد الجيش الإسرائيلي في معركة قادمة في فلسطين أو لبنان طبقا لما سوف تسفر عنه التجربة في أفغانستان التي تشهد استخداما مكثفا لسلاح الكلاب بشكل يجعله تطبيقا إستراتيجيا وليس مجرد تطبيق تكتيكي للترويع النفسي. فهناك تطابق عسكري بين الجيشين الأمريكي والإسرائيلي في شتى المجالات. ومؤخرا أعلن الجيش الإسرائيلي عن اتخاذ إجراءات لحماية جنوده من الأسر على غرار الإجراءات الأمريكية في أفغانستان. إذ أمر بإطلاق النار وقتل جنوده الأسرى مع آسريهم في نفس الوقت. هذا ومن المعروف أن الجيش الإسرائيلي منذ سنوات قد أعاد بناء سلاح الكلاب. وان للإسرائيليين تواجدا عسكريا في أفغانستان داخل التشكيلات الأمريكية. وهدفهم المساهمة في قتل الأفغان بالطبع إلى جانب دراسة سبل مقاومة حروب العصابات التي ستتعرض إسرائيل لأمثالها مستقبلا وبشكل موسع على أيدي المجاهدين المسلمين).

يقول حبيب الله في مجلة "الصمود" العدد 38 أن القوة الثالثة التي لم يعلن عنها الأمريكيون هي الكلاب التي أصبح لها دور كبير في مختلف أرجاء البلاد. والصورة التي يصفها تجعل من أفغانستان كدولة، سجنا أكبر وأشد هولا من جوانتانامو وأبو غريب. ولكن "التجديد" هنا كان في ضخامة عدد الكلاب وكثافة استخدامها على رقعة واسعة جدا من البلد. وأن الكلاب هنا لم تعد للتخويف بل لقتل الإحياء والتهام جثث الشهداء.

وقد أورد "حبيب الله" في "الصمود" العديد من الوقائع وأسماء بعض الضحايا والمناطق المنكوبة التي ضربها جيش أوباما بسلاح الكلاب. وعلى سبيل المثال:

في (12/6/ 2009) في منطقة إبراهيم كريز بمديرية (متاخان) من ولاية باكتيا. حاصرت القوات الأمريكية القرية في عملية عسكرية أسفرت عن استشهاد أكثر من 35 مدنيا، أغلبهم لم يقتل بالرصاص أو القنابل بل بأنياب ومخالب الكلاب.

أحداث مشابهة جرت في ولاية "خوست" و " لوجر" حيث قتلت القوات الأمريكية الرجال ثم أطلقت كلابها على الأطفال والنساء فسقطوا جميعا بين قتيل ومصاب بإصابات بليغة.

مناطق أخرى مثل مديرية كتواز في ولاية باكتيكا، وأهالى مديريات جيرو، وأندر في غزنى، قال السكان هناك أن الكلاب أطلقت عليهم ونهشت أجسادهم، وأن جثث الشهداء ألقيت إلى تلك الكلاب فنهشتها وقطعت لحومها.

وكما كان يفعل السوفييت من تنكيل بشع برجال الدين تفعل القوات الأمريكية الآن بكلابها من الجنود والحيوانات. فقد داهم الأمريكيون بيت العالم البارز " سراج أخوند زادة " فقتلوه ورموا جثته للكلاب التي نهشت جثته وقطعته إربا حتى أن أحدا من السكان ما كان ليطيق النظر إلى هول المشهد. كان ذلك في ولاية باكتيكا.

أما في غزنى فقد تكرر الحادث مع الشيخ عبد الرحيم الذي تخطى السبعين والذي ضربه الأمريكيون ثم ألقوه إلى كلابهم المدربة على قتل البشر وتمزيق جثثهم، فأدت مهمتها وقتلت الشيخ ومزقته إربا.

في اليوم التالي لهذا الحادث هاجم الجنود الأمريكيون وكلابهم قرية ديلة في باكتيكا أيضا. فقتلوا أربعة من النساء والأطفال ورموهم إلى الكلاب حتى تأكل جثثهم.

في غزني مرة أخرى وتحديدا في مديرية (جيرو) : قتل الأمريكيون أكثر من عشرة مدنيين واعتقلوا عددا آخر وكبلوهم بالقيود. وقدموا الوليمة كلها للكلاب القاتلة لتمزق الجميع من الموتى ومن الأحياء.

ليس هذا كل شيء، فالكاتب حبيب الله يقول أن القوات الأمريكية تمارس الانتهاكات الجنسية(بطريقة وحشية، بل وأنكر من الكلاب) ـ على حد وصفه.

ما دام الأمر كذلك .. وهؤلاء المتحضرون في الغرب قد جعلوا الكلاب في مرتبة أعلى من البشر، خاصة هؤلاء البشر من المسلمين، حتى أنهم يقدمون أجسادنا وجبة من اللحم الطازج لكلابهم الحبيبة المدللة.

نقدم هنا اقتراحا:

إذا كان نوبل (قاتل الإنسانية بالديناميت) قدم جائزته إلى أوباما (قاتل الإنسانية بالكلاب) ، فلماذا لا يختصرون الطريق في عامهم القادم فيقدمون جائزة نوبل مباشرة إلى الكلاب؟؟.

.. نخشى أن يفوز بها أوباما للمرة الثانية.



المعايير الأجنبية

عبد الوهاب الكابلي

على الرغم أن المسلمين يدينون بدين الإسلام الذي لا يقبل الله غيره ديناً كما قال تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

وعلى الرغم من أن الدول الإسلامية تقع في وسط العالم المعمور الذي يكسبه الأهمية البالغة في مجالات السياسة والاقتصاد، وعلى الرغم من ازدياد عدد المسلمين يوماً بعد يوم وتحسن حالتهم المعيشة ووفرة وسائل الحياة عندهم، إلا أننا نرى دول العالم الإسلامي منذ خمسة قرون ماضية عرضة للاحتلال والحروب التي تقوم بها دول الغرب تارة ودول الشرق تارة أخرى بهدف إقصاء الإسلام الحقيقي والمسلمين الحقيقيين عن الحكم والسيادة في دول العالم الإسلامي، وإخضاع البلاد الإسلامية للسيطرة الأجنبية التي جعلت الأمة الإسلامية أمة متخلفة محكومة، ليس لها من الأمر والنهي شيء .

إن هذا الوضع السيئ لواقع الأمة له أسباب كثيرة تاريخياً وعقدياً وحضارياً، ولكن هناك سببان مهمان هما:

أولا: عدم معرفة المسلمين في العصور الأخيرة طبيعة دينهم.

ثانياً: تخلّي المسلمين عن المعايير الإسلامية، واتخاذهم المعايير الأجنبية للحياة في جميع مجالاتها.

وحين كان المسلمون يعرفون طبيعة دينهم، وكانوا ينظرون إلى شؤون الإنسان والعالم من منظار فكرهم الإسلامي، ويحكمون بالخطأ والصواب على الأمور والأشياء في ضوء تعاليم شريعتهم السمحة، وكانوا يحددون لأنفسهم الأهداف وطرق الوصول إليها بأنفسهم، كانوا من أقوى الأمم وأعلاها شأناً، وكانت رايتهم ترفرف على مساحة شاسعة من المعمورة تمتد من الأندلس غرباً إلى بلاد الصين شرقاً، وكانت الدول والشعوب آنذاك تسعى للتزلف إليهم، وتتعلم الدين والحضارة منهم.

ولكن حين تنكّر المسلمون لمعاييرهم، وتغير منهج التفكير عندهم، وصاروا يفكّرون بعقول الأجانب، وأخذوا يحكمون على الأشياء والأفعال بالخطأ والصواب من منطلق المعايير الأجنبية، تغيرت النتائج أيضاً، فخسر المسلمون زمام القيادة لأعدائهم، وسقطت الدول الإسلامية واحدة تلو الأخرى تحت سيطرة الكفار، وقد حرمت هذه السيطرة الأجنبية الكافرة المسلمين بالحيل المختلفة عن حرّيتهم وإرادتهم ودينهم وحضارتهم ولغاتهم وثقافتهم وصبغتهم الإسلامية للحياة.

ولقد ظهرت لتلك السيطرة الأجنبية آثار سيئة جداً في حياة الأمة الإسلامية والتي نشاهد أمثلتها الواقعية في المجالات التالية من واقع الأمة:

أولا- مجال الحكم والسياسة: إن الذين ينظمون شؤون الحياة السياسية والاجتماعية وغيرها للشعوب والدول، وتعيين كيفية التعامل المتبادل مع الشعوب والدول الأخرى هم حكام البلاد وأنظمتهم الحاكمة. ونظراً لهذه الأهمية جعل الدين الإسلامي أمر الحاكم والحكم من أهم الأمور الشرعية والعقدية.

وقد أمرت الشريعة الإسلامية المسلمين في أمر الحكم والحكام باتخاذ السبل التي تضمن لهم الحصول على حكم عادل، وحاكم صالح.

وقد وضع فقهاء الإسلام في ضوء التعاليم الشرعية لنصب الحكام وعزلهم المعايير والقيود التي إن التزم بها المسلمون أمِنوا من الاضطراب السياسي والاجتماعي في مجال الحكم والحاكم.

البقية في العدد القادم إن شاءا لله

صلاح الدين مومند

الرهان الأمريكي في أفغانستان لن يتحقق

إن لأعداء الإسلام والمسلمين عداء لا يعرف الرحمة ولا العدل ولا يرعون من وازع من دين أو ضمير هذا العداء تخفي وراءها كل حقد ومكر وليس العجيب أن تكون المعركة على درجة من الشمول والدقة والتخطيط الجهنمي ولكن الأعجب من هذا كله أن يخرج من تلك المحن والحروب رجالا مازالوا يؤمنون بالله ولم يتزعزع إيمانهم من خوف ولم ترهبهم الدماء التي سالت، إنها معجزة الإسلام ؛ الدين الذي حفظه الله وحماه من شر الكفار على مختلف العصور والأدوار، فعلى سبيل المثال نرى في حرب أفغانستان أمثلة تدل على غطرسة الغزاة المعتدين وحماقتهم . فعلى رغم أنهم يعرفون تفاقم الأوضاع ويدركون أنهم لن يكسبوا الحرب وأن الحسم العسكري قد باء بالفشل وبمضي كل يوم يرون بأم أعينهم ما يخسرون من الأموال والأرواح والعتاد مع ذلك أنهم يصّرون باستمرار الحرب وتسلسل القتل والدمار.

وههنا نذكر بعض اعترافاتهم غيضا من فيض فمثلا:

وصف الادميرال مايك مولين رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة أخيرا الوضع في أفغانستان بأنه يتدهور وقال مولين " أعتقد أنه خطير ويتفاقم وقلت ذلك طوال عامين الماضيين لأن القوات المسلحة تزداد قوة وتطورا في الأساليب التي تتبعها ، وارتفعت وفيات الجنود الغزاة الأمريكيين منذ أمر اوباما بزيادة عدد القوات لمواجهة عودة حركة طالبان إلى الظهور حيث يقتل الجنود الأمريكيون بكثافة مستمرة ترتفع إلى الأعلى بمرور كل شهر وتوضح استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة أن مساندة الشعب للحرب المستمرة منذ ثماني سنوات تنخفض..

ومن جانب آخر قال خبير استرالي أن " على الحكومة الأفغانية محاربة الفساد والإسراع بتوفير الخدمات للأفغان لأن المناوئين للحكومة يستغلون نقاط ضعف ويجتذبون دعما لقضيتهم , وقال ديفيد كيلكولن وهو مستشار كبير لستانلي ماكريستال ان حركة طالبان تدير بالفعل محاكم ومستشفيات بل ولديها محقق للنظر في الشكاوي وأضاف أن حكومة كرزي غير قادرة على الاحتفاظ بثقة السكان الذين يلجأون الآن لمحاكم حركة طالبان (إمارة أفغانستان الإسلامية) لاستصدار أحكام قضائية، وكذلك في التعليم وحتى في تقسيم الضرائب وهناك ١٥ محكمة شرعية في الجنوب التي تقضي في المسائل مثل النزاعات على الأراضي وغيرها".

وأردف الخبير قائلا : "أن السكان يسخرون من فكرة التوجه إلى الشرطة في حالة سرقة دراجة أو عنزة في حال أقامت حركة طالبان مكتبا للتحقيق في شكاوي الناس قرب قندهار"



وأضاف : "إذا بدر من طالبان تصرف يثير استياءهم توجهوا الي مكتب المحقق وتقدموا بشكوي ووجدوا لشكواهم أذان صاغية وفي بعض الأحيان يعزل قادة من طالبان لمخالفتهم المعايير الأخلاقية".

والفضل ما شهدت به الأعداء .

نقول أن المؤشرات كلها تدل على الخطاء الفادح الذي يرتكبه الغزاة المحتلون ولا نقول نحن فحسب بل إن هناك آراء مواطنيهم تؤكد ما نقول فمثلا يقول انتوني كوردسمان الأستاذ بمركز الدراسات الإستراتيجية في واشنطن انه:

"ليس في وسع الولايات المتحدة أي نصر سريع في حربها الجارية في أفغانستان حتى وان كان نصرا محدودا وذلك أن تحقيق النصر سيطلب جهودا إضافية ربما ستستمر لبضع سنوات مقبلة بل من الوارد تطاول الحرب التي قدمت استشاراتها الإستراتيجية للقائد العسكري جنرال ستانلي مكريستال لم ألحظ حينها أي مؤشرات على قرب إحراز النصر بقدر ما رأيت بوضوح المؤشرات التي تفسر أسباب خسارتنا لهذه الحرب حتى الآن ...." وأردف قائلا :"فقد أضعنا ما يقارب العقد من الزمن ونحن ندور في مخاضات الحرب الخاسرة بل لقد ساهمت أمريكا في إحداث فراغ سياسي هناك طالما نشطت حركة طالبان في ملئه واستثماره لصالحها ...." ويضيف الكاتب قائلا: "فمهما كانت نتيجة الانتخابات الرئاسية التي جرت أخيرا فإنها لن تصحح الاعوجاج الحالي في نظام الحكم من تضخم هائل لجهاز الحكومة المركزية وما علق من فساد عليها كما لن تعدل من كون الجهاز الحكومي المركزي مجرد أداة بيد وسطاء السلطة وتجار المخدرات إضافة لافتقاره لأدنى مهارات الحكم المطلوبة في أي من الوزارات والدوائر الحكومية "...وان هناك عناصر قوية نافذة في كل من البيت الأبيض ووزارة الخارجية وغيرها من المؤسسات الحكومية في واشنطن تواصل رفضها وإنكارها للحقائق الواضحة وان الإدارة السابقة لم يسبق لها أن بلورت خطة مدنية عسكرية وفي الوقت نفسه ذهب القسط الأكبر من جهود العون لتمويل المشروعات الفاشلة أصلا ".

وهكذا يشهد الشهود من أهلها واحدا تلو الآخر وفي الحقيقة أن ٥١% من الأمريكيين يعتبرون حرب أفغانستان عبثية ويعارضون إرسال المزيد من الجنود للحرب، وقد جاء هذا في الاستطلاع الذي اجري لحساب صحيفة واشنطن بوست ومحطة تلفزيون اي بي سي الأمريكية أخيرا، وفي لندن اظهر استطلاع الرأي ان ٥٧% في المئة من البريطانيين يرون انه لم يكن ينبغي للقوات البريطانية أن تقاتل في أفغانستان أصلا.

كما اظهر استطلاع آخر للرأي الذي نشر الخميس ١٠ سبتمبر أن غالبية من البريطانيين يعارضون إرسال قوات بريطانية إلى أفغانستان. وفي استطلاع شمل ٢٠٠٠ شخص لحساب المتحف العسكري القومي البريطاني، قال ٥٣% من البريطانيين إنهم لا يوافقون على نشر قواتهم في أفغانستان مقارنة مع ٢٥% أيدوا ذلك. وتجدر الإشارة انه ينتشر نحو ٩٠٠٠ جندي بريطاني في أفغانستان ويتمركز معظمهم في ولاية هلمند الجنوبية وقد قتل بحسب العدد الكثير منهم في معارك منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة لأفغانستان العام ٢٠٠١.

وكذلك تبين استطلاعات الرأي العام الأمريكي أن الدعم للحرب في أفغانستان آخذ في التآكل حالياً. وينصح كاتب العمود المتميز (جورج إف. ويل)" الحلفاء بقوله لهم "إن الوقت قد حان للرحيل من أفغانستان".

وبالنسبة للبعض يستدعي ما يحدث في أفغانستان ذكريات حرب فيتنام. فتلك الحرب كانت حرباً بدون جبهة قتال وبدون غاية واضحة، وهو ما ينطبق على الحرب الحالية أيضاً. الفارق أن التهديد لأميركا في حرب فيتنام، كان تهديداً افتراضياً أما التهديد في أفغانستان فهو حقيقي.

نعم إذا كان كل هذه الآراء لا تؤيد احتلال بلدنا ولا تريد إرهاق الدماء أكثر من ذلك فعلى المحتلين أن يراجعوا أنفسهم لأن الرهان الأمريكي في أفغانستان لن يتحقق بإذن الله وسيكون مصير هؤلاء المتغطرسين مصير أصحاب الأحزاب القريش وأحلافها فقد صبّ عليها الله عز وجل من غضبه ما أوهن قواها وزلزل عزائمها وهناك قال ابو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار قرار لقد هلكت رواحلنا ولقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا إني مرتحل .

{فأذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون}.صدق الله العظيم

عرفان بلخي

فم يسبح وقلب يذبح

على كثرة ما سمع من الوعود الدوليّة التي اطلقها المجتمع الدولي ولاسيما الغربي منها قيل فيها ان السماء ستمطر ذهبا على رؤوس الأفغان من أجل اعادة الاعمار وتوفير فرص العمل والأمن والرخاء والعيش الكريم وبناء المدارس والمستشفيات وحتى تشييد الجسور ذات الاتجاهين على أنهار لا وجود لها أصلا إلا انه بات في النهاية أن ذهب كل شيء أدراج الرّياح كما ذهبت آمال التنمية والاعمار خلال السنوات الثماني الماضية الأخرى مع الريح وذلك لأن البلد محتل من قبل الأعداء وهم الذين عداوتهم سنة ماضية للمسلمين ويصفهم الله تعالى في كتابه المجيد حيث يقول: { وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} البقرة٢١٧

فنحن لا نستغرب ما يفعله الكفار أو يخطط من محاولة القضاء على الإسلام وأهله فهذا هو الأصل عندهم وان كان ذلك مستحيلا فدين الاسلام دين باق محفوظ إلى قيام الساعة، ولا يجادل في عداوة الكفار للمسلمين وكيدهم لهم ومكرهم بهم من له أدنى بصيرة بما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من الوحى وأدنى بصيرة بالتاريخ والواقع المؤلم.

إن أمريكا الصليبيّة وحلفائها من الحلف الأطلسي قد كشرت عن أنيابها وأظهرت كثيرا مما كانت تخفيه في الماضي فهي اليوم العدوّ الأكبر للإسلام والمسلمين في اقطار المعمورة وقد أصبحت اكبر محارب للإسلام والمسلمين حتي في عقر دارهم ويهاجم هذا العدو الغاشم كل يوم بلاد الإسلام والمسلمين بدعوى إيواء الإرهاب والتخلف والرجعيّة وامتلاك الأسلحة النوويّة وغير ذلك من الدعاوي الواهية الجوفاء فتقوم أمريكا باحتلال بلاد المسلمين وإزهاق أرواحهم للضغط عليهم لاحداث التغيير الذي تراه مناسبا لأهوائها انه التغيير المنابذ للشريعة الإسلامية وتكريس الديمقراطيّة الغربية مكانها ولذلك تقتل كل من يخالف هذه الفكرة والثقافة المنحلة حتى ولو كانوا من المدنيين العزل، ذكورهم وإناثهم، صغارهم وكبارهم، على حد سواء فتشن عليهم الغارات وتقتلهم بهجمات وتطاردهم في كل مكان .

فعلى سبيل المثال نذكر هنا غارة الحلف الأطلسي الأخيرة التي أدت الى مقتل مئات من المدنيين في ولاية قندوز الشمالية والتي أمر بها ضابط ألماني حاقد بسبب حقده على المسلمين عامة والأفغان خاصة، بعد أن استولى مجاهدو الإمارة الإسلامية على الصهاريج التي تنقل البنزين إلى القوات الصليبية، وذلك بعد معركة مع القوات الصليبية والعميلة، وبعد هزيمة القوات الأرضية والمشاة، فدعوا طائراتهم ليقصف المجاهدون ولكن المجاهدون كانوا قد تركوا الصهاريج وتوجهوا إلى مقارهم الأمنية وتركوا السكان يأخذون البنزين من الصهاريج، ولكن انتقاما للهزيمة ومساعدة السكان للطالبان تذرعت القوات الصليبية بوجود مقاتلين من المجاهدين الذين كانا ينظمان تقسيم الغنيمة على السكان، فقامت بقصفهم قصفا شديدا و في النهاية أسفر قصفهم العنيف عن مقتل مئة وأربع وخمسين شخصا من المدنيين واصابة عشرات منهم بحروق بالغة.

وهناك ضربات جويّة لا تحصى تنفذها كل يوم طائرات الناتو التي تطير بدون طيار والتي تؤدي الى خسائر جسيمة في صفوف المدنيين وتكون سببا في قتل وتشريد وتهجير الآلاف من الأفغانيين من مناطقهم وابتعادهم عن مزارعهم..

ولكن في قاموس الأعداء فإن الغارات وحدها لا تكفي بل إنهم يقتلون هذا الشعب الباسل بمختلف الأساليب وبتفنن متقن، وحجج واهية..فمثلا يقتلون الناس الأبرياء لأنهم لم يفهموا إشاراتهم المرورية أو أنهم لم ينتبهوا لهم، أو أنهم يجبرون السيارات المارة على الطرقات على سلك الطرقات التي فرشها المجاهدون بالقنابل والعبوات الناسفة.. كما حصل ذلك مؤخرا في مدينة قندهار حيث أغلقت القوات الصليبية الطريق الرئيسي بين هرات وقندهار إلى مدة طويلة، وأجبروا سائقي السيارات على سلك الطرقات الفرعية التي يعرفها جميع سائقي السيارات بأنها مفروشة بالقنابل..

فقد أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من ألف مدني قتلوا في بسبب وجود الاحتلال في البلد خلال الأشهر الستة الاولى من عام ٢٠٠٩، ما يمثل زيادة بنحو الربع مقارنة بالفتـــرة

نفسها من العام الماضي .
وذكرت وحدة حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في تكريس الاحتلال في أفغانستان في تقرير لها ان زيادة عدد القوات الاجنبية التي اصبح عددها حاليا نحو ٩٠ الف جندي، هي من أهم أسباب ارتفاع عدد القتلى المدنيين.
وأكد التقرير أن الغارات الجويّة الدوليّة تسببت في مقتل ما يزيد عن ٦٤ بالمائة من المدنيين الذين قتلوا في عمليات عسكرية، و ٢٠ بالمائة من كافة المدنيين الذين قتلوا في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيو .
وخلال الفترة نفسها من العام الماضي قتل ٨١٨ مدنيا .



وفي الاشهر الستة الاولى من عام ٢٠٠٧ قتل ٦٨٤ مدنيا، منهم ٤١ بالمائة بنيران قوات – ما يسمونهم - بالأمنية.
وجاء في التقرير انه "إضافة إلى الزيادة الكبيرة في أعداد القتلى من المدنيين، فان الفئات الأكثر ضعفا في المجتمع تعاني كذلك من دمار البنية التحتيّة وخسارة مصدر الرزق وتدهور الخدمات الاساسية .
وفي ذكرى الغزو الثامنة عبر الشارع الأفغاني عن استيائه الشديد من قرار واشنطن المرتقب زيادة عدد قوات الاحتلال، واعتبر وجود الاحتلال أصلا سببا لزيادة التدهور الأمني والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية الجمة، ولذلك توعّدت الإمارة الإسلامية الاحتلال بحرب استنزاف طويلة وهزيمة نكراء ما لم يغادر قواته البلاد .
ومع ذلك فإنه كما يشاهد العالم إن بعد مرور ثماني سنوات

على دخول القوات الأمريكية والأطلسية إلى أفغانستان واحتلالها لهذا البلد الفقير، فان أياً من الأهداف التي أرادت أمريكا تحقيقها لم تتحقق، بل إن الأمر يزداد بالنسبة لهم سوءاً يوماً بعد يوم، حيث أنه كانت من أهدافهم المعلنة أنهم سوف يحققون الأمن في بلد لم يذق طعم الأمن منذ ثلاثين سنة إلا في ربوع حكم إمارة أفغانستان، وكذلك من أهدافهم المعلنة إقامة جيش أفغاني حديث قادر على ضبط الأمور في البلاد مكان إمارة إسلامية، وإقامة انتخابات ديمقراطيّة نزيهة وحرّة بعدها، ثم الانسحاب وكان مقدراً كل ذلك على أكثر التقدير بحسب خططهم أن يتم في عام على الأكثر، ولكن مرت الأعوام دون أن يتحقق شيئاً من ذلك، بل إن الاضطراب يزداد بينهم بسبب الزيادة في حدة المعارك وشراسة مجاهدي الإمارة الإسلامية والزيادة في القتلى بين صفوفهم وتقليص شعبيتهم في الداخل الأفغاني بعدما علم الأفغان أنهم لم يأتوا إلى أفغانستان لسواد عيونهم وإنما لهم أهدافهم وخططهم، وحركة طالبان الإسلامية تتقوى يوماً بعد يوم . وجنود الناتو يتساقطون قتلى وجرحى مما يضع حكومات الدول المشاركة في تلك القوات في مأزق أمام شعوبها ، وتزداد المطالبات بسحب تلك القوات يوماً بعد يوم ، ففي كندا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ذاتها وبريطانيا ترتفع الصيحات العلنية داخل البرلمانات وخارجها تطالب بوضع حد لتلك الحرب والانسحاب من هناك ، لأنها أصبحت بلا جدوى.
قلنا مرارا ونقول أننا بثقة من الله تعالى أن النصر و الفوز للمسلمين فمهما كان عدد القوات الغازية وعدتها ومهما ضخّ القوات الإضافية إلى المعركة فسيكون مصيرها المحتوم هزيمة نكراء بإذن الله تعالى ومع زيادة القوات ستكون زيادة خسائرهم في الأرواح والعتاد باذن الله تعالى لأنها ستكون بمتناول أيدي المجاهدين في أكثر من مكان وانه سنة الله في الأرض حيث يقول : {وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ}إبراهيم٤٢
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبد ظلم فشخص بصره إلى السماء إلا قال الله عز وجل لبيك عبدي حقا لأنصرنك ولو بعد حين.
قال ابو العيناء كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم إلى احمد بن ابي داوْد وقلت قد تضافروا عليّ وصاروا يدا واحدة قال يد الله فوق أيديهم فقلت له إن لهم مكرا فقال: ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله قلت له إنهم فئة كثيرة فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله .
فهل ينظرون إلا سنة الأولين، صدق الله العظيم .



انسحابات أميركية صامتة من مواقع استراتيجية أفغانية

أحمد موفق زيدان

تتحدث التقارير الميدانية الأفغانية عن بدء انسحابات أميركية في شرق أفغانستان ومن مواقع استراتيجية شهدت معارك عنيفة وطاحنة بين مقاتلي حركة طالبان الأفغانية والقوات الأميركية خلال السنوات الثماني الماضية،فقد تخلت القوات الأميركية عن مواقعها في كامديش وكمو بولاية نورستان شرقي أفغانستان ونقلت جنودها وعتادها إلى موقع ناري بولاية كونار بالإضافة إلى إخلائهم مواقعهم في مشاداد كوت ومرغاي وركا في ولاية بكتيكا وخوست جنوب شرق أفغانستان على الحدود مع مناطق القبائل الباكستانية، كما انسحبت القوات الأميركية من ممر ستاكاندو المرعب تاريخيا لأي قوات أجنبية ..

هذا الانسحاب يتزامن مع تراجع الزخم الأوربي الداعم للقوات الأميركية في أفغانستان، مع رفض القادة السياسيين حتى الآن التعهد بإرسال مزيد من القوات الإضافية للقتال في أفغانستان، وسط تأكيد وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس عن ارتفاع معدل العمليات المسلحة ستين بالمئة مقارنة بالعام الماضي،أما رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون فقد رفض مجرد إرسال ألفي قوات إضافية وسط مطالبة الضباط على الأرض بالمزيد، ووسط حديث قائد الجيش البريطاني عن مخاطر مرعبة لهزيمة أهم حلف عسكري في حال حصوله على الأرض الأفغانية ..

هذه الانسحابات تذكرنا ونحن الذين تابعنا الحرب السوفياتية على أفغانستان بالانسحابات السوفياتية التي تمت من شرق أفغانستان وتحديدا من هذه الممرات والمواقع الاستراتيجية وذلك بتراجع القوات السوفياتية آنئذ إلى الثكنات العسكرية والمدن الرئيسة وهو ما مكن حينها المجاهدون الأفغان إلى العمل على قطع طرق الإمداد الرئيسية الواصلة إلى هذه القوات التي غدت محاصرة في المدن، ليمهد الطريق لاحقا إلى مهاجمة المدن مثل جلال آباد وغيرها ...

ومن وحي المكان أيضا فإن الهجوم الذي حصل على نورستان القريبة من ولاية كونار المتاخمة لباكستان يذكرنا بتلك الخسائر الجسيمة التي تعرض لها الجيش السوفياتي في عين المكان بسبب وعورة المنطقة أولا وقساومة المقاتلين وتراكم خبراتهم العسكرية ليس من قتالهم ضد السوفييت وإنما من قتال أجدادهم ضد البريطانيين في القرنين التاسع عشر والعشرين

أستراليا تعتزم سحب قواتها سريعا من أفغانستان



أعلنت استراليا اعتزامها سحب قواتها المشاركة في غزو أفغانستان في أسرع وقت ممكن، وذلك رغم الدعوات الأمريكية الأخيرة لإرسال المزيد من القوات.

وذكر وزير الدفاع الاسترالي فون فولكنر في تصريح أنه يأمل في أن تتمكن استراليا من إنهاء عملياتها في أفغانستان في أسرع وقت ممكن، على رغم أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي يريدان إرسال تعزيزات عسكرية.

وقال فولكنر: "طلبت من قوات الدفاع الاسترالية رأيها حول طريقة مناسبة تمكن من إنهاء هذا الدور وهذه المسئولية المهمين وفى أسرع وقت ممكن".

كما أقر فولكنر بأن قرار استراليا سيعرقل جهود الجنرال ستانلى ماكريستال القائد الأعلى لقوات الاحتلال الأمريكي والحلف الأطلسي في أفغانستان الرامية إلى زيادة القوات للتصدي للمقاومة الشرسة لحركة طالبان، مشيرًا إلى أنه ناقش هذه المسائل مع قائد الجيش الاسترالي الجنرال انجوس هيوستن . الإسلام اليوم

أفغانستان كشفت عن حالة "تحلل" الحلف الأطلسي

كتب رئيس الاركان السابق للجيش الكندي الذي تولى قيادة قوات الحلف الاطلسي في أفغانستان، في سيرته الذاتية، ان "أفغانستان كشفت ان الحلف بلغ حالة الجثة، حالة التحلل"، واذا لم تحصل عملية "إنقاذ" "فان الحلف سينتهي."

اوتاوا، فيينا :اعتبر جنرال كندي تولى قيادة قوات الحلف الأطلسي في أفغانستان (ايساف) في كتاب نقدي، ان المستنقع الافغاني كشف عن حالة "تحلل" الحلف الأطلسي الذي خاض هذا النزاع من دون خطة فعلية، واذا لم تحصل تغيرات جوهرية فان الحلف سيمنى بالهزيمة.

وقال ريك هيلييه الذي استقال من الجيش العام الماضي، انه عندما تولى مهمته في قيادة قوة ايساف، لم يكن لدى جنرالات الحلف الاطلسي في بروكسل "اي استراتيجية، اي فكرة عما كانوا يريدون انجازه، اي توجيه سياسي، وقليل من القوات العسكرية."

واضاف هيلييه في كتابه الذي يحمل عنوان "جندي قبل كل شيء: رصاص، موظفون وسياسات حرب" الذي سيصدر في نهاية الاسبوع وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه، "كان الامر كارثيا. فالحلف الاطلسي رسم الطريق لتدمير صدقيته وخسارة الدعم الشعبي لكل بلدان الحلف."

واكد الجنرال هيلييه (٥٤ عاما) "يا للاسف، لم يتغير الوضع بعد بضع سنوات". وقال بصراحته المعهودة ان "الحلف الاطلسي لم يكون بعد اي فكرة واضحة عما يقوم به في افغانستان."

استطلاع: أمريكا تسير على خطى "فيتنام" في أفغانستان

كشف استطلاع للرأي أجرته شبكة "سي إن إن" الإخبارية، أن اثنين وخمسين بالمائة (٥٢%) من الأمريكيين يعتقدون أن الحرب بأفغانستان تحولت إلى ما يشبه المستنقع الفيتنامي الذي تورطت فيه بلادهم في النصف الثاني من القرن الماضي.

ولا بد لتشبيه أغلبية كهذه لما حدث في فيتنام بما يحدث اليوم في أفغانستان أن يكون بمثابة عنصر قلق شديد لإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما نظرًا لتأثير ذلك الصراع على النفسية الأمريكية خلال العقود الثلاثة التي أعقبت نهايته, ونظرًا للقرار الذي يُنتظر أن يتخذه أوباما في وقت لاحق بشأن زيادة أو عدم زيادة قوات بلاده في أفغانستان المحتلة.

فصعوبة الانتصار في حرب فيتنام حولت ذلك الصراع إلى كابوس سياسي لعب دورًا مهمًّا في قرار الرئيس الأمريكي ليندون جونسون بعدم ترشيح نفسه لولاية ثانية في العام ١٩٦٨ وقض مضجع الرئيس ريتشارد نيكسون لسنوات عدة.

وقد خيَّم شبح فيتنام على السياسة الأمريكية لعقود عدة بعد نهاية الحرب, وقضى الحزب الديمقراطي سنوات وهو يحاول إقناع الشعب الأمريكي بأن باستطاعته أن يكون قاسيًا مع الدول الأخرى إذا اقتضت الضرورة ذلك.

ويرى الكثيرون أن انتخاب أوباما جعل حدًّا لتلك الحقبة من السياسة الأمريكية بعد الانطباع الذي تركته في أذهان الأمريكيين والعيوب التي شابت تعامل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش مع حرب العراق.

وحسب الاستطلاع فإن أربعة من كل عشرة أمريكيين فقط يؤيدون إرسال مزيد من القوات الأمريكية إلى أفغانستان, بينما عارض ذلك ٥٩% من المستطلعة آراؤهم, وطالب ٢٨% من هؤلاء بسحب القوات في حين عبر ٢١% منهم عن رغبتهم في تقليص عدد القوات على الأرض, ولم يؤيد من هذه النسبة بقاء القوات على مستواها الحالي سوى ٨%.

ومن المنظور السياسي, فإن هذه الأرقام تعكس ما يشبه استحالة النصر في أفغانستان, ولا شك أن القرار الذي سيتخذه أوباما ويرسم من خلاله سياسة بلاده المستقبلية في أفغانستان وما سيتبع ذلك من تفاعل للشعب الأمريكي مع ذلك القرار سيكون له دور بارز في قضية إعادة انتخاب أوباما أو غير ذلك في انتخابات ٢٠١٢

الوضع في أفغانستان ميؤوس منه

مفكرة الإسلام: أكد قائد الكتيبة الكندية المنتشرة في أفغانستان الجنرال جوناتان فانس في مقابلة بثتها أمس الأربعاء شبكة سي.بي.اس التلفزيونية الرسمية، أن الوضع العسكري في أفغانستان "خطير وميؤوس منه".

وأضاف الجنرال فانس أن أحد أصعب جوانب مهمته يكمن في تأمين الاتصال الجيد مع الأفغان، وتزويد الكنديين أيضًا بالمعلومات.

وأوضح الجنرال فانس في نهاية المقابلة التي استمرت ٢٠ دقيقة أن "مهمتنا لا تقضي بالتخفيف من وطأة ما يحصل، ولا حمل الناس على الاعتقاد أن المهمة تجري على ما يرام خلافا للواقع. فالوضع خطير وميؤوس منه".

وقال: "أحاول أن أضع كل شيء في إطاره بحيث يتمكن الناس، سواء كانوا يؤيدون وجودنا هناك أم لا، من أن يفهموا ما يجري على الأقل".

ويتولى الجنرال فانس قيادة ٢٨٠٠ جندي كندي ينتشرون في منطقة قندهار (جنوب شرق) معقل حركة طالبان.

وقد بدأت المهمة الكندية في ٢٠٠٢، على أن تنتهي في ٢٠١١، بموجب تصويت في البرلمان الكندي. إلا أن الناطق باسم رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر قال في الفترة الأخيرة": إن جنودًا سيبقون في أفغانستان بعد نهاية المهمة، للقيام فقط بعمليات تدريب وإعادة إعمار. وفق قوله.

وكان استطلاع أخير للرأي أكد أن ٥٢% من الكنديين لا يوافقون على المهمة العسكرية الكندية في أفغانستان، التي قتل خلالها ١٣١ جنديًا، في مقابل ٣٣% يؤيدونها.

هاربر: هزيمة طالبان مستحيلة:

وكان ستيفن هاربر رئيس وزراء كندا قد قال: إن حركة طالبان في أفغانستان لا يمكن دحرها, وإن كندا لن تقدم المزيد من القوات دون إستراتيجية واضحة للخروج.

وأضاف هاربر: إن أفغانستان تحتاج إلى حكومة من سكان البلاد يمكنها إدارة القتال، وإننا لن ننتصر في هذه الحرب لمجرد بقائنا.. إن رأيي بصراحة هو أننا لن نتمكن أبدًا من هزيمة طالبان".

تحرير مديرية كامديش بولاية نورستان

ولايَة نُورسْتانْ (نورستان: بالفارسية) من إحدي المحافظات الـ ٣٤ بافغانستان تقع شرقي البلاد ويقع إقليم نورستان على مقربة من سلسلة جبال الهندوكش و عاصتمها مدينة كامديش. تحدها بدخشان شمالاً و بنجشير غرباً و لغمان و كنر جنوباً و باكستان شرقاً.
عُرف إقليم نورستان بـ "كافرستان" أى موطن الكفار حتى أواخر التسعينيات من القرن الثامن عشر لأنه استوطن عدداً من الكفار آنذاك و هم سكان نورستان السابق الذين مارسوا الروحانية. فتح الأمير عبد الرحمن خان منطقة نورستان ١٨٩٥ و سماها نورستان أى موطن النور بدلاً من كافرستان و دعا سكان المنطقة إلى الإسلام. يعتقد الكثيرون أن الإمبراطور الكبير إسكندر المقدوني سكن ضواحي نورستان و أقام مخيماً هناك مع عدد من رفاقه و من ثم تولد انطباع لدى المواطنين هناك أن أهل نورستان أحفاد الإمبراطور إسكندر.
شهدت ولاية نورستان سلسلة من الحروب الخطيرة بين ١٩٧٩ و ١٩٨٩ و تحديدً إبان الغزو السوفياتي لأفغانستان بين الجيش الروسي و المجاهدين الأفغان.

تنفيذ عملية تحرير المديرية

قام المجاهدون بتاريخ٠٣-١٠-٢٠٠٩ بتنفيذ هجوم شامل على مركز مديرية كامديش بولاية نورستان، ومقر القوات الأمريكية المحتلة قرب مركز هذه المديرية، مما أسفر عن مقتل أربعين جنديا أمريكيا وثلاثين جنديا عميلا وأسر ثلاثين جنديا أفغانيا بما فيهم المسؤول الإداري وقائد الشرطة لمديرية كامديش
وتمكنوا المجاهدون بعون الله ونصرته من تحرير مركز المديرية ومقر القوات الأمريكية بشكل كامل وغنموا عددا كبيرا من الرشاشات الأمريكية، وأسلحة متنوعة، وكميات كبيرة من ذخيرة الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وعدد من آليات عسكرية ولوجستية ومعدات حربية أخرى.
المنطقة، مما أسفر عن استشهاد أربعة مجاهدين وأصيب سبعة آخرين بجروح.
هذا وقد باشر المجاهدون بتاريخ ١٠-١٠-٢٠٠٩ تنفيذ عملياتهم القتالية ضد القوات الأمريكية المتواجدة في ولاية نورستان مما تمكنوا من تحرير مركزاً دفاعياً آخر المسمى (بـكمباين) للقوات الأمريكية في نفس المديرية، والذي كان له أهمية إستراتيجية عسكرية مهمة.
وقد أسفر هذا الهجوم الذي شارك فيه عشرات من المجاهدون، عن مقتل (١٠) جنود أمريكيين ولاذوا الآخرون بالفرار من المنطقة.
وقد اثر تنفيذ هاتين العمليتين على معنويات جنود الأمريكان الهاربين مما تسبب الى انهزام روح المقاومة فيهم وبدءوا باخلاء مراكزهم العسكرية واحدا تلو الآخر.
فبتاريخ ٠٨-١٠-٢٠٠٩انسحبت القوات الأمريكية من قاعدة كركش العسكرية بمديرية مانوجي بولاية كونر وذالك بعد شن هجوم المجاهدين على هذه القاعدة العسكرية المهمة في ولاية كونر الشرقية التي تجاور ولاية نورستان.
وقد أدى تنفيذ هذا الهجوم الى مقتل العشرات من القوات الأمريكية وقوات إدارة كرزاي العميلة بالإضافة إلى تدمير العشرات من الآليات العسكرية والمنشآت التابعة لهذه القاعدة.
واضطرت القوات الأمريكية المتواجدة في ولاية نورستان الى إخلاء مديرية بركمتال التابعة لولاية نورستان وانسحبت منها إلى قاعدتهم الرئيسية في ولاية كونر مما ادي ذالك إلى تحرير المنطقة وخاصة مديرية كامديش والمناطق المحيطة بها واستيلاء المجاهدين على مركز مديرية كامديش.
وقد استقبلوا أهالي المنطقة قدوم المجاهدين الى مركز المديرية وأقاموا بهذه المناسبة اجتماعا كبيرا شارك فيه وجهاء المنطقة والعلماء وطلاب المدارس وموظفي المديرية السابقين.
وقد عبر العلماء ووجهاء القوم خلال كلماتهم عن فرحهم بسيطرة المجاهدين على المنطقة وفي نهاية الاجتماع رفعوا راية الإمارة الإسلامية البيضاء المجللة بكلمة التوحيد لا إله إلا الله، محمد رسول الله فوق مبنى المديرية.
وتعد تحرير مديرية كامديش بمثابة تحرير ولاية نورستان وليست نورستان بل الولايات الشرقية بأكملها.
وهذا ما أشار إليه حاكم ولاية نورستان جمال الدين بدر خلال لقائه الصحفي مع قناة اشنا الأمريكية باللغة المحلية حيث قال :
نحن حذرنا القوات الأمريكية و وزارة الدفاع الأفغانية مرارا عن نتائج انسحاب القوات الأمريكية من هذه المنطقة، لانها ونظرا لوعورة جبالها ووديانها الضيقة تعتبر مركزا آمنا لمعارضي الحكومة (المجاهدين) وبانسحاب القوات الأمريكية منها يقوي وجود المعارضين فيها مما يؤدي ذلك الى ضعف القوة العسكرية لنا ويتسبب ذلك في النهاية الى سيطرة المخالفين على ولاية نورستان والولايات المجاورة لها.
هذا وقد استطاع المجاهدون في ١٣ يوليو من عام الفائت عن مقتل ٢٢ جنديا امريكيا والذي اعترفت القوات الامريكية بمقتل ٩ منهم خلال عملية اقتحامية ناجحة على قاعدتهم العسكرية المتواجدة في مديرية وانت التابعة لولاية نورستان مما أدت إلى إخلاء المنطقة وانسحاب القوات الأمريكية منها آنذاك.

جدول إحصائية العمليات لشهر شوال ١٤٣٠هـ الموافق لـ سبتمبر - اكتوبر ٢٠٠٩م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٤٦	١	١٦٨	١٤٦	١٨٩	١٢٥	٤٦	٢٠	٣٥	٥٠	٦٥	٥ سيارات
٢	هلمند	٩٠	٠	٣١٥	١٤٤	٢٨٢	٣٣٩	٨٧	٣١	٢٧	١٨	١٦	١٥٠٠ محل تجاري
٣	غزني	٢٠	٠	٤٢	٣٥	١٣٧	١١	٦٧	٥	٨	٣٥	٤٥	٤ سيارات
٤	خوست	٢٠	٢	٥٩	٢٧	٢٥	٢٤	٢٠	٢	٣	٥	٣	سيارتين
٥	نورستان	٥	٠	٥٠	٤٥	٣٨	٢٥	٣	٦	٧	١٦	١٧	قرية
٦	وردك	٢٥	٠	٧٤	٤٠	٩٢	٣٣	٣٤	٦	٤	٣	٤	سيارة
٧	كونر	١٦	٠	٦٠	٤٦	٣٤	١٧	٣٥	٣	٥	١٥	١١	قرية
٨	بكتيكا	٧	٠	٥	٣	٤٢	٣٣	١٧	٢	٣	٠	٠	٠
٩	زابول	٩	٠	٥٠	١٣	٢٠	١٥	٢٣	٥	٦	٠	٠	٠
١٠	لوجر	١٨	٠	٧٩	٢٥	١٨	٢٢	٢١	٨	١٣	٨	٥	سيارة
١١	كابيسا	١٢	٠	٣٨	٢٨	١٥	١٢	٩	٣	٤	٠	٨	سيارة
١٢	أورزجان	١٤	٠	٦١	٣٦	٢٥	٢٢	١٣	١٠	١٢	٥	٥	٠
١٣	بكتيا	١٤	١	٤٩	٢٢	٤٥	٢٨	١٣	٣	٤	٠	٠	سيارة
١٤	فراه	٩	٠	١٢	١٣	٣٤	٤١	١٢	١٥	٣	١٣	١١	سيارة وقرية
١٥	كابول	١٠	١	٢٧	١١	٥١	١٦	٩	١	٣	١٦	١٨	سيارة
١٦	ننجرهار	١١	٠	٣٠	١٦	٢٣	١٥	١١	٢	٤	٢	٠	٠
١٧	لغمان	٦	٠	٢	٣	١٥	١٦	٥	٠	١	٠	٠	٠
١٨	هرات	٦	٠	١٢	١٦	١٤	١١	٤	١	٣	٥	٤	سيارة
١٩	نيمروز	٧	١	٠	٠	٤٧	٢٦	٣	٥	٢	٠	٠	دراجة نارية
٢٠	بادغيس	٥	٠	١٦	٥	١٥	١٤	٦	٢	٥	٠	٠	٠
٢١	قندوز	٩	٠	٢٢	٢٦	٣٦	١٣	٨	٢	٦	٠	٠	٠
٢٢	بغلان	٣	٠	١١	٥	٩	٨	٢	٠	٠	٠	٠	٠
٢٣	فارياب	٥	٠	٠	٠	١٢	١٥	١٠	٠	٠	٢	١	٠
٢٤	غور	٤	٠	٠	٠	١٣	٢٥	٥	٢	٨	٠	٠	٠
٢٥	بروان	٣	٠	٠	٣	١٥	١١	١	٠	٠	٠	٠	٠
٢٦	تخار	٢	٠	٠	٠	١٤	٣	٢	١	٢	٠	٠	٠
٢٧	بدخشان	٣	٠	٠	٠	٤	١٢	١	٠	٠	٠	٠	٠
٢٩	جوزجان	٢	٠	٣	٠	٥	٣	٢	١	٣	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	٩	٠	٥٤	٢	١٤	١٦	٩	٣	٤	٢	٠	٠
المجموع		٣٩٠	٦	١٢٣٩	٧١٠	١٢٨٣	٩٥١	٤٧٨	١٣٩	١٧٥	١٩٥	٢١٣	١٩ وثلاثة قرى

بالاضافة إلى اسقاط ٤ مروحيات في كل من قندهار، نيمروز، وردك، وقندوز، و (٤) طائرات تجسس في كل من خوست، كابيسا وولاية قندوز

أعزنا اللّه بالإسلام

عن طارق قال: خرج عمر رضي الله عنه إلى الشام ومعه أبو عبيدة (رضي الله عنه)، فأتوا على مَخَاضَةٍ، وعمر (رضي الله عنه) على ناقة له، فنزل وخلع خفيه، فوضعهما على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته فخاض، فقال أبو عبيدة (رضي الله عنه): يا أمير المؤمنين! أنت تفعل هذا ! ما يسرني أن أهل البلد استشرفوك.

فقال: أوَّه ! لو يقل ذا غيرُك أبا عبيدة جعلته نكالا لأمة محمد (صلى الله عليه وسلم) إنا كنا أذل قوم، فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلبِ العزَّ بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله. رواه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، لَيَدَعَنَّ رجالٌ فخرَهم بأقوامٍ، إنما هم فحمٌ من فَحمِ جهنم، أو لَيَكُونُنَّ أهونَ على الله من الجِعلان التي تدفع النتن بأنفها]. رواه أبوداود في الأدب باب في التفاخر بالأحساب، ورواه الترمذي في المناقب باب في فضل الشام واليمن، وقال: هذا حديث حسن.

وعن أبي رافع قال: وَجَّهَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً إلى الروم، وفيهم رجلٌ يقال له عبد الله بن حُذافة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فأسره الروم، فذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا له: إن هذا من أصحاب محمد.

فقال له الطاغية: هل لك أن تَنَصَّرَ وَأُشْرِكُكَ في ملكي وسلطاني؟ فقال له عبد الله: (لو أعطيتني ما تملك وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت).

قال: إذاً أَقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به فصُلِب، وقال للرماة: ارموه قريبا من يديه، قريبا من رجليه، وهو يعرض عليه، وهو يأبى، ثم أمر به فأنزل، ثم دعا بقدر فصُبَّ فيها ماء حتى احترقت، ثم دعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما فألقي فيها، فلما ذُهب به بكى، فقيل له: إنه قد بكى، فظن أنه جزع، فقال: رُدُّوْهُ، فعرض عليه النصرانيةَ فأبى، فقال: ما أبكاك إذاً ؟.

قال: (أبكاني أني قلت في نفسي: تُلقى الساعةَ في هذه القدر فتذهب، فكنتُ أشتهي أن يكون بعدد كل شعرةٍ في جسدي نفسٌ تلقى في الله).

قال له الطاغية: هل لك أن تُقَبِّلَ رأسي وأخلي عنك؟ قال له عبد الله: وعن جميع أسارى المسلمين؟ قال: وعن جميع أسارى المسلمين.

قال عبد الله: (فقلت في نفسي: عدو من أعداء الله أُقبل رأسه يخلي عني وعن أسارى المسلمين، لا أبالي). فدنا منه فقبل رأسه، فدفع إليه الأسارى.

فقدم بهم على عمر رضي الله عنه، فأخبر عمرَ رضي الله عنه بخبره، فقال عمرُ رضي الله عنه: (حق على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة وأنا أبدأ، فقام عمر رضي الله عنه فقبل رأسه). أخرجه البيهقي وابن عساكر. وفي رواية (أن الأسرى كانوا ثمانين).

(كلمات ومواقف لـــ"محيي الدين القَضَمَاني" ص ٢٥-٢٨)

شرح الكلمات: المَخَاضَة من النهر الكبير: الموضع القليل الماء الذي يَعْبُرُ فيه الناسُ النهرَ مشاةً وركبانا. عُبِّيَّةَ الجاهلية: فخرها وكبرها.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



حظ الصليبين من أفغانستان: انتكاس الرايات والحداد المستمر